المكتبة الأزهرية

مخطوطة

معجم ابن حجر الهيتمي

المؤلف

أحمد بن محمد بن على بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

اوقف هذه الرسالة السيد حسين المقدسي على طلبة
العلم بالازهر وجعل مقره بدواق الشوام
تحت حراسته والله اعلم

تابع المصطلح

منجم الشيخ الامام العالم العلامة

العمدة البحر الفهامة وحيد دهره

وفريد عصره شيخ

الاسلام احمد بن حجر

الهيتمي الشافعي

رحمه الله تعالى

والمسلمين

امين

من انعم الله عليه بالكمال المقدسي
العقيد احمد
الى الكمال عفى الله عنه

القدسي
الحنفي

١٢١٩
٩١٧٢

قال تلميذه في ديباجة الفتاوى الكبرى هو احمد بن محمد بدر الدين بن محمد شمس الدين بن علي نور الدين ابن حجر من بني سعد الموجودين الان بالشرقية الاقليم المشهور من اقاليم مصر والمستفاض انهم من الانصار ولكن اشتبه شيخنا من كتابه الانصاري تورعا سمي جده حجرا لما اذيع شهرته بين قومه بانه من اكابر شجعانهم وابطالهم فرسانها كان ملازما للصمت لا يتكلم الا لضرورة حافة والا فهو مشغول عن الناس بما من الله عليه به فلذلك شبهوه بحجر ملقى لا ينطق فقالوا احجر استهر بذلك زاده شيخنا وقد جاور المايه والعشرين وانس الحرف وكانت له عبادات خارقة اصل وطنه سلمت من بلاد بني حرام الان ثم لما كثرت الفتن في تلك البلاد انتقل منها الى الغربيه فسكن محلة ابي الهيتم واستوطنها ولد شيخنا بها سنة تسع وتسعماية في اواخرها انتهى ولم يذكر تاريخ وفاته وقد ارخها العيدروس فقال توفي لسبع بقين من رجب سنة اربع وسبعين وتسعماية بمكة المشرفة ودفن بالمعلاة في تربة الطبريين

بسم الله الرحمن الرحيم ∴ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

ان ازهى زهر لمن انشر عناية الله الكبرى ووقايته الواقية المتخلف عن السباق في السري يفاوح عنبر طيبها نسايم الرياض ويفاسم كمايم الغياض ويغتر نورا عن اكمة الكمال الابهى والشراك الاسنى وابهى حبر للمقام الاحمدي الاعلى وللارث المحمدي الاغلى يغرب وسيم وشيمها عن وشي حمات ايمة التحقيق وسباق المضمرات في مسادين التوفيق والهجي دوحة العلوم والمعارف في مغارس الخوارق واللطايف

ويوضح غويصات من نوادر ... من

بينات مشكلات الدين وتوهي عويصات ... من نوادر الوقايع

التي يظن انها لا تستبين ... بلوامع من ضيا نوايه وانوار جميل

عوايده ... فلين ويطلع اقاريد ور الشهود في سما

حضرات الشهود ويجري حياض فيوضات الفتوحات المكيه وتجاول

بلعار الغيوب الاحمدية والادعية التي راست العناية الخارقه

للعادة جناح قبولها وتوجهت القضايا الامتنانية وحصة انتاج

حصولها لا سيما لجنان حنان الى اللقا موسل الذكر في بحامع الغنا

المتكمل بالبقا مشتاق الى سكون اوامه الذي صيره مغرما معرابا

لصبابات في ساعاته وايامه لكنه مسلم لواردات القدر راض بما من

الحكيم الكريم اليه صدر غير مبال بما في فواده من فتور واجفانه من ارق

وصدره من قلق حمدك ان شرفتنا باشراق الاعظم الاجد حيث

نظمتنا في سلك عنايته خصوصية خليفتك الاكبر احمد المسمى ايضا

بالهابك لجده محمد فهو لحمد الحامدين كما انه المحمود بكل لسان لكل احد

من الخلق اجمعين ثم شكرك ان الحت لنا سنا وجودك وجودك على صفحات

الاكوان فتهللت انارة قدرتك على وجنات الامكان وشملت بتقديسك

عن الاكفاية ايم مصنوعاتك وتطفت بتنزيهك عن الفنا لوامع

مبتدعاتك فاذ علمنا ان ذا عنا لك ربنا لا سيما وقد بسطت بساط الوجود

على موايد كرمك الذي لا يحصى ودعوت اليها من حضرتك الجليل نعمك التي لا

تستقصى خصوصا ان افضلت عليه من باهر عنايتك ما صار به خليفة

عنك على خزانك في حرمك الاقدس فحاف في حمى حومة شهود

الانس شكر شهادة ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك مليح بحا

الانوار الفاصلة بين الحق والباطل والبابي والرايل وكرايم الاخلاق

وجلايل الشيم وسفاسف الرذايل ودماحير الهمم على وفق المباني

الانسانيه ورتق المعاني الباطنة في الطباق العلوية والسفلية

فانتشعت عن خوارق المنح الشرعية وقضايا الحكمة بالتوقيعات

الرحمانية ومبيح عواجل الكرب عن تفرع عن جميع خطوطه الدنيوية

ومبيح سرايا حضرتك ومداة سنة بيتك جنان الامابي العرفانية

وان محمدا عبدك ورسولك وصفيك وخليلك مظهر اسرار القدس

الربانية وانسان عين الكمالات الفردانية ومظهر الامدادات

الالهيه والالطافات الغنايه وكيف لا وقد تمت له دواير الحمد بطالعها

وتوفرت فيه كمالات معانيها فجعل لكونه المخصوص بانه احمد الخلق ومحمودهم

توأ الحمد في اعظم المظاهر الجلالية بيده وادم ومن دونه تحت لوايه ليمدوا

من مدده واولي المقام المحمود الذي يحمده فيه الاولون والاخرون

بل الخلق اجمعون المسبوق بجوده تحت العرش بعد الاذن له فيه هنالك

ثم بافاضة ربه بحامده عليه لم يؤتها له قبل ذلك صلى الله وسلم عليه وعلى اله

لا سيما المثل بيته المتميزين على من سواهم بما فيهم من البضعة الكريمة

والجوهرة اليتيمة فسادوا بها الثقلين وتقدموا بسببها في الدارين

وعلى اصحابه الذين وصلوا البناء علوم سنته المتكاثرة الباطنة والظاهرة

كما نقلوها عنه وسمعوها منه غضة طرية واضحة جلية مصحوبة

بالحجج التسعينية القطعية والبراهين المحكمة العقلية مصونة عن

ان يتشربت اليها راس معانده فان خالطه رجف من اصله من غير مساعده او ان

يتنفق بادني دخل فيها لسان ملحد فتحرقه بوارق كل منجد وتقدمه

شبكة الألوكة www.alukah.net

كل مصعد. فحينئذ اسعدهم مشرفهم بان اسعفهم فارشدهم الى الذب دونا
ايناكما تلقوها منهما متزهتين كل تحريف وتبديل. مشتملة على واضحات التفريع
والتاصيل. وعلى تابعيهم الذين ادوا ذلك كله عنهم في كل زمان. وقاموا
بنصرته بالسنان واللسان. لاسيما الحفاظ ائمة هذا الشان. وفرسان
ذلك الميدان فانهم القائمون باعزاز دينه الباذلون نفوسهم في اسعاف الناس
بايضاحه وتبيينه اخذ عليهم ان اكتموا عن المتاملين لتذيقنهم من
العذاب اقصاه. ومن البعد عن حضرته انهاه. جزاهم الله عن الاسلام
والمسلمين خيرا. ومن علينا بانتظامنا في سلكهم والحوقنا بهم
في الاولى والاخرى. كيف وهم حماة الدين من جميع الغوايل. وكانت العناية
الباهرة العام نفعها للاول والاخر والاوايل الداخلين في حلل شرف تبليغ
السنة محفوظة عن كل خال حائل. والمستمدين من واسع مددهما
اشاد وابه الحق واد حضوا به الباطل صلاة وسلاما دايمين بدوام سعود
الاعظم. متواليين بتوالي ما يصل اليه من جلايل النعم. وباهرات القسم
وبعد فان الله سبحانه لما خص حبيبه الاعظم. وخليفته الاكبر
الاعلم بجميع دوابر الحامدية والمحمودية. وامداداته البرية بل سايرا
الخليقة باسراره العلية. جعل لامته من هذا المقام الانعم الاكمل الحظ
الاوفر. والنصيب الاظهر. فسمام بعالي في التوراة الحماد ون ليعلم
بشرفهم قبل وجودهم مليا على موسى صلى الله على نبينا وعليه وسلم لما
وقع منه ليلة الاسري خصائصهم الباهرة. وفضايلهم المتكاثرة.
وموسى يعجب كل ذلك بقوله هذه امتي يارب فيقول تبارك وتعالى لامة احمد
حتى تضرعكما لهم الذي خلا عن ادناه اكمل قومه واد مشه سماتهم التي
لا توازي شيا منها شيء لغيرهم في امسه ويومه. فقال يارب فاجعلني
من امة محمد فكان في ذلك من التنويه بكمال نبينا وامته والشرف الاجل
وراثته وخلافته ما ليس فوقه كمال. بل ولا يساويه شيء مما لغيرهم من الخصائص
وكيف لا وهم العدول يوم القيامة على سائر الامم. والشاهدون على كل

منهم بما اخروقدم. مع توهمهم ان يدركوا منهم ولا تلقوا عنهم وانما مشرفهم
اسعفهم بذلك واخفهم بهذا وغيره مما ستعرفه من ذكر ما لهم من مسالك
اعلاما لامة ذلك الجمع الاعظم بانهم اطلعوا على مغايب غيرهم وان غيرهم
لم يطلع على شيء من مغايبهم وهذا من نتايج كونهم خيرامة اخرجت للناس وكونهم
وسطا عدولا واخيارا على غاية من احكام المقدمات والنتايج التي هي اقوى
اساس ثم فرقهم انواعا. وجعلهم اصولا واتباعا. ثم استخلص منهم
العلماء على تباين مراتبهم وتفاوت مدارجهم واختلاف مقاصدهم
واتفاق اصولهم ومعاقدهم وجعلهم اشرف الخلق. لقيامهم بنصرة الحق
واحياء نهجه للعلوم التي هي اشرف شرف يتشرف به الانسان والفخر منتهى
يفتخر بها في الجنان. ثم جعل املها بهم قوام الشريعة الغراء وقوامها وانهم بتعاهد
واحترامها. وايثارها والتظامها. وبنورهم يستضاء في الدهماء بهتدي
كنجوم السماء. وبمدادهم يستغاث في الشدة الحمراء. والداهية الدهيا.
والرزية العميا. واليهم المفزع في الاخرة والدنيا. والتدريس والفتيا.
والملجا في فصول الغويصات بين الخصومات لاسيما من الا تبصر بصيرته
فلم يرح عليه تخييل عنيد محروم وهم الذين اذا اصطلمت الحرب ازر الايمان
الى اعلامهم وهم القوم كل القوم اذا افتخر كل قبيله باقوامهم.
بيض الوجوه كريمة احسابهم. شم الانوف من الطراز الاول.
ثم استخلص منهم قوما اصطفاهم للقيام باجل العلوم بعد كتاب الله
الاعظم. واسنادها عند العرب والمحققين المحققين من العجم الذين
لم يتغلغلوا في ظلمة الاشراقيين ولا استرسلوا فيما لا تمس الحاجة
اليه من علوم الرياضيين ولا اغتروا بتسويلات من سولت له نفسه
وقرينه انه داخل لا يحتاج الى موصل. زاعما انه لا حاجة لابد وحة
السنة ليتمتع برياض نعيم رياضها ويقبل. وهذا هو السبب
في قطع كثيرين ممن هم بغورة المتاملين عن سنة نبينا الغرا
حتى صاروا من ضلال الملحدين وسفها المعاندين. الى ان سحبوا

على صناديدهم في مهاوي الهلاك الابدي • والذل السرمدي • فلا حياهم الله ولا بياهم • ولا زال مادا موا على ذلك شكاهم • واعني باجل العلوم الذي ذكرت واسناها قدرا وعلوا كما اليه اشرت علم الحديث المتعلق باحوال محمد الخلق اجمعين • فكيف بمن انكفوا على شهود اثاره ومطالعة انواره في كل حين فلا تشرف يواري شرفه • ولا تخف تواري تخفه • ولا تظرف بجاني ظرفه • ولا ته الذي يعرف به الحق سبحانه بين كتابه المجيد • الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد • وتجلى به انواره على حفاظه وجلالته على لفاظه • وايضا هو الذي ينظمك في سلك جملته • ويدخلك تحت عداد خدمته • ويوصلك الى ان تجبر من اخطى الناس عندك المنة به على امته فاذا كان الاستشهاد به من اجل القرب الموصله الى القرب من ذلك الجناب الرفيع والجاه الاكبر العريض الوسيع • وكان صرف الوقت في تحصيله والاحاطة بتفريعه وتاصيله • موجبين الى التمتع • وريف ظله المميل في نعيمه ووصله • وكان اهله الذين هم نقاد حفاظ الاثار والاحاديث في القديم والحديث • المخصوصين بالتوفيق الاكبر • وخوارق الكرامات الدالة على رفعة مقامهم الاظهر • حملة اعباء السنة الغراء الواضحة البيضاء قد نواعتها بصوارم تقصيهم واسنة تقتيلهم وتحزبهم تحريف الغالين وافتراء الوضاعين • فدوام حفظها البديع • وقصرها المنيع محفوظة من كل دخل سليمة من سائر العلل • كما اخبر الصادق عنه بقوله المنبي عن الغيب المتكفل بتنزهها عن كل ريب • ليبلها كرها ما وتصارمها كلها لا يوبع عنها الا هالك • لتردية باردية الشقاء في جميع المسالك • لا سيما وقد ته رعت قواها در وغا سابغات • قد زوانى سردها الى ازصارت من ابدع المحصنات • ثم حصنوا حصونها البديعة • ومعاقلها المنيعة بالات الاسلحة التي اجحرت مناويها • عن ان يلموا لثغا تحزم مسانيها ثم عدلوا حولها بعاديات صبحت فالاثرن ذيابات معاندها الدم وستهم الموجي من الشتم • ثم صبحت القوم مغيرات عليهم حتى ما دلت

شاتمهم واستوعبت شاداتهم وقاداتهم • ثم لا زالت صابحات الى ان اورت قدح زندها في ميادين سبقها مضمرات عدوها فاحرقت ادماث حاسديها واديمة معانديها • وذرات ملحديها • ثم اقتلعت ما بقي من اديانهم واستقصت اتباعهم من جميع امكنتهم • والى ان اصبحوا لا ترى الا مساكنهم ولا تجد الا مغانيهم • ولم تزل تواصف اليرح العقيم القاصر تتنبع من وفي عن السنة وادبرها لكونها بلغت او كادت ان تلحق القران العزيز في نوع من الاعجاز واطلق قوم المماثلة • وبتعيين انهم اراد وابذلك نوعا من المجاز • فلهذا الاستيضاح العاطر البالغ اقصى العين الذي لم يبن لها • منادبا في شيء من كمالها • ولم يذر بل احوجنا بمثل به حال طاعن في نوع من انواعها • ان يجعل كالنوع الذي كانت تنفخ النار على الخليل من مسيرة عشر فواسخ مع كونه اضعف ضعيف واسخف سخيف لكن لسان حاله يقول الغرض اظهار عداوة وان لم يجد معه من يطول ولا من يصول وحكمة ذلك ان الكلمة حقت • والشقاوة تحتمت • فاظهرت انا ريا • تحذيرا من اعتارها • صارت محفوظة الاركان • شامخة البنيان بحكمة القواعد مؤسسة المحافد • مملوة حصونها وقلاعها • مسبوكا استرها وقناعها تحفوا باصنايات ارشاقهم • تحوا بل شقاقهم • فمزقوا جيوش باطلهم واظهروا لخذلانهم في تدابيرهم وحيلهم • والجاهم الى ان يعترفوا بالحق لذويه ويغترفوا من بحار اهليه • او يحترفوا بنيران عنادهم • وغضى ابحارهم • والحفوا ايضا بتظهير مفاوز الحق عن زخارف اولئك المحرفين وسفسافهم وعوامم الاحسان وصوافي الصدق عن تمويلهم واعتاصهم فدام لهم رصهم من الحظ الكلي • القطبي الابدي • الى فنا مدة العالم وكانوا هم الطائفة المحفوظون من بني ادم • الذين اسند الصادق ذلك الحفظ المنيع اليهم • مع اخباره عما لديهم • باذلهم مخالفين والشاوحقهم وباضدادهم منادين وان هم وان كثروا فهم كرنيد دفع بادني نفخة • فضلا عن ادني نفخة بها ناموا نوم العروس الامن لا هم حلوا عز ابيز ابكارها في حرم امن عنية عن حرس غير محتاجة لسيف ولا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فرس فصنفت موارد ها للشاربين • ومشاربها للواردين • ولذات مطاياها للقاصدين • فاوسعوا من الورود والصدور • ونثروا جواهر علومهم على قلايد الصدور • فنسل منالها • وازداد شرفا وحالها • واقبلت العوالي ينتابون رزق معاهدها • وعوصة البحار الصوالي يغوصون على درر معاني مكامنها • وزواخر الاخذ على الرسوم • وريش ريا بش اجل العلوم • يتمتعون بتشييب صوالي برودها الذي كاد ان يخطف الابصار • وبوشي حبرها المحبرة باسقاط الاسماط الموجبة لدفع الدلة والاستصغار • شاحبة ذيولها على المجرة والجوزا متبخترة في البيت المعمور • فوق اسماعها وكعابها شرفا بلا نهاية وعزة بلا غاية بطوبها في فيه صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم • اذا حان قاب توسين اوادني كناية عن قرب لا افضل منه ولا اسني • ناظرا بين بصر على الحقيقة الى من لا تدركه الابصار • حاشاه تعالى من احاطة ناظر اليه في هذه الدار • وهو بنبينا الاغير وتلك الدار • فتامل هذا الشرف للسنة • الذي هو اعلا من كل خصوصية دونه • واعبط من عكف عليها في اكنافه وقاته • وعدها افضل فضايله • وهيا له حتى يملك ذلك الجسد المحمود الكامل • على ان يكون من املها الحاكفين عليها في البكور الاماثل • ليرتاضوا بروح نسيم رياضها اليانعة • افنانها الباسقة • اغصانها الدانية • ثمارها العطرة • ازهارها العذبة • مواردها الممدودة لهم من مواليد الغلبة • غرايبها • المالية عرايسها • المتزاحمة خطابها • المتفاخرة اربابها • الناعمة المفسرة الضاحكة المستبشرة المحفوظة من الحدثان • التي لم يطمث من انس قبلهم ولا جان • ومن ثم اختصوا دون غيرهم باخراط اسمهم مع اسم مشرفهم في سلك واحد • فعاد ذلك عليهم باعلا العوايد • واشرف الفوايد • وبالهم تشرفوا بكتابة اسمهم مع اسمه الافضل وربما كان ذلك بعد سطر بل اقل • وبكونهم اكثر الامة صلاة وسلاما عليه • لسانا وقلما ودعاية اليه • وبدخولهم بالاولى من غيرهم اذ لم يع احد اثاره صلى الله عليه وسلم وشمايله الكريمة وزعيمهم • ولا اورى لحد فيها زند

ممنه وهم في عونه صلى الله عليه وسلم التي اغلت لهم شرفا باذ خا • وعزا شامخا • لا يصل غيرهم الى شاوه • ولا يقرب من عزه وباوه • **ومن** اعني بمدد الدعوة الجامعة والخصوصية المانعة **قوله** صلى الله عليه وسلم نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها واداها كما سمعها فدعاله بالنضرة الموجبة لبهاء الاضاءة والسرة فلم يزل من اكثر العالمين به كما مر واول الملازمين العالمين بخدمته • الملازمين لتحرير طرقه • المراعين لعظمته **فان قلت** جاء عن بعض من كان يرحل اليه انه كان حماري الوجه او في جميع صورته اي خلقة ذلك لخلقة الحماري صفته وكيفيته • واي جمال مع ذلك • ومراعاة لما مثالك **قلت** هذا من جملة شرف الحديث الذي انزجر بسببه كثيرون خوفا ان يقع لهم نحو ذلك مما لا يطيقون وذلك • ان بعض الايمة تردد مدة مديدة الى شيخه في بيته يسمع عليه وكان دايما بينه وبين الطلبة ستر منيع لا يستطيع رويته شيء من بدن الشيخ فتخلف عن اصحابه مرة لحاجة واذ راى الشيخ المحل خاليا له قال له قد لازمتني هذه المدة الطويلة ولم ينفع بصرك على فهل ترى ان اكشف الستر لترا بي قال نعم فكشفه فراى ذلك الامر المهول جدا وهو ان الوجه او الصور كلها كالحمار في جميع صفاته وكيفياته **ثم** بين لهم سبب ذلك الذي يتقدم على الامام ليحول الله وجه حمار او صورته صورة حمار ستبعده ان هذا يكون حقيقة واعتقد انه يتخير فقط ثم سبق الامام تحول كذلك لوقته فلزم هذه الحالة والاستماع من وراياها **وهذا** ينبهك على القاعدة المقررة عند المحققين ان كل ما ورد في الكتاب والسنة وجوزه العقل بان لم يلزم عليه محال عقلي ولا عبرة بالمحال العادي ولم يصح عن الشارع حديث اخر يعارضه تعين حمله على ظاهره واعتقاده ولم ينبغ تاويله بانه لحاجة اليه فاخراج ما هو كذلك عن

فقه على هذه القاعدة فانها نفيسة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ظاهره الي موءوله تصرف في السنة بما لم يأذن فيه المتفضل بها فربما عوقب اتم العقاب • او حرم التوفيق والاجتناب • نسال الله السلامة من ذلك وشاله امين **وبما** اختص به اهل الحديث ايضا ما جعله الله من خصوصيات هذه الامة وهو اتصال مسانيد سنته صلى الله عليه وسلم به بطرق معروفة واسانيد مشتملة على رجال احوالهم مكشوفة تعرف بها الصحيح من الضعيف والمعروف من اللطيف • وغير ذلك من اقسامها الواسعة وطرقها الجامعة واوضاع ذلك كله المقتضية والمانعة مع شروط واداب وتفنن واستيعاب • بتاليف محررة واسانيد مقررة ومعاجم ومسانيد ومستخرجات ومشيخات ومسلسلات بالاولية وبسورة الصف وهو متصل الاسناد والسلسلة من اصح مسلسل روي في الدنيا ورحلات اتسعت الاقطار واجزاء جمعت البرامين والانظار ثم لاختصاصهم بهذه الخصوصية بمزايا الاقربية فكان كل من كان سنده اقرب ولو برجل واحد اجل عندهم ممن فاته ذلك في المبادي او المقاصد • ومن عجيب الاستقرا انه كشف لي ان ذوي البدع الاعتقادية فاقصم هذا الاتصال من اضله فلا يردون حديثا ولا يذكرون مسئلة نقية عن احد من ائمتهم الا بمجرد تقليد لواحد او اثنين اما لوطلب منه اتصاله باسناد معروف او طريق موضوع لم يستطع لذلك سبيلا ولم يجد بدا من ان يكل امره الى تقليد لا ثقة به ولا يعول عليه تعويلا **وقد خرج** ابن تيمية انه لا يجوز تقليد غير الائمة الاربعة قالوا لعدم الثقة بنسبتها الى اربابها باسانيد يمنع التحريف والتبديل بخلاف المذاهب الاربعة فان ائمتها جزاهم الله عن الاسلام والمسلمين خيرا بذلوا نفوسهم في تحرير اقوالها وبيان ما ثبت عن قائله وما لا فما زال ائمتها كالتحريف وعلموا الصحيح من الضعيف كما عليه المحدثون والسلف الصالح والخلف المتاخرون فترامى على غاية من الاحتياط في مذاهبهم ونهاية من الانضباط لكل ما اشتملت عليه من مطالبهم حتى لو قلت لاحدهم اذكر لي سندك في هذه المسئلة بامكنك سرده عليك على الفور صحيحا ما يزيل ريبك وعظيم اوائك **ولقد** اشار

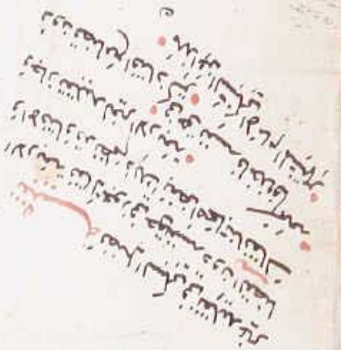

الى ذلك كله رضي الله عنه بقوله كان الليث افقه من مالك لكن ضيعه اصحابه اي بتقريظهم في تحرير منقول مذهبه على ما ينبغي من تفصيل كل مطلب عن مشابهه مدركا ونقلا وتحريرا حتى لم يبق فيه ادنى ريب • ولا دخل ولا عيب **واصل** ذلك الاصيل ودليله الاخذ بحجز التفريع والتاصيل • ان من اسباب عصمة سنة نبينا صلى الله عليه وسلم وحفظها الى يوم القيامة الحفظ الكامل دون بقية الشرايع ما تكفل الله به من جعله الاسانيد باقية على ما هم عليه لم يطرقها طارق • ولا حاد جهل حما ما مارق • ولا قدر على تغيير ذرة منها معاند او منافق • فلا تزال غضة طرية على الكمال الاعظم • والرسم الاتم • من حين نطق بها صلى الله عليه وسلم • الى قرب قيام الساعة كما صرح به صلى الله عليه وسلم في تلك الطايفة بانهم لا يزالون على عزتهم العظمى وحفظهم الاسمى الى ان ياتيهم امر الله وهم على ذلك **وذلك** الامر يجيء لينة تهب عليهم فتقبض روح كل مومن ومومنة • على غاية من السهولة والامنة ثم تعقب ذلك انه لم يبق الا شرار الخلق وما على وجه الارض من يقول الله الله فتقوم الساعة ينفخ اسرافيل في الصور النفخة فلا يبقى حي على وجه الارض **واما** بقية الشرايع فانها لما لم يحفظ لها مسانيد ولا استوثق لها قواعد يرجع اليها وانما مبنى امرهم على مجرد التقليد لعلمايهم الاكابرين للرشي المغبرين المبدلين بحسب ما يراه الواحد منهم اوينا ولم يزالوا متطابقين على ايثار الحطام الفاني المتنابعين على من بذل له شيء يغير شيا من الشريعة غير من غير ان ينكر عليه عالم او جاهل او عيني او فقير عاني وما زالوا على ذلك في كل زمن الى ان صارت كتب شرايعهم لا يومن على كلمة منها انها غيرت مرات متخالفة عما كان لها من سنن ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الامين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون **ولقد** قال بعض الابرار ممتنا من حفظ الله الباهر لهذه الشريعة الغراء ان علمايها استقرئت احوالهم الاستقرا الكامل المفيد للعلم القطعي الذي لا مرية فيه ولا شبهة فيه بوجه فلم يحفظ عن احد منهم التجاوز

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن فلتة او غلطة او سهو او جهل لغيره وان كان اباه او ابنه او اخاه او عمه بل يشدد النكير على اقرب الناس اليه ولا دري ايهام صدر منه لم يقصده ولا عول عليه **ولقد وقع** لامام الحرمين مع والده الشيخ ابي محمد الجويني الذي قال الائمة من بعض ترجمته انه الجبل الذي لم يزعزعه بالنقاد اصل اقاليمه ومصره بحيث انه لو جاز بعثة نبي في زمنه لم يكن الا هو المفرد الذي يجب في الرسول ذلك اي ان يكون الجبل الذي لم يزعزعه في جميع الاوصاف والاحوال الاخلاق والخلق وسائر الكمالات في سائر المسالك **ومع** ذلك اذا نقل الامام عن والده هذا الامام المترجم بتلك الترجمة مسئلة لا يرتضيها اي ان المذهب يقتضيها او انها موهمة ادنى ايهام او مشكلة ادنى اشكال والا لام يقول الامام عقب ذلك وهذه زلة او فلتة او غلطة من الشيخ رضي الله تعالى عنه ويشدد النكير عليه بنحو ذلك من العبارات لا ستهتاره في حق والده حاشاه الله من ذلك وانما هو من باب تنفير الناس عن تلك المقالة عملا بما اخذ الله تعالى على الذين اوتوا الكتاب ان لا يتركوا ادنى دخل لاوهام الا ينبوه واحلوه ذروة الصواب **وبذلك** دامت هذه الشريعة على غاية الحفظ ونهاية الاتقان وحفظت طرقها ومشارعها وموارديها وجولها من كل ايهام باطل فضلا عن تحقيقه والمام منسه ولو في اقصى مغربه او مشرقه **واذا** تاملت ما قررته واستنبطته وحررت محروس العاقل حج فاتة حج الاواخر والاوايل واستة قاصمة لظهور من نشا من عوار مكولغة اي قاصمة لنخور من ابطن كيدا من فكره وخواره **علمت** ان رياض العلوم العقلية والنقلية وحدايق الاداب النفيسة الشرعية وجنان لذات المعارف الذوقية والحقايق الكشفية وانوار المعارف الاحسانية وانهار الذوارف الشهودية لا توجد ولا تتم الا باستملاء علوم السنة ومتعلقاتها وحفظ رسومها وادراك غوار خفاياها موضوعاتها وكشف عوار التدليس القبيح عن موضوعاتها

نقد
على الكلام في حق الشيخ
ابي محمد الجويني

وصرف العمر الطويل وانفاق المال الجزيل وتفريغ الذهن الكليل وصقال العقل العصيل بسبك العزي الصقيل **وبعد** حيازة هذه المقدمات والغايات فلا اشرف اشرف من شرف هذا العلم حتى عند الملوك المتطلعين الى افضل النهايات **الاقري** ما وقع لبعض اكابر الخلفا الناظرين الى ذلك انه لما تقرر انه لا اشرف من علم الحديث لا سيما عند مجالس الاملا والاسماع والرواية والدراية تاسف على ان فاته ذلك وافاد ان عز الملك وابهته لم تغن عنه وان لذة هذا لا توازي لذة ذاك بوجه وذلك انه قيل له يا امير المومنين قد نالك الله من كل مطلب وحقق لك من كل مرغوب ومارب فهل بقيت بكذة او بغية من نعيم الدنيا ولذاتها لم تنلها وحلية من حلا العز والمهابة لم تلبسها فقال نعم بقيت لي لذة واحدة وهي اعلا من جميع ما نلته والفهم من كلام ما باشرته بل لم يقرب منها فضلا عن ان تساويها لذة من لذات الدنيا والامرتبة من مراتب الخلافة العليا وهي ان اجلس مجلسا كمجالس مشايخ الحديث الذين لم يزالوا عليه متفاخرين فيه في القديم والحديث **ثم** تختار طبقات السماع والرواية والدراية بين يدي ثم يسال من الاملا على حديث مقترح علي من غير ان يكون في خلدي ولا خطر لي وهي ان اسال عنه ولا يطلب مني الكلام عليه **ثم** يجلس المستملي بين يدي بحضرة اهل الاملا والمتاهبين ليلقى ما اتكلم به على ذلك الحديث مع كل محبرته وطرسه يكتبون ما يتلفوه مني **ثم** تقول المستملي بعد ان يذكر خطبة لائقة بالمجلس فيها براعة استهلال مخاطبا لي بذكر ما يتعلق بالشيخ والمجلس والعلم ونحو ذلك مما لا يخفى على البليغ الاريب **ثم** يقول عقب هذه الخطبة من ذكرت يرحمك الله فاسرع حينئذ في ذكر خطبة ابلغ من خطبة المستملي **ثم** اذكر طرق سندي لهذا الحديث وما يتعلق برجال تلك المسانيد **ثم** اذكر ما يتعلق بالحكم على ذلك الحديث من صحة او حسن او ضعف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

او ارسالا وايصالا او عضلا او انقطاع او غير ذلك من انواع العلم وتفاريعه التي لها
تعلق بتلك المسانيد ثم اذكر فقه الحديث وفوايده وما اشتمل عليه من
الحكم والمعارف والنوادر واللطايف وغير ذلك مما يفتح الله به علي من فتح
ومنح ثم اختم المجلس بمناسبات وتتمات هذا حاصل ما يتعلق بالاملاء
وكان الامر فيه كما قاله ذلك الخليفة انه لا اشرف منه لما اشتمل عليه من
العلوم التي يحتاج اليها علوم الشرع الحديث والفقه والتفسير ثم
علوم العربية الثمانية المعلومة ثم علوم الاصلين والميزان ونحوها ولا
يقوم بذلك على وجهه الا اعلم اهل الدنيا وقد يكون له مشاركون
وبالجملة فهذا شان الاملاء واستمر ذلك الى زمن شيوخنا امير المومنين
في الحديث الشهاب بن علي بن حجر فاملا مجالس كثيرة ولم يقدر احد بعده على
القيام به الا بعضهم مختصرا في ذلك المجالس على ما يتعلق بمبادي علم
الحديث لا غير ومع ذلك تسمح به ومدح نفسه بسببه وعد هذا كالافاق
به الحل عصيرة وهو كذلك لكن بالنسبة وما يتعلق بمصطلح الحديث واما
ذكر فقه الحديث وغيره من تلك العلوم التي ذكرتها فلم يكن من فرسان
ميدانها ولا من المتضلعين عند سياقها وبيانها ولقد رام بعض شيوخنا
الاملاء فعجزه عدم احاطته بعلم الحديث على سعة انواعه ومتعلقاته
واني لاي شيء من شرح الغاظه ومعانيه ثم ترك التعرض لذلك وانما
اطلت ذلك في هذا المبحث وشرحه وضحته لان بعضهم اشار الى التنظير
في كلام ذلك الخليفة وما اطرى به مجالس الاملاء بان هذا من هذا الخليفة
مبالغة لا حقيقة له ولعل مجالس الاملاء بذلك الحفظ الذي ذكره
والحامل لهذا البعض على هذا التنظير انه لم يتصور المراد بمجالس الاملاء
ولا ما يشتمل عليه ذلك المجلس من تلك العلوم التي اشرت اليها وحق
ظنه امرا سهلا يقوم به ادنى طلبة العلم وهذا من التجاسر على الامور
العلية مع عدم تصور حقايقها او معرفة مصطلح اهل الحديث فيها
ومثل هذا التجاسر انما يصدر عن قوم تسامحوا في امورهم الى ان ادرجوا

في عداد المغفلين والمحرومين فاحذر ذلك فان العاقل لا ينبغي له ان يبحث
في علم وما يتعلق به الا بعد تصور ذلك العلم ومعرفة ما يراد وما لا يراد منه
واذا علمت شرف هذا العلم بالادلة البرهانية والحجج الايقانية تعلم ذلك
شرف مراتب اهله وتريف ظله واعلم ايضا ان من جملة من تمتع في تلك
الرياض العلمية النقلية العقلية متقيل ظلها الوريف وتصرح في تلك
الحدايق المالية عرايسها الابية المحلاة بجمال الاداب الشرعية والاخلاق
الكريمة النفسية من عبير عرفها المنيف وتنعم في تلك الجنان المحفوفة بلذات
المعارف الذوقية الكشفية بنعيم جنانها الاطيف من كل لطيف وتربع في حجور
الولايات الدينية والدنيوية وعلى رؤوس املها وتعروي من يوميذ عن معرة
السماسف الدنية وتفلد بصوارم الحجج العقلية والنقلية الى ان صار محتوما
واصلها وتدرجصنات السوابغ المقدر سردها والمحكم سورها والشايخ
طردها طاميا البطون والظهور من ذوي البطون والظهور بروق لوامع
القضايا التصورية والتصديقية وبوارق اسنة الانتاجات الضرورية
والنظرية ولم يزل بحمد الله لدن البدايات عنوان النهايات وعين العنايات
مندرجا في مضاور التجلي بحلي العلوم الشرعية والاتها على سعة انتشارها
وتباين قواعدها وتعريفاتها حتى تمخطق الجور في سماء عنايته وانتهد
صهوة المرتقين في منازل السعدين عند ابتداله كالاته فعلت له شوامخ
السعود في انف الصعود الى ان تممت عليه انوار اليسارات غيوث الامدادات
في جمامم السجود الواقع في جوامع السهود امام الزمان وواحد الدهر
وعالم الاوان ونادرة العصر جمع الكمالات الانسانية ومطلع الطوالع
العرفانية ذو سبع العلوم الربانية وخزانة اسرار الاهي القرانية والبحر
الذي لا يجاري والحبر الذي لا يبارى في تحقيق علومها الاليه والمرجع الاول
عند الاولي التحقيق والاتقان لانه اعلمهم بكل دليل وبرهان وعين اعيان
جهابذة المدققين وصدر صدور المفسرين والمفتيين والمدرسين
والاخذ من كان فن بزمانه والمنبه الاعلم على دقايق فيه يكاد ان يلبسه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليهم بمخترعه وامامه القايم على موارد الشريعة الواسعة ليروي
العطاش الى الحكم بالحق والعدالة ليسير على نوال الموثرين للمطامع الشاسعة ويحيي عيون
ينابيع الحق الذي اتخذه شعار النفسه ودثارا له وليابه بغروب عدله الغارة
شموس اشعة ايته تسقي الناس نهارها الى ان ضربوا بعطن ولم يزل يساجل عن الشرع
بناضل لكن هو بغرب ويثبهم غيره بذنوب ولحم الى ان استبان انه القايم في رعايا
بافضل الاخلاق واقوم السنن والراقل يتبختر في قسيب برد نزامنه عن
سفساف القضاة قبله لبقايه على فطرته والمحيي جيدا تباعه فلايد العلوم
رحابسن الاداب والمنيع عليهم صرائي القيام بما عليهم من الحقوق والرسوم وحوارق
الحارات الى ان عرشت جنان امالهم وانبعث مواسم امالهم فجلسوا على رايك
اتباعه في حلو الحق ومره واثنت عليهم الحقايب معلنة بحمده وشكره كيف
وقد تزاحمت المفاخر عليه وتسابقت الفضايل اليه فنازعن نقابسها وغالب
من عرايسها اوفر نصيب ولم يبق لغيره سببا يقتضيه ولاسهما ينتضله
ويفترصه ولم يزل يدل حوارق فضايله بتلالا في مواجي مواصله تلالا يوجب
خضوع القلوب بين يديه وتمتع ابصار البصاير مما ينشر من خلايع المراتب عليه
وغيث مواسم احسانه يولي كل منقطع ويجوز بل يقرب كل ممتنع وسايل وسليل
سوابل جوامع بره ومبره ولطفه وحظه وخيره يروي كل مجدب ويابس ويبث
كل مسيخ ومملح في فقار العوابس وافنان ذوي المعالي والمعاني وافية لمرحل
في جواره الرايح من معقد عزم وعاني وبنان بيانه وعذله وتحريه في حزن
الامر وسهله فاطعة مطايب ثمار الامالي والامانى وسعود اقباله
منغمسة في بحار الظفر فايزة بغرر الجوامر وجوامر الغرر راتعة
في نعيم رودض رياض الفكر بالغة مبالغ العز الذي لا يبغي وصمة
ولا يزر راقية على منال عاجة محراجه معارج القرب العزيز
المثال محفوظة اركانه علاء من كل طارق ممنوعة ارجاؤه غناء من
كل مارق محروسة حضراته العاليه بما اوتيه من الخوارق السامية
التي لاجلها صار علم الاعلام وزبدة الليالي والايام شهاب

الملة والدين وغوث الاسلام وغياث المسلمين الامجد ابا العباس احمد الملقب
بالاذن من حين ولادته باعظم سعادة وابهى سيادته وبوعناية الله اذ ليس
بعد مراتب العناية من الكريم مرتبة يدانيها ولا انوار يباريها انزه ولا منقبه ومن ثم
ظهرت لك اللقب غرة مولانا من حين رضاعه بلبان التوفيق واستصاصه ثدي التوفيق
والتمييز بحايل النجابة ودلايل النهابة واهل عليه بن لوامع الفضايل ولوامع
الفواضل مارجه في انوار السعود زجة واحدة واقرن في تصاب مجاده مساعيه
ومشاهده وقطع فقال ادقت اعناق الحاسدين فظلت لعاليها خاضعين
ولم يستطع تشريها الى خصيصة من خصايصه او ان تشريها الى ميامي عزه وحواصه
من خلال سعيده وسمات حميده شهدت بعزة ما بطن فيها عن نسيم الدايتين
وشيم الراصلين فلله ذره كيف جاوز مراتب المشايخ وهو في بدو اقباله وبدو
اجلاله وعنوان شبابه والخوان شذي خطابه وخلق سباقه حتى كبوا ومد
على كل شارق قبله ستور عينه حتى جنوا فلم يبق لاشوارق سعوده واضوا
نيرات صعوده فتم ترقيه في اسرع زمن عن اقرانه حتى جاوز مقام الند ريس
فالافتا فالتصدي في غير اوانه ثم اختصه مولانا بان جعل اول قضايه في
حرم الاكبر وبلد ام القرى الاظهر ايذانا من اول امره من اوايل النهايات
دون ارباب البدايات فولاه مولانا السلطان الاعظم والخاقان المكرم سليمان
الزمان ملاذ الخلق كهف الايمان حامي حماهم عن كل طارق الى ان انامهم
في ظل الامن والامان خليفة الخلافة العلية العثمانية العزيزة السعيدة
الخاقانية الراقي سريرها بالاستحقاق الى ان خلفت الخلافة العباسية
خلفها بالاتفاق ايد الله نصرها وخلد ملكها وفخرها ومد سرادق عظمها
على الانام ومنح عليهم من فيض سجال افضالها على الدوام ووصل سعود
واسماعلا بها وتولى بعزة قهره وجبروتية عظمته خفق الويتها على روس
جميع عظما الدنيا بما يعجزهم عن اللحوق بادني لوايها ويلجيهم الى ليم يرى
اعتابها خايفين بسطوة عقابها مستسلمين لما يرده عليهم من نواهيها
واوامرها ومنحها من واسع فضله سعادة لا تدع عز الخير ما ان فرض

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الا بخطة مراحل وقدره حفنة يده الا قتدار الاهصة حتى لا يرى لها قط مزوال
ولم تدع منا ويالها الا اخطفته اختطاف النسر راس العصفور ولا حاسدا الا
مزقته تمزيق الاسد فريسة اليعفور امن القضاء الاكبر بحرم الله الاطهر
فسار في اهله سيرة شرعية لم تكن في حسابهم وقام بقوانين الحواكم فيما لهم
وعليهم وقضى جميع مطالبهم وسائر مارهم واحكم قوانين الاحكام الشرعية
فلم تبرز الا في محلها ولم يستطع احد من اقرانه ان يأتي بمثلها محفوفة بعناية
محريه وتهاية تقيضه وتولي بنفسه النفيسه المطهرة وهمته القويمة
القوية المستظهرة صارف معاليهم فكان على وجه بديع ما شاهدوا مثله
وقرر شوارع ظايفهم لمستحقها فحمدوه كلهم لتيقنهم انصافه وعدله وبراءة
من الهوا والميل بالباطل وتجانبه لكل خلل حايل ووصف فيه شبه وان
بعد لرذيلة من الرذايل واختار كلا من المناصب والمراتب والمرتبات الى من
هو اكمل ورد ما غير عن اصله الى ما هو اصله ولم ياخذه في الله لومة لايم
بل اجرى الامور على حقايقها غير ناظر لقاصر ولا عالم وانما قصر نظره على
الحق المرضي لسايرالحوادث والوقايع بعد مزيد التحري والسوال والتفحص
في الخلوات والمجامع ولم يزل على ذلك الى ان تهدت له شوارع القضايا الخفية
وانقادت اليه عويصات الحوادث الابية فاقر كل حق وجد في نصابه واوى
كل مستحق الى اهابه وسار في رعاياه افضل سير وامادهم من نوافضله الكريمة
ابلغ مير وتواضع لصغيرهم فضلا عن كبيرهم وامد غنيهم فضلا عن
فقيرهم من خايص اموالهم ومتعلقات احوالهم وعاملهم بما لم يروا ذرة منه
مجي سنة بل كان بعضهم من ظفر به مرقوه سلقه بالسنة حداده
وقطع ثمار اماله قبل اوانها الجداد وحينيذ انسا هم بسيرة فيهم افضل
سيرة واعدلها واوفقها لواضح الحق واكملها وما شاهدوه مما وصفناه
واضافه اللواي لمجموعها اغفلناه سير القضاة الماضين واذكرهم
ذلك مما يستحقه عليهم ويتعين ان يقدموه بين ايديهم ودوام الدعا
له في محال الاجابات وتواطن التجليات وواسعات تلك الرحاب

المحتاجة الى تدرع حصينات الاداب ليلا ونهارا وعشية وابكارا ثم الدعا له
ايضا في تلك المواقف الابراهيمية والمعاهد الرحمانية وايضا مما يستحقه
عليهم الثنا الكامل الجامع الشامل عليه في كل مجمع وناد ومع وجود كل ما فيه
وباده على تعاقب الساعات والايام والشهور والاعوام مستحضرين ان
اهل هذا الحرم الشريف المعظم المنيف اختصوا من الله تبارك وتعالى
بانهم محط نظره من خلقه لانهم القوام بمعالم طاعاته وشهود حفته
لا سيما حول تلك البنية المعظمه المتكفلة لكل من نظر اليها بعين الاعتبار
وشهود بواطن ما ينزل عليها من الامداد والرحمة بان يجاب الى ما دعاه وان
يتحف بما طلبه ومناه فحينيذ حيانا بافضل المنن واتحفهم بكل خلق
حسن حق عليهم ان يشركوه في الدعا لانفسهم وان يعلنوا بشكره في مواطن
انهم عملا بهل جزا الاحسان الا الاحسان وبالخبر الصحيح لا يشكر
الله من لا يشكر الناس المروي بالوجوه الاربعة الظاهرة الغنية عن البيان
ولذلك تعين علينا ايضا ان ندعو له جزا لعموم نفعه للمسلمين
وقيامه بوظايف العلما العاملين وقضاة العدل المعتبرين بحيث
لا زالت المراتب العلية تتوطى لسعده حتى يترقى شواهقها على صهوا
مجده ولا زالت الافلاك متحركة بسعوده لا سيما ما دام قايما عن
الله بالخلافة العظمى في حرمه على اكمل حدوده ولا برحت عزته بالغة
اذ صفات الكمال تعتبر بنسبتها اليه وان عذبات غصون الاقبال تقتطر
طربا اذا اصبحت وامتست غرس يديه وان سجايا المزايا يعقدها
لختاصر مقامات الافتخار عليه وان محاسن اخلاق حسنات الامان
منبع لمعاليه الانسانيه محتد لكمالاته النفسانيه وان علوه
بحيث سنية مناقبه تاسا سنة واله المحط الاعلى والملجا الاسنى
لرجال الافاضل محيي جمالجاله لا برح يترقى اجيارا نضارة واضاءة
وان رتب كماله لم تزل عالية فوق الشوامخ ممكنة في مطالب السعادة تمكين
الرواسخ وان نواصي اماله لم تزل منقادة اليه جامعة المبرات

البراز
شبكة الألوكة
www.alukah.net

ساطعة الحق في القضايا والمكرمات واناله من عزي الاخرة والاولى منالا لم يبق
املا لآمل ولا امنية لمحتاج او سايل في عاجل واجل وانار الارجاء الحرمية بضيا
عدله وفوايده واباد عصابة الجهل بما اختصه به من بديع عوايده واظهر عدله
في الافاق الشاسعة وعمله وصلاحه في الاقاليم الواسعة واثنا عليه بما يعادح
نسايم الرياض ويغاسم كمايم الغياض وفاز بين يديه كما مستصعب جامح
ووطاله كل بغور رامح وارام حراسة بجده وولايته بخوارق الطافه وعنايته
ولم يبق له ضد الا باده ولا حاسد الا الى نار الجحيم اقاده واقر به عين مقتبله
من مقدمات كلها قطعية الانتاج والصدق والقبول مسورة بسور الاخلاص
والنجاة الى الله في ادامة هذه النتيجة محفوفة بقضايا ضرورية من الحراسة
لشموس اداتها وعزتها من الاول بواو الامير الماجد المجد شمس الدنيا والدين
ابو الفضل محمد الطغراي القسطيني مولدا الحنفي مذهبا ذو الخطيرة
الواسعة الجامعة للنعوت الكمال وسمات صفات الجلال والجمال عزيز
الدولة العثمانية الشابو بعض شاوما فرصار احد مهارة وامانة
وفخامة وزعامة وديانة وكرما يدا ولسانا وتواضعا وفخرا واحسانا
فلذا جوزي من امامها اقامه الله محروسا بحراسة عزه الاحمي ونصره
الاسني بكمال عنايته وجلالته والي اولا من اعاظم الولايات النظر على
الاموال السلطانية باقليمي دمشق وحلب سنين اولها سنة ٨٥ فاظهر
ما ازدادت به رفعة اعلام شكره وذلة مناوي لواء عدايه بعلي تقدمه
وانتشار ذكره ثم ولي اللوا السلطاني بمصر فانفاذت جميع
صناجقها وامرايها اليه ممتثلين لاوامره غير خارجين عن حيطة
خبره وخبره معترفين بعلو مفاخره ومآثره ثم طلب الى الابوا
العالية والشدة الباهرة المتعالية فنوقضت اليه الخلافة السليمانية
جميع الاسرار الخافية وصيرته كاتم اسرارها جامع استارها
بحيث لا يشذ عن نظره شاذه ولا فاذه من امورها باتقان قوانينها العظام مع
التعويل فيها ليسر الاعليه مدة مديدة وازمنة عديدة ثم وضت اليه

اعاظم ولايتها واخطرها مهامها المحتاج الى كمال راي ولا يقظاي ومعرفة بالاسرار
والمكامن الى ما لا يحصى اماصيه لها كرسي اولاد السلاطين حديثا وقديما والاجتماع
منهم بوصف الولاية يوجب شرها عظيما وخطرا جسيما فاستعفى عن ذلك بما
قضت القراين الخارجية بصدقه والاحوال الكريمة بتصديقه والقيام بحقه
من انه قصد حقيقة التوجه والانقطاع الى عبادة ربه على اكمل احوال المتفردين
وابلغ اوصاف المتجردين فاجيب مسؤلا في امداد الدولة العالية بدوام اعتنه
وبانه مع ذلك يتطلع في وقايعها بكمال حذقه وفطنته لانه عرس نعمها من حيث يتيره
وظهور كمال آرايه ومعرفته ومن ثم عرف فيما بينهم بذكا لا يجاري فيه ولوذعية
والمعية بحيث لا يماري في قوادم العريض وخافيه وباخاطنة تخفى التخييلات والحيل
والتمويهات والعلل ومصداق هذه القضايا الخفيه والاخلاق الكريمة المرضيه
ان الملك ملك الاسلام والمسلمين وخليفة الخلفا الراشدين لما وتمالك
الولاية العليه والوظيفة السنية وقع في زمن سواله العفو عنه لما ذكران ورد
سوال قزل بن الصوفي مولانا السلطان في كف المتعرضين لزيم في حدولايته
لانهم استباحوا عظايم لحولهم وخربوا كثير من بلادهم فارسل اليه على لسان
الوزير ليكتب له ما طلب من الحماية والوقاية والرعاية فتمنع والظهران سبب
تمنعه من اجابة ذلك الامر ظاهر يدرك بادني تامل ثم لا زال الامر يتردد بينه
وبين الوزير والسلطان الى ان استحسنا اشارته وعلما حكمته ان قزل
اذل واخسر من ان تسلم له ولايته يكف عن امثالها بل كان من علي رايه السخيف
واعتقاده الكفر الصريح حقيق باستباحة قتله فضلا عن غيره وبان يرد
الى اسفل سافلين واردا الهالكين فحينيذ ظهر هذا المعنى القويم
الجاري على سنن المجتهدين وصراطهم المستقيم اعجب ذلك السلطان
وحمده عليه ولم يكتب لابن الصوفي كلمة بل اظهر واما اوجب اعلان مذلته
وصغاره وعدم حرمته ثم لم تزل حرمة ذلك الامير موقرة وحشمته
مشكورة مستظهره وعزه الدنيوي ومجده الاخروي في علو وترق وازدياد
الى ان وصلت الى ما ملوا فوق المراد ونا ميك بشري له وفخر اقول الصادق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المصدوق صلى الله عليه وسلم ليس الرجل برجل الدنيا وحدها ولا رجل الآخرة وحدها وانما الرجل رجلهما ومراده بذلك لانه اتقن امور دنياه • الى ان صار القدوة بما يعود الى اخراه واموراخريهم الى ان صار في عداد اولياء الله تعالى في تجرد هم الشاهد بصدقه فيما قصده وتحراه • فهي الحقيقة صار كل من دنياه واخراه سببا لكماله ومعرفته واما من ضيع احدهما بمراعاة الاخرى فربما عاد ذلك بنقصاني نقص عليه وربما وصلت اسباب القطاع بسبب ذلك بخلاف من اتقنهما مع بقائها له فيهما فان ذلك يدل على عظيم عقله وصفاء فواده وتتابع ظل امتداده ودليله وكان من جملة هذا الامداد الباهر والعز الدايم القاهر • ما اظهره الله له من تلك النتيجة الخارقة للعادات • الم تر بظفر غيره • بمثلها من مذ ازمنة عديدات • فكم من زمن مضى لم يشاهد له أضل فرعاله كهذا الفرع ولا جمع له من السعادة بفرعه ما جمع لهذا الاصل من حقايق الوصل والمجتمع فيسبالله ممتعا بمشاهدة كمالاته الواردة عليه منها كل ما يكون سببا لعود شبابه وكمال سعاداته • في حياته بلد وبعد مماته اذ كم من عالم فضلا عن امير مات فمات ذكره • ونسي حمده وشكره • واما من له هذا الفرع الاكمل والاثر المحمود الافضل والتابع الذي في الحقيقة هو المتبوع • والوارث لعلاه وصفاته ومقامات هذا الجامع المجموع • فهو في نعيم متتابع لا تقضي لذات شهوده ولا طارقها طارق ينافي شيا من كمالاته وسعوده • فهو حي في البرزخ ممتع واي تمتع بما سمعته من مزاياه • ويرد عليه من صفاياه • اذ الموتى يتزاورون • ويتسالون ثم يفرحون او يتكون • اذام الله فرح هذا الكامل • بما يشمه عن ذلك النجل البارع الفاضل • الذي لم يبق منقبة لنظايره من مشايخه واساتذته الا تجلى بها فاقا نظايرها ذوي مرتبته بمته وكرمه امين فاجب ان ينتظم في حلك تلك الخصوصية المتلي وان يتجلى بكل ما لها من كمال يتلى اعني في سنة بنيته مع تمييز قويها من ضعيفها • وحسنها من صحيحها • ثم زيادة قربه منه

صلى الله عليه وسلم اذ هو عندهم من اعلا المناقب واكمل المراتب كيف ولاجله يوثر ذكر التلميذ على شيخه اذا كان سنده اعلى من سنده ولو برجل واحد وان انضم الى ما تحمله من مسانيد علما القسطنطينية واعلاها اسانيد علماء ديار العرب لا سيما الذي بديار مصر والشام والحرمين الشريفين ليكمل له جمع مذين الكمالين وينفرد عالم يشاركه فيه معاصروه ومناظروه • فطلب مني قراءة صحيح البخاري واجزته به وبغيره فاجبت له على طرق العجاز ما هو الاشهر عند الايمة فقراءة الابي والصحيح المبدوء بهما الصحيح وهو يسمع تجاه الكعبة المعظمة • ثم التمس مني ان اكتب له بعض مسانيدي في الكتب الستة والمسانيد والجوامع المشهورة وغيرها من الفوايد المذكورة • فاجبته الى ذلك لقصده الاسنى والمطلب الاسمى ليكون عنده تلك الاسانيد عدة كاملة في نشر علوم السنة في الاقاليم المشتهرة العاصية بالعلماء ذوي العلوم الباطنة والظاهرة واولي الرياسة والزعامة والفخامة فان عادة العلما اضطردت ومضت عليها الاعصار وتتابعت في الاقاليم مصر والشام والحجاز واليمن وقطر الشام وغير ذلك مما والى الاقاليم الواسعة دون ما بعد عنها من الاقطار الشاسعة ان لا ينتقدي لاقراء كتب السنة والحديث في القديم والحديث قراءة دراية او بترك ورواية الا من احد اسانيد تلك الكتب عن اهلها واتقن دراياتها اوروايتها وما اشتملت عليه من حررها وسهلها ورحل الى البلدان ليظفر بعوالي الروايات ورباح الاقران يحيط بمدارك الدرايات وجلس في مجالس الاملاء على الركب وتردده الى بيوت الشيوخ على غاية من الخضوع لهم والادب متاملا ما وقع في ما قرءوه وما خصوا في اكابرهم واحسن ما يستفاد منه باختصار ما يحمل من تامل اداني تامل على الاستمساك بما ذكرته والنظر اليه بعين الثاني والاستبصار • وهو ان ابن عباس كان يقرا على ابي بن كعب رضي الله عنهم الانصاري احد الاربعة الذين حفظوا القران من الانصار في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم والمخصوص من بين سايرالامة بكون النبي صلى الله عليه وسلم امره ان يقرا على ابي هذا فذكر له اني اريد ان اقرا

عليك فقال يا رسول الله اشيء اردته ام شيء امرك الله به فقال صلى الله عليه وسلم بل شيء امرني الله به فبكى ابي رضي الله عنه الى ان كادت نفسه ان تتفتت ثم لما سكن جاشه قال اقرا يا رسول الله فقرا صلى الله عليه وسلم عليه سورة لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب الى اخرها وكانه صلى الله عليه وسلم انما خصها بقراتها حتى يجملها ابي لعلمه بعجزه عن سماع اطول منها مع احتوائها على مقاصد الشريعة فروعا واصولا كما يعلم من تاملها **وكان** اعتيادي ان عباس بن باب الى بيت ابي فيجد بابه تارة مفتوحا فياذن له في الدخول سرا وتارة مغلوقا فيستحيي ان يطرق عليه الباب فيمكث حتى ربما مضى عليه اكثر النهار وهو جالس على باب ابي والدرج تنسف عليه التراب الى ان يصير لا يعرف من شدة الغبار الذي علق ببدنه وثيابه فيخرج ابي فيراه في تلك الحالة فيعظم عليه فيقول له استاذنت فيعتذر له بالحيا منه **ووقع** له معه انه ابى اراد الركوب فاخذ ابن عباس بركابه حتى ركب فقال له يا محمد يا ابن عباس فقال لكذا امرنا بتعظيم علمائنا ثم سار معه وابى راكب وابن عباس ماش باذا امركوب ابي فلما نزل ابي قبل يده فقال ابن عباس فقال له يا محمد هكذا فعلنا لكذا امرنا بتعظيم اهل البيت بينما فتامل هذه الواقعة وخذ منها ما اشتملت عليه من الفضايل الجامعة والفواضل الجامعة وكن ملازما لطريق العلما ذوي الاخلاص والعمل والخوف من الله والوجل والملازمة لنشر العلم واستفادته في كل مكان ومن استفاض بين الناس انه من اهله التاميز بماله من المكملات والاركان

واعلم انه ما تخلف بقوم عن الاستفادة الا نفس من مشايخهم له عنه الافادة وقد اطبقوا على ان من سعادة الطالب الموفقة بوقوعه الى اعلى المراتب ان يرزقه الله معلما ناصحا وقريحة قابلة وفهما صقيلا وكفاية مونقة وصدقا رفيقة في طلبه وفقنا الله لنصح المسلمين ويسر لنا الزيادة في نشر العلم بزيادة الاخذين الفضلا والنجبا والعلما العاملين انه الجواد الكريم الرؤف الرحيم لا رب غيره ولا مامول الا هو ولطفه وجوده وخيره

وحينيذ ان اشرع في المقصود بعون الملك المعبود **فاقول**

من القواعد المقررة والمزايا المشكورة الموثرة ان التحدث بالنعمة اعلاما بشكرها واعلاما لمن يجهلها بخبرها من اخلاق الانبيا والمرسلين والعلما الحكما العاملين ذوي الوراثة والتخيم اجملني على خزاين الارض اني حفيظ عليم ونشيت لتكلمت على تفسير الفاتحة بما يوقر سبعين حملا قالها باب مدينة العلم الحايز منها ما يريد علما وعملا فلذلك اردت ان اعلمك ببعض ما سبق الى من النعم والبسنه من صوافي المنة والكرم لعلك ان تشا تحي به فينفاذ لك كل فضل وعلم بسببه ولم لا واني كنت بحمد الله ممن وفق برهة من الزمان في اوايل العمر باشارة مشايخي ارباب الاحوال واعيان الاعيان لاسماع الحديث من المسندين وقرا ما تيسر من كتب هذا الفن على المحدثين وطلب الاجازة بانواعها المقررة في هذا العلم الواسعة ارجاوه الشاسعة اخباره مع الوفا والملازمة في تحصيل العلوم الآليه والقوانين العقليه والعلوم الشرعية لاسيما الفقه واصله تقريحا وتاصيلا واستنباطا وافتا وافادة واستفادة وتحصيلا الى ان فتح الكريم من تلك الابواب بما فتح ووهب ما وهب ومنح وتفضل بما لم يكن في الحساب ومن مما لا ينبغه الاكتساب حتى لجازني اكابر اساتذتي باقرا تلك العلوم وافادتها وبالتصدر لتحرير المشكل منها بالتقرير والكتابة واشادتها ثم بالافتا والتدريس على مذهب الامام المطلبي محمد الشافعي ابن ادريس رضي الله عنه وارضاه وجعل جنات المعارف منقلبه ومثواه ثم بالتصنيف والتاليف فكتبت من المتون والشروح ما تعيني روينه عن الاطناب في مدحه والاعلا بشرحه كل ذلك وسني دون العشرين حلول تطوحمانه من العارفين اولي التصرف والشهود والتمكين وارباب الامداد الوافر وكنوز الاسعاد والاسعاد الباهر ثم جردت صارم عزمي وارهفت حد فهمي الى خدمة السنة المطهرة باقرا علومها وافادة رسومها المستكثره لا سيما بعد الانتقال الى حرم الله واستيطان بلده والتفرغ لاسماع المقيمين والواردين حيازه لنشر العلم والفوز بعلاه ومدده صابرا خافوق رؤس الاشهاد يلحظ الحاضر والباد اين من يبيح نفسه

لهولاء بقطعها عن سائر الاغراض الى حيازة العلوم وادلالها التي آل التغافل عنها
الى اندراسها والشاغل بالحظوظ الفانية الى تزلزل قواعدها واساسها مذاخا في
كل مجمع وناد وسمر وعداد • عباد الله همموا الى شرف الدنيا والاخرى الطريقة المثلى
والاحرا فانه لا طريق اقرب في الوصول الى الله تعالى من العلوم الشرعية المنزهة
عن ان يشوبها ادنى شوب من المطامع الدنيوية ومن ثم قال ائمة الفقه والعرفان
كالامام الاعظم ابي حنيفة النعمان • ان لم يكن العلما اولياء فليس لله ولي في زمن
من الازمان • لكنهم لم يريدوا امور العلوم • بل حقايق تظهير القلوب • ثم مبلغها
من معارف القوم • دون شقاشق اهل الرسوم • وكما ان للصوفية سباحات لا يد
منها • كذلك لائمة السنة رحلات لا يستغني الكرام عنها • وشتان ما بينهما
شتان • لان نفع ذلك قاصر على آلهها • ومدد عامة النفع والاحسان •
ولذا دعا لهم صلى الله عليه وسلم باعظم دعوة • وحبامم عن غيرهم افضل حبوة
فقال نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها • واداها كما سمعها • ومع هذا
العلو الشامخ • والشرف الراسخ • تتهاضر الزمان • فركدت لهمم لا سيما عن هذا
العلم العلي الشان • حتى كاد ان يكون نسيا منسيا • وان يعد مما كان امره ظاهرا
فعاد خفيا • ولقد كان الناس بعد ان فقدت الرحلة في طلب الاسناد الى شاسع
الاقطار يطلبون الاجازة بالاسناد غالبا بالكتابة من الاماكنة البعد الديار • واما
الآن فقد زال التفاخم • في طلبه ونسي هذا التراحم • في نيل رتبة وتقاعدت
عنه الهمم الى الغاية • واخلدت الى ارض شهواتها • عن طلب الدراية والرواية
وذهب المسند وذو الحلة • ومن كانت تزدهي بوجودهم المسئلة قال بعضهم

• كان لم يكن بين الحجون الى الصفا • انيس ولم يسمر بمكة سامر •

لكن بحمد الله لقد بقي من اثارهم بقايا • وفي رواياتهم من تحمل عنهم حبايا • وانا
ارجو ان اكون ان شاء الله تعالى من متبعيهم بحق ووارثيهم بصدق لاني اخذته
رواية واتقنته دراية عن الائمة المسندين • والاكابر المنسبين • ممن يضيق
هذا المقام من استيفاء اسمائهم • ويجب الاقتصار على مشاهيرهم • فمنهم
شيخنا شيخ الاسلام زكريا الانصاري الشافعي ثم شيخنا الزبيدي عند الحنفية

السنباطي ثم شيخ مشايخنا بالاجازة الخاصة وشيخنا بالاجازة العامة لانه
اجاز لمن ادرك حياته واني ولدت قبل وفاته بنحو ثلاث سنين فكنت ممن شملت اجازته
واستكملت عنايته حافظ عصره • بالاتفاق اهل مصره • الجلال السيوطي وقد ذكر
شيخنا ذكريا لانه اجل من وقع عليه بصيري من العلما العاملين • والائمة الوارثين
واعلى من عنه رويت ودرسيت من الفقها والمحدثين المسندين • هو عمدة العلماء
الاعلام • وحجة الله على الانام • حامل لواء مذهب الشافعي على كماله • ومحرر
مشكلاته وكاشف غوامضه • في بكرة اصيله • ملحق الاحفاد بالاجداد • اذ
المنفرد في زمنه بعلو الاسناد • كيف ولم يوجد في عصره • الا من اخذ عنه مشافهة
تارة وعن غيره • من بينه وبينه سبع وسائط تارة اخرى وهذا لا نظير له في احد
من اهل عصره • فتحصل هذا التميز الذي هو عند الائمة اولى واحرى • لانه
حاز به سعة التلامذة والاتباع • وكثرة الاخذين ودوام الانتفاع واما
زعم بعض المعتنين • بالاخذ عن المسندين • والرحلة الى الائمة المعتبرين
ان شيخ الاسلام ثم قاضي القضاة البرهان القلقشندي الشافعي سنده
وصحيح مسلم اعلى من سند شيخنا فيه بدرجة واستدلاله بقول جماعة من اهل
الفن ليس للقلقشندي مسند في صحيح مسلم فهو غلط منه اما اولا فقوله
اعلا منه بدرجة غفلة عن كونه رواه عن اعلا مشايخ القلقشندي وهو مسند
الدنيا الزيني ابو ذر الزركشي الحنبلي وحينئذ ساوى شيخنا القلقشندي
واما ثانيا فلا حجة له في كلام او لبك الحفاظ لان مرادهم ان الزمان اخذ عن
الزركشي الصحيح كله واما شيخنا فلم يأخذ عنه الا بعضه ومثل هذا
لا يسمى التفاوت فيه سبقا بدرجة ولا تميز العلو مرتبة ومن زعم خلاف ذلك
فهو جاهل باصطلاح اهل الفن وعلى التنزل فما ذكره هذا الغالط لا يرد
علينا من جهة اخرى وذلك لان القلقشندي مات قبل شيخنا بدهر وح
فكونه اعلى مسندي الدنيا في مسلم وغيره • لا ينازع ولا يدافع واذ قد انتهت
خلاصة هذه المقدمات وحررت ما اشتملت عليه من القواعد النافعات
ورجوت من فضل الله ان ينتفع بها المسلمون وان يزيل عمن كان السبب فيها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كلهم وكذا رحمة ولفظة آمين **فلنشرع** فيما نحن بصدده ولنبسط القول بعض بسط رجا نفعه ومدده **فنقول** حدثني بالحديث المسلسل بالاولية المشايخ الاسانيد والاجلاء الاماثل اكثرهم بالاجازة الخاصة والجلهم بالاجازة العامة **فمن** الاولين شيخنا زكريا ثم شيخنا عبد الحق ومن الاخرين شيخنا حافظ العصر جلال السيوطي **ولنقتصر** على اقصر طرق هؤلاء الثلاثة بضيق المجال عن استيعاب طرقنا وطرقهم فيه اما شيخنا الاول فسمعته من لفظه وهو اول حديث سمعته منه قال رضي الله عنه لي في اول لقياي به وسبق نحو ثلاث عشرة سنة اسمع مني الحديث المسلسل بالاولية قبل ان تسمع مني غيره من الاحاديث واجيزك به وبغيره فاملاه علي ثم لقيته بعد ذلك مرارا بمنزله من سنابر مرويا به قال حدثني به المشايخ والائمة الاعلام منهم شيخنا امين الله في ارضه على سنة نبيه شيخ الاسلام والحفاظ ابو الفضل الشهاب بن حجر حدثنا حافظ الوقت الزين العراقي من لفظه وحفظه وهو اول حديث سمعته منه حدثنا الصدر ابو الفتح الميدومي وهو اول حديث سمعته منه حدثنا النجيب الحراني وهو اول حديث سمعته منه حدثنا الحافظ ابو الفرج بن الجوزي وهو اول حديث سمعته منه ثنا ابو سعيد اسماعيل النيسابوري وهو اول حديث سمعته منه ثنا ابو طاهر الزيادي وهو اول حديث سمعته منه ثنا ابو حامد البزاز وهو اول حديث سمعته منه ثنا عبد الرحمن بن بشر النيسابوري وهو اول حديث سمعته منه حدثنا سفيان بن عيينة وهو اول حديث سمعته منه من سفيان عن عمرو ابن دينار عن ابي قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء هذا حديث حسن اخرجه الامام احمد وكذا الحميدي في مسنديهما عن سفيان بن عيينة والبخاري في بعض نسخ منه عن عبد الرحمن بن بشر وابو داود في سننه عن مسدد وابو بكر بن ابي شيبة والترمذي في جامعه عن محمد بن ابي بكر المقدمي ثلاثتهم عن ابن عيينة فوقع لنا موافقة للثلاث الاولين وبدلا للاخرين بعلو اعلى

الجميع وقال الترمذي انه حديث حسن صحيح وكذا صححه الحاكم وهو كذلك باعتبار ما له من الشواهد والتوابع **ونظم** غير واحد من الحفاظ في هذا الحديث **فمن** ذلك قول شيخ الاسلام العسقلاني

- ان من يرحم اهل الارض قد ... آن ان يرحمه من في السما
- فارحم الخلق جميعا انما ... يرحم الرحمن منا الرحما

ومن ذلك قول شيخنا زكريا

- من يرحم السفلي يرحمه العلي ... فارحم جميع الخلق ترحمك الولي

ومن ذلك قولي مرة

- ارحم عباد الله يرحمك الذي ... عم الخلائق جوده ونواله
- فالراحمون لهم نصيب وافر ... من رحمة الرحمن جل جلاله

وقولي مرة اخرى

- ارحم محدث جميع الخلق انك انما ... رحمت يرحمك الرحمن فاغتنما

وانشد الحافظ زين الدين رضوان العقبي

- احببت فيك مسلسل بالاولية ... فاحنن ولا تسمع كلام العذلي
- وارحم عباد الله يا من قد علا ... من يرحم السفلي يرحمه العلي

وانشد ابراهيم الكاجي الحنفي

- من رحمة الرحمن لا تياسن ... ان كنت في العالم ذا مرحمه
- فمن يكن في الناس ذا رحمة ... حق على الرحمن ان يرحمه

وانشد قاضي القضاة شيخ الاسلام العراقي بسنده متصلا الى الامام الحافظ ابو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله بن عساكر في معنى هذا الحديث فقال

- بادر الى الخير يا ذا اللب مغتنما ... ولا تكن عن قليل الخير محتشما
- واشكر لمولاك ما اولاك من كرم ... فالشكر يستوجب الافضال والنعما
- ان كنت لا ترحم المسكين اذ عدما ... ولا الغقير اذا يشكو لك العدما
- فكيف ترجو من الرحمن رحمته ... وانما يرحم الرحمن من رحما

شبكة الألوكة www.alukah.net

وانشد بعضهم في هذا المعنى فقال

يا من غدا بين الذنوب في وجل ٠ وخايفا من الخطايا والزلل ٠
كن راحما للخلق وارج رحمة ٠ فانما الجزا من جنس العمل ٠

وانشد شيخ الاسلام ابو زرعة العراقي فقال

ان ترد رحمة واسعة ٠ في الدنيا ثم في القارعة ٠
فارحم الخلق طرا تجد ٠ راحما رحمته جا معه ٠

واما شيخنا الثاني فشيخه في هذا الحديث اكثر من الاولى وطرقه منتشرة جدا وذلك لان مشايخ الاولى فيه اربعة والثاني احد عشر قال اخبرني به المشايخ الاحد عشر منهم المسند المكثر شمس الدين ابو الطيب شعبان بن محمد بن محمد بن حجر الكناني العسقلاني انا به الحافظ زين الدين العراقي سماعا وهذا اول حديث سمعناه منه وعليه ثنا به النجيب الحراني وهو اول حديث سمعناه منه عليه ح فكتب اباعليا به درجة العز بن العز الحنفي وهو اول حديث رويته عنه انا به المسند ابو محمد الانصاري البياني وست العرب ابنة محمد بن علي بن البخاري المقدسي وهو اول حديث رويته عنهما قالا انا به رحلة الدنيا فخر الدين علي بن احمد بن عبد الواحد بن البخاري المقدسي حضورا عليه وهو اول حديث حضره عليه او حضره اولهما وروته عنه ثانيتهما قال هو وابو النجيب الحراني انا الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي البكري قال النجيب وهو اول حديث سمعته منه وقال الاخران وهو اول حديث رويته عنه حدثنا ابو سعيد النيسابوري وهو اول حديث سمعته منه حدثنا الامام ابو طاهر الزيادي وهو اول سمعته مني حدثنا ابو حامد البزار وهو اول حديث سمعته منا منه حدثنا عبد الرحمن العبدي وهو اول حديث سمعته منه حدثنا سفيان بن عيينة وهو اول حديث سمعته من سفيان عن عمرو بن دينار عن ابي قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما عن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى ارحموا من في الارض يرحمكم من في السما اتنهى

ومن في السما حديث حسن عال اخرجه البخاري في الادب المفرد عن عبد الرحمن العبدي واحمد والحميدي عن ابن عيينة والبيهقي في الشعب وغيرهم عن الزيادي موافقا لهم في شيوخهم بعلو ورواه ابو داود في سننه عن مسدد وابو بكر بن ابي شيبة والترمذي عن العبدي ثلاثتهم عن ابن عيينة بدون تسلسل فوقع لنا به الى هنا عاليا وقال الترمذي انه حسن صحيح انتهى وقد وقع في بعض الروايات تغيير في بعض الفاظ الحديث والمحفوظ والمشهور ومدار الحديث من اصح المسلسلات اسنادا وقد رجع طرقه جماعة من الائمة والاعلام والمعتمد تسلسله الى ابن عيينة خاصة كما سنبينه ومن سلسله الى منتهاه فهو اما مخطئ او كاذب انتهى واما شيخنا الثالث فقال حدثني جلال الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عبد الرحمن بن الفاخري ابي الحسن علي ابن شيخ الاسلام السراج بن الملقن من لفظه بالقاهرة وهو اول حديث سمعته منه والقاضي الكمال محمد المرجاني بقراءتي عليه بمكة المشرفة والحافظ التقي بن فهد الهاشمي بقراءتي عليه بمنى والشيخ ناصر الدين بن الشيخ الامام الزين المراغي من لفظه بالمدينة النبوية وهو اول حديث سمعته من كل منهم قال الاول انا جدي وهو اول حديث سمعته منه وقال الثاني والثالث انا ابو العباس احمد بن عبد المعز وهو اول حديث سمعته منه زاد بن فهد والعلامة البرماوي الابناسي وهو اول حديث سمعته منه وقال الرابع انا والدي وهو اول حديث حدثنا به عنه في هذا اليوم قال الاربعة انا ابو الفتح الميدومي وهو اول حديث سمعناه عنه ان النجيب الحراني وهو اول حديث سمعته منه انا ابو سهمة المؤذن وهو اول حديث سمعته منه انا والدي وهو اول حديث سمعته منه انا ابو طاهر الزيادي وهو اول حديث سمعته منه انا ابو حامد البزار وهو اول حديث سمعته منه ثنا عبد الرحمن العبدي وهو اول حديث سمعته منه ثنا سفيان بن عيينة وهو اول حديث سمعته من سفيان عن عمرو بن دينار عن ابي قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما عن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى ارحموا من في الارض يرحمكم من في السما انتهى

فائدة عزيز لهم مسلسل بالاحزبية رويناه من شيخنا الثاني عن شيخه الحافظ السخاوي قال

تنبيه على ان المعتمد تسلسله بابن عيينة

وقد جزنا الصعد البدوي وهو اول الحديث سمعناه منه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اخبرني به الامامان ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن ابراهيم خطيب ذا ابو الفضل عبد الرحمن
ابن محمد القشوني بقراءتي عليهما مستقرئين وانا احد الناس قراءة عليهما قبل هو تما قالا انا ابي
وانا اخبرني من سمع عليه من بلفظه وقال انبانا به الحافظان ابو الفضل الحراني وابو بكر
ابن الحسن وانا اخر من سمع عليه من اخرين وقال الاخران انا اخر من حدث عنه بالحضور
على وجه الارض المسند اللطيف الحراني وهو اخر من حدث عنه بالسماع انا علي بن احمد بن
محمد بن بيان وهو اخر من حدث عنه انا ابو الحسن بن مخلد وهو اخر من حدث عنه انا اسمعيل
الصفار وهو اخر من حدث عنه انا ابو الحسن العبدي وهو اخر من حدث عنه حمزة السهمي
ثنا عمار بن محمد وهو اخر من حدث عنه عن العملت الطيفي وهو اخر من حدث عنه قال
سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول والعملت اخر من حدث عن ابي هريرة سمعت خليلي
ابا القاسم محمدا صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة حتى لا تنطح ذات قرن جمتا
اي وبي التي لا قرن لها بذا حديث حسن الاسناد عالي الجيب التسلسل بالاخوة
ولا يضاني كونه حسنا قول النسائي في العملت انه منكر الحديث لان ابن حبان وثقه
وجزم بكونه من التابعين وايضا فلم تنفرد بها حديث احد وغيره واسناده
جيد ينزل ابن مريم اماما الى ان قال وتخرج الارض بركتها حتى تلعب الصبيان بالحيات
ولا يضره وترعى الغنم الذيب ولا يضرها والبقر الاسد ولا يضرها

ذكر

طريق القوم السالمين من المحذور واللوم في تلقين الذكر ولبس الخرقة جريا على قاعدتهم
في ذلك اخذت ذلك عن جماعة كثيرين من ائمة الطريق الجامعين بين العلوم
الظاهرة والباطنة والاحكام والحكم بحقائق الموجودات المتحركة والساكنة لكن
منهم من غلب عليه الاول كشيخنا العارف المحقق الشمس بن ابي الحايل ومنهم من
غلب عليه الثاني كشيخنا الثلاثة الشابين نعم شيخنا زكريا ممن تزيى
بتزيية القوم فتلقن الذكر ولبس الخرقة والخلوة وجاهد نفسه ايان اشرقت عليه
انوار القبول وخضعت لديه من اكابر العلماء المحول وبعد قال يوما لشيخه العارف
السراج الملقيني قطب دايرته وكان الخضر يجتمع به كثيرا يا مولاي لعل كم تجمعوني على
الخضر فقال لي حتى استاذنه ثم سأل شيخه هل اجتمعتم بالخضر وما الذي ذكره لكم
في امره فقال له اذا تنته لك في ان تجتمع به فقال اني لا ادعا بان الاجتماع انه

رجل صالح قال شيخنا زكريا وهو الاولى فيما سبق اخذت طريق القوم والتقنت الذكر
ولبست الخرقة من السادة البيديين بالرشاد والافادة وذكر اسماءهم لكنا نقتصر على
بعضهم ايثارا للاختصار وهو العارف السراج البلقيني السابق ذكره آنفا قال
اخذت ذلك كله من الجمال ابي المحاسن يوسف بن الشيخي عن التاج محمد البجمي عن قطب الوقت
سيدي يوسف البجمي الكوراني مفاجاة الزاوية المشهورة بقرافة مصر وقبره مشهور
بها مجرب لاجابة الدعا عنده بل قيل انه ترياقي بتر وقد رايتها من انقطع بتلك
الزاوية سنين عديدة فلاحت عليه وانجح المطلوب وكثرت اتباعه قال شيخنا
زكريا وبلغني ان الشيخي اجتمع به سيدي يوسف المذكور فلقنه اخذ عنه وهو اعني
سيدي يوسف عن النجم محمود الاضغاني عن المطفري عن النجيب علي بن برعوش
الشيرازي عن شيخ الاسلام الشهاب عمر السهروردي عن عمر ابي النجيب وعن
قطب الوقت عبد القادر الجيلي وابو النجيب عن عمه وجيه الدين عن ابيه سعد
عن احمد الدينوري الاسود عن ممشاد الدينوري وهو كروم الشبلي عن سيد الطايفة
ابي القاسم الجنيدي محمد بن الجنيد البغدادي القواريري عن خاله ابي الحسن
السري السقطي عن ابي محفوظ معروف الكرخي عن ابي سليمان داود بن نصير
الطاي عن حبيب العجمي عن الحسن البصري عن علي كرم الله وجهه عن سيد الانبيا
والمرسلين والملايكة المقربين محمد صلى الله عليه وسلم قال شيخنا قلت
وفي رجال هذه السلسلة من لم اعرفه او عرفته ولكن ما علمت تصريح احد
من ايمة الحديث باخذ بعض فوقه وانما حصل الاقتداء في اتباعه بجماعة من
السادة وان ومن طرق شيخنا زكريا في ذلك انه اخذ ذلك ايضا عن احمد الدماطي
الشهير بالزمبان وهو عن الزين ابي بكر محمد الحوافي وهو عن الزين الشريبسي
القاهري علي سيدي يوسف البجمي الى اخر السند السابق قال شيخنا ومن
الغريب ان الحوافي لخبرته بالقاهرة وغيرها جماعة ممن اخذ واعنه انه تلقن من
الشهاب الحزيزي عن ابي العباس القرجي عن العباس الملثم عن الشيخ عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم وشارع من لا خبرة له ابي الاتصال بهذا
السند وهذا الذي لا يعتمده نقاد ائمة الحديث والافة في تركيبه من فوق الحوا

ودون محمد في الغرابة ان شيخنا الشهاب بن الناصح البشر جماعة الخرقة عن الشيخ معمر
جلال الدين عبد الله العجمي الذي ذكر انه بلغ من العمر مائة وخمسا وثمانين سنة عن
الشيخ عبد القادر وكان اول شيخ لخرجوفه ديق الشيخ عبد القادر وذلك ايضا
فيه توقف والمعول الى عدم ثبوته اكثر انتهى ومعمر الذي اشار اليه الشيخ رجل
معزوي طاهر قريب القرن السادس وكذلك زعم الهندي وزعم كل منهما انه صحابي
رأى النبي صلى الله عليه وسلم واجتمع به وحادثه وروى عنه عدة احاديث وانه
عمر نحو ستمائة سنة فمن ضعفا المحدثين وغيرهم بالاولى من زاج عليه ذلك فاخذ
عن احدهما او عنهما وعد نفسه في التابعين وانتصر لتصديقهما وناضل عنهما
بما لا يجدي ولا ينفع ولا يتمشى على طريق الحفاظ المعروفة المضبوطة التي يمكن
انحلالها لحفاظ لا تحتمل الخطأ ولا تكرون بن لامة الحفاظ والجهابذة النقاد بالغواني للذين بهما
والرد عليهما وسهوهما وكذبهما في توهمهما وافعالهما واقوالهما الى غير ذلك من الادلة
الظاهرة والحجج الواضحة مما لا مطمع لطاعن في ان يطعن فيه وكثر واين التثريب
عليه في ذلك وفيهم خشية ان يغتر بهما الحدثين القاصرين ورد عاد وليعلم المتصدرين
المقصرين والعجب ان من هو لا المجد اللغوي مع تبحره في العلوم فكان الاولى به
ان لا يخف مع من يخف في امر هذين الرجلين فاستفد ذلك كله واحفظه فانه
مهم ومن طريق شيخنا ذكريا ايضا في المصافحة انه صافحه شيخه الزين ورضوان
وهو صافحه الشرف الربعي وهو صافحه العقيلي وهو النجيب الحراني وهو ابو المجد القزويني
وهو ابو بكر المقري وهو ابو الحسن بن ابي زرعة وهو ابو منصور الرازي وهو ابو محمد
عبد الملك وهو عبدان المنيعي وهو عمر بن سنان المنيعي وهو احمد بن منيع وهو
خالد بن يتيم وقال دخلنا على ابي هريرة نعوده فصافحنا وقال صافحت بكفي هذه
كف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شيخنا وهذا السند ليس بصحيح وهو
عندنا ايضا بسند رواه من حديث ابان العطار عن ثابت عن انس رضي الله عنه مسلسلا
بعمر المتن صحيح قال الامام احمد ثنا ابن ابي عدي عن حميد قال قال انس لمالك
رضي الله عنه ما مسستت شيئا قط خزا ولا حريرا الين من كف رسول الله صلى الله
عليه وسلم انتهى وقد ذكر شيخنا الثاني وهو الزين بعد الخوتسلسلا

فائدة
على ان كذب من ادعى الصحبة

طويلا في حديث المصافحة هذا ومن ثم قال الحافظ جمال الدين عمر بن فهد المكي هذا حديث
عجيب التسلسل تابع ابا هريرة عليه رواته الى المتن ثم تسلسله كما يعلم مما يأتي
ثابت البناني كما في صحيح مسلم وجامع الترمذي انتهى قال الشمس الحافظ السخاوي
تدرؤه جماعة من الحفاظ في مسلسلا تهم من طريق عبد الله بن موسى باطل فان موسى من اسمه
نافع منعفوه بل كذبه ابن معين مرة قال ابو حاتم ما رأيت الحديث ولم
يتفرد به بل تسلسل ايضا من طريق ثابت عن انس وقد صح المتن بدون التسلسل
كما اخرجه الشيخان البخاري ومسلم وكذا الترمذي واحمد انتهى وذكر شيخنا
الزين عبد الحق مسلسلا بالمشابكة بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم رواه ابو
هريرة وعنه عبد الله بن رافع وهكذا الخ ولفظ راوي ابي هريرة قال عبد
الله ابو هريرة انا ابو هريرة رضي الله عنه وشبك بين يدي قال انا ابو القاسم صلى
الله عليه وسلم وشبك بيدي وقال خلق الله الارض يوم السبت والجبال يوم الاحد
والشجر يوم الاثنين والمكروه يوم الثلاثاء والنور يوم الاربعاء والدواب يوم
الخميس وادم صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وهذا حديث صحيح تفرد مسلم
باخراجه واما التسلسل الذي في سنده فذكره علي قال فيه ابن معين انه كذا ليس بشيء
من طريق آخر مدار التسلسل على ضعيف فان قلت هذا من الفضايل فلم يكتفوا
فيه بالضعيف قلت شرط الضعف الذي يكتفى في ذلك ان لا يشتد ضعفه
وهذا شديد الضعف جدا فلا يحتج به للتشبيك افضلا واعلم ان شيخنا العلا
بالله تعالى الشمس بن ابي الحبايل السابق ذكره كان يذكر انه اجتمع بحوالي ثلاثين من
اصحاب بعض الجزء الصحابة الذين اجتمعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم واقرأهم
بعض القرآن وكان شيخنا يقول لمن يعتني به من اصحابه اجزتك بما اجازني به
شيخي فلان الجني التابعي بما اجازه به شيخه فلان الجني الصحابي وكذا تلقيناه
عنه وهذا وان لم يثبت به حكم عند المحدثين لكنه يتبرك به من مثل هذا العارف
الذي لا ينطوق اليه عند من سيراحواله وعلم طريقته وتراجمته وكرامات البالغة
التي شاهدنا بعضها نحن وغيرنا منه كالشمس واذا تقرر التبرك به فقد اجزت هؤلاء
المنوه بذكرهم اولا بذلك كذلك ليتبرك بذلك ايضا فان الظن بالعلم مناقاض بعد

فائدة
على انه لا يثبت به حكم شرعي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشيخ في ذلك فاستفد ذلك فانه مما ينبغي ان يحرص على استفادته **واعلم** ايضا ان الشيخ شيخنا عمر التبتيني السابق ذكره طرقا في لبس الخرقة على طريقة المدينية الشاذلية والقادرية **فلنشر** لذلك باختصار فاقول شيخنا عمر المذكور ردينا لبس الخرقة عن صالح الزواوي وهو لبسها من الشيخ محمد بن محمد والشيخ احمد بن ابي سرور كلاهما عن الشريف العادلي وهو من الكمال بن عبد المولى البكري الغيومي وهو من الاستاذ عبد الرحيم القناوي والبرهان القلاوي وكلاهما عن الشيخ عبد الرزاق الجزولي وهو من القطب الغوث ابي مدين شعيب وهو من الشيخ ابو يعزا بتشديد الزاي وتخفيفها بالزاي والنون لغة لبعض المغاربة والنور وهو من الشيخ ابي شعيب ايوب السارية الصنهاجي وهو من الشيخ عبد الجليل وهو من ابي الفضل الجوهري وهو من والده الشيخ الحسين الجوهري وهو من ابي الحسين النوري المعروف بابن البغوي صاحب الجنيد وهو من الجنيد وهو من خاله السري السقطي وهو من معروف الكرخي وهو من موسى الرضا وهو من والده موسى الكاظم وهو من والده جعفر الصادق وهو من والده امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وهو من النبي صلى الله عليه وسلم وهو من جبريل عليه الصلاة والسلام **واما الثانية** فقال الامام العارف التبتيني ايضا لبسها من العارف بالله تعالى المجد الزواوي وهو من محمد بن مخلوف الطيبي وهو من الحافظ مغلطاي وهو من الشريف الزين ابي بكر المعتوه ومن الشيخ محمد بن الشيخ القطب ابي الحسن الشاذلي وهو تلقى الذكر وتلقنه بالعهد والصحبة من السيد الشريف عبد السلام بن مشيش وهو من الشريف الزيات المدني وهو من الصوفي التلي المعروف بالتغير بالتصغير وهو من الشيخ فخر الدين وهو من الشيخ ابي الحسن علي وهو من الشيخ تاج الدين محمد وهو من الشيخ شمس الدين بارض التل وهو من الشيخ القطب الغوث المفرد زين الدين محمود الغزويني وهو من الشيخ ابي اسحاق البصري وهو من الشيخ ابي القاسم المرواني وهو من الشيخ فتح السعودي وهو من الشيخ سعيد الغوراني وهو من الشيخ ابي حامد جابر وهو من الامام المرتضى والحبيب العجمي الحسين بن امير المومنين علي رضي الله عنهما وهو من ابيه كرم الله وجهه وهو من رسول الله صلى الله عليه وسلم **واما الثالث** نقاد العارف المذكور عمر التبتيني ايضا اخذته لبس الخرقة عن

قطب زاوية المجد الزواوي وهو من المخلوف الطيبي وعن احمد بن ابي سرور كلاهما عن الشريف العادلي وهو عن تاج السنة عبد الله بن شجاع الدين العادوي وهو عن الجمال يوسف المعدني وهو عن الشيخ محمد بن ابراهيم بن سرور المقدسي وهو عن قطب الوقت وغوث الزمان محيي الدين عبد القادر الجيلي وهو عن المبارك بن علي المخرمي وهو عن ابي الحسن علي بن محمد بن يوسف القرشي المكاري وهو عن ابي الفرج الطرطوشي وهو عن الزينبي عبد الواحد بن عبد العزيز التميمي وهو عن والده عبد العزيز المذكور وهو عن ابي بكر الشبلي وهو عن سيد الطايفة ابي القاسم الجنيد وهو عن خاله السري السقطي وهو عن معروف الكرخي وهو عن موسى الرضا عن والده موسى الكاظم وعن والده جعفر الصادق عن والده محمد الباقر عن والده علي زين العابدين عن والده ابي عبد الله الحسين عن والده امير المومنين علي كرم الله وجهه ورضي عن ابيه وذريته وهو عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل **واما** شيخنا الثالث وهو الحافظ الامام في سائر الفنون الجلال السيوطي فقال لبست الخرقة من الصالح الكمال محمد بن امام الكاملية بحاه الكعبة المشرفة في شوال سنة ٨٦٣ واجاز لي ان البسها لمن شيئت وكتب لي خطه بذلك واخبرني انه لبسها من الشيخ شمس محمد بن محمد الامام بن الجزولي وهو لبسها من الزين عمر بن ده الحسين المراغي وهو من الامام العز الفاروثي وله في خرقة التصوف ثلاث طرق احمدية وقادرية وسهروردية **فاما** الاحمدية فانه لبسها من والده وهو القطب احمد الرفاعي وهو من الشيخ احمد الواسطي وهو من الفضل ذكاح وهو من علي ابن علام بن بابا بابي وهو من علي البجمي وهو من الشبلي وهو من الجنيد **ح واما** القادرية فانه لبسها من الشهاب السهروردي وهو القطب الجيلي وهو من ابي سعيد المبارك بن علي المخرمي وهو من الهكاري وهو من ابي الفرج الطرطوشي وهو من ابي الفضل عبد الواحد التميمي وهو من الشبلي وهو من الجنيد **ح واما** السهروردية فان الشهاب السهروردي لبسها من عمه ابي النجيب وهو من عمه الوجيه عمر وهو من والده وهو من الشيخ الرنجاني **واما** والده فانه لبسها من احمد الاسود الدينوري وهو من ممشاد الدينوري وهو من الجنيد **ح واما**

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الزنجاني ذلسنها بن ابي العباس النهاوندي وهو محمد بن خفيف الشيرازي وهو من رويم
وهو من الجنيد وهو من السري السقطي وهو من معروف الكرخي وهو من داود الطائي وهو من
حبيب العجمي وهو من الحسن البصري وهو من علي بن ابي طالب كرم الله وجهه **وقال**
شيخنا المذكور تلقنت الذكر من الامام ابي امام الكاملية بالمسجد الحرام وهو من المحب
ابن عمر التشوري وهو من التاج بن الشيخ يوسف العجمي وهو من والده وهو من النجم محمود
الاصفهاني والفقيه حسن الشمشيري وهو من النجم المذكور ومن بدر الدين محمد
الطوسي وهو من ابن عمه ابي النجيب وهو من وجيه الدين وهو من الزنجاني وهو من النهاوندي
وهو من محمد بن خفيف الشيرازي وهو من رويم البغدادي **ح وتلقن** الوجيه ايضا
من ابيه وهو من الاسود الدينوري وهو من ممشاد الدينوري ورويم وممشاد من الجنيد
وهو من السري السقطي وهو من معروف الكرخي وهو من داود الطائي وهو من حبيب
العجمي وهو من الحسن البصري وهو من علي وهو من النبي صلى الله عليه وسلم **قلت** اسقاط
حبيب في هذه الطريقة هو مارايته عن شيخنا فيحتمل ان الطائي سمعا من الحسن
ويحتمل ان هذا الحذف من الناسخ وهو الظاهر الذي يدل عليه بقية الاسانيد
فانهم كلهم مطبقون على ذكر الطائي فالعجمي فالبصري **ح وقال** شيخنا
المذكور وتلقنت ايضا من الامام العارف المالك الشمس بن عبد الدائم الصفوي وهو
بن خاله الشيخ مدين وهو من ابي العباس احمد الزاهد والشيخ نور الدين علي
صاحب الديك والد احمد بن الشيخ حسن بن عمر الشيرازي وهو صاحب
الديك من الشيخ الكبير يوسف العجمي بسنده الى السابق **خاتمة**
تشتمل على فوايد ينتبين لاعتنائها لعظم نفعها وغزارتها وغلط كثيرين في بعضها
الاولى شنع كثير من الفقهاء والمحدثين على الصوفية رضوان الله عليهم في
اثباتهم في اسانيدهم في لبس الخرقة والتلقين الذكر وغيرهما سماع الحسن
البصري من امير المومنين علي كرم الله وجهه **وهذا** انكار لا وجه له وانما
كان يحسن ايراده لو كان ائمة الحديث متفقين على عدم سماعه منه وليس
كذلك بل ائمة الحديث مختلفون في ذلك **فمنهم** من اثبته ومنهم من نفاه
كالبخاري ويحيى بن معين والترمذي لكن انتصر للمثبتين جماعة من متاخري

الحفاظ

الحفاظ ومنهم شيخنا السيوطي المذكور **فحاصله** ان من اثبت ذلك وهو
الحافظ الكبير الشيخ ضيا الدين المقدسي حيث قال في كتابه المختارة الحسن
البصري عن علي ولو لم يسمع منه وتبعه شيخ الاسلام الحافظ بن حجر فقال
في تهذيب التهذيب وقع في مسند ابي يعلى تناجويرية بن اسرس انا قتيبة بن ابي
الصهبا البا هري قال سمعت الحسن يقول سمعت عليا يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثل امتي مثل المطر لا يدري اوله خير ام اخره **قال** محمد بن الحسن
ابن الصيرفي في شيخ شيخنا هذا نص صريح في سماع الحسن عن علي ورجاله ثقات جويرة
وعتبة وثقه احمد وابن المديني انتهى كلام شيخ الاسلام في تهذيب التهذيب واذا ثبت
ان رجال هذا السند ثقات وان عتبة منهم قال سمعت الحسن يقول سمعت
عليا لم يبق لمنكر سماعه منه متمسك وقد يعل اصلا بانه ثقة اثبت شيا وغيره
نفاه والمثبت مقدم على النافي وان قل المثبت وكثر النافي كما هو مقرر في الاصول
وان المثبت معه زيادة علم لا سيما وهو قد اسند علمه الى سماعه حيث قال
سمعت الحسن يقول سمعت عليا واذا كان هذا اعني سماعه وهو مسند
الى علمه وجب تقديم ما اثبته واخبر عنه بهذه الطرق القوية التي لا تحتمل شبهة
على من نفاه لانه انما نفاه لمجرد قرينة فامت عنده وهي تحتمل الصحة والفساد
بل صحة اثبات المذكورة عينت احتمال فساد تلك القرينة وبطل الاحتجاج
بها **هذا** وذلك الاثبات المذكور يكفي فيه ما ذكر من صحة طريق مثبته
وكونه ثقة وكونه اسنده الى اقوى اسباب العلم وهو السماع ومع ذلك
فقد انضمت اليقرائن كل منها مغلبا على الظن انه سمع منه ويهذا يزداد
تاييد اثبات السماع ويجب ترجيحه **منها** ان الحسن ولد لسنتين
بقيتا من خلافة عمر رضي الله عنه بانقاق وكانت امه خيرة مولاة ام
سلمة رضي الله عنهم وكانت ام سلمة تخرجه الى الصحابة يباركون عليه
واخرجته الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فدعا له اللهم فقهه في الدين وحببه
الى الناس ذكره الحافظ المزي في تهذيبه والعسكري في مواعظه بسنده
وذكر المزي ايضا انه حضر يوم الدار وله اربعة عشر سنة

فقلت على ان المثبت مقدم وان قل

يطلب ان ام سلمة اخرجته الى عمر بن الخطاب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومن المعلوم انه حين بلغ سن سنين امر بالصلاة وحضور جماعة المسلمين فكان يحضر ما ذا يصلي خلف عثمان الى ان قتل وعلي اذ ذاك بالمدينة لم يخرج منها الى الكوفة الا بعد قتل عثمان فكيف يستنكر سماعه منه وهو يجتمع به في كل يوم خمس مرات من حين ميزالى ان بلغ اربع عشرة سنة ومنها ان عليا كرم الله وجهه كان يزور امهات المومنين وبينهن ام سلمة وكان الحسن عند ما في بيتها وقد مر انها كانت تخرجه للصحابة ليتبركوا عليه وليعرفه عالة بما مر فمن البعيد جدا مع ذلك ان عليا كان يزورها ولا تخرجه له بل الاقرب انها كانت تخرجه له كغيره بل اولى ومنها انه جاء عن الحسن غير ما مر مما يدل على سماعه منه فمن ذلك ما اورده المزي في تهذيبه من طريق ابي نعيم بسنده الى يونس بن عبيد انه سال الحسن لم ترفع هذا الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت لم تدركه فقال له سالتني عما لم يسالني عنه احد قبلك ولولا منزلتك مني ما اخبرتك ابني في زمان كما ترى وكان في زمن الحجاج كل شيء سمعتني اقول فيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو عن علي بن ابي طالب غير اني في زمان غير اني في زمان لا استطيع ان اذكر عليا فتامل هذا العذر الواضح من الحسن وانه صرح بسماعه من علي احاديث كثيرة وانه لم يمنعه من التصريح باسمه الا الخوف من ذلك الجبار فلا خلاف ذلك ارسل تلك الاحاديث ورواها عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير واسطة مع كونه تابعيا فكانت احاديثه التي يبديها كذلك مرسلة تنبيه من اقوى الادلة الصحيحة الصريحة في سماع الحسن من علي قول احمد في مسنده ثنا هشيم انا يونس عن الحسن عن علي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رفع القلم عن ثلاثة الحديث المشهور واخرجه الترمذي وحسنه والنسائي والحاكم وصححه والضياء المقدسي في المختارة وهذا جزم منهما كما مر بسماعه منه قال الحافظ الزين العراقي قال علي بن المديني الحسن راى عليا بالمدينة وهو غلام وقال ابو زرعة كان الحسن يوم بويع لعلي ابن اربع عشرة سنة وراى عليا بالمدينة ثم خرج علي الى الكوفة ولم يلقه الحسن بعد ذلك وقال الحسن راى الزبير يبايع عليا انتهى وبعد ان تقررت هذه الادلة الناصعة على سماعه تعين حمل قول المخالفين لم يسمع منه علي ما بعد خروج علي من المدينة كما تقرر وحمل كلام العلماء

على محل صحيح اي لم تركبه على ظاهره الذي لا سند له ولا يلتفت عاقل ينسب اليه بل من امانة ان يقولوا بظاهره اللهم الا اذا كانوا لم يطلعوا على هذه الادلة فيكون ذلك فيه نوع عذر لهم ويثبت اسانيد اخر صحيحة تسمعه منه كسنده النسائي عن قتادة عن الحسن عن علي وسند الطحاوي عن قتادة عن الحسن عن علي وسند ايضا من طريق هشام عن حسان عن الحسن عن علي وسنده ايضا عن عطا عن الحسن عن علي وذكر رواية الطحاوي عن ارقم عن الحسن وذا تامل هذا الذي ذكرته في هذه الفائدة علمت ان ما عليه الصوفية في اسانيدهم التي تنتهي الى الحسن البصري عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه لا مطعن ولا انكار عليهم فيها مع امامهم عليه من سماع الحسن البصري اعلى بن ابي طالب هو الحق الصريح الذي لا يجوز غيره وان من اعترض عليهم اذا انكروا عليه تركه وانكاره زيف ليس في محله فلا ينظر اليه ولا يعول عليه الثانية قال الامام العارف المحقق الشهاب السهروردي في عوارفه وجه لبس الخرقة من السنة حديث ام خالد قالت اتى النبي صلى الله عليه وسلم بثياب فيها خميصة سوداء صغيرة فقال من ترون نكسو هذه فسكت القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايتوني بام خالد فاتي بي فالبسنيها بيده وقال ابلي واخلقي قال وهذا خفا ان لبس الخرقة على الهيئة التي يعتمدها الشيوخ في هذا الزمان لم يكن في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه الهيئة والاجتماع لها والاعتقاد بها من استحسان الشيوخ واصلهم من الحديث ما رويناه انتهى وقال ابن الصلاح من الغريب لبس الخرقة وقد استخرج بعض المشايخ لها اصلا من سنة النبي صلى الله عليه وسلم وهو حديث ام خالد نذكر الحديث الذي ذكره السهروردي وهو مخرج في الصحيحين وقال ابن الصلاح وفي لبس الخرقة اسناد عال جدا البستي الخرقة المويد بن محمد الطوسي قال اخذت الخرقة من ابي الاسعد هبة عبد الرحمن بن عبد الواحد بن ابي القاسم القشيري قال اخذت الخرقة من جدي ابي القاسم القشيري وهو اخذها من اسناده الامام ابي علي الدقاق وهو اخذها من ابي القاسم بن محمويه المصرابادي وهو اخذها من ابي بكر الشبلي وهو اخذها من ابي القاسم الجنيد وهو اخذها من سري السقطي من معروف الكرخي من داود الطائي من حبيب العجمي من الحسن البصري من علي كرم الله

وجهه وهو لحذا بن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن الصلاح وليس بناهض فيما اورداه كون لبس الخرقة متصلا الى منتهاه على سرط اصحاب الحديث في الاسانيد قال المراد ما يحصل البركة والفائدة باتصالها بجماعة من السادات الصالحين قال شيخنا الحافظ السيوطي قلت اخبرني بهذا الطريق الماضي محمد بن نفيل الجازي عن الصلاح بن ابي عمر عن الفخر بن البخاري عن المؤيد الطوسي به وقد استنبطت للخرقة اصلا من السنة اوضح مما تقدم وهو ما اخرجه البيهقي في شعب الايمان من طريق عطاء الخراساني ابي عثمان الله بن عمر بن نسائه عن ارخا طرف العمامة فقال له ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية واتمر عليها عبد الرحمن بن عوف وعقد لواء علي عبد الرحمن بن عوف عمامة من كرابيس مصبوغة سوداء فعار رسول الله صلى الله عليه وسلم فحل عمامته ثم عممه بيده وافضل موضع اربع اصابع او نحو ذلك فقال هكذا فاعتم فانه احسن واجمل واخرج ابو داود والبيهقي عن عبد الرحمن ابن عوف قال عممني رسول الله صلى الله عليه وسلم فحل عمامته ثم عممه بيده وافضل موضع اربع اصابع او نحو ذلك فقال هكذا فاعتم فانه احسن واجمل واخرج ابو داود والبيهقي عن عبد الرحمن بن عوف قال عممني رسول الله صلى الله عليه وسلم فسدل لها بين يدي ومن خلفي فالاستدلال بهذا لا لباس الخرقة وقال الامام الحافظ الشمس ابن الجوزي بعد سوق سند لبس الخرقة من طريق الحسن البصري عن علي كذا وصلت الينا خرقة التصوف من طريق القوم واهل الحديث لا يعرفون للحسن سماعا من علي مع انه عاصره وثبت انه راه وانه ولد في خلافة عمر رضي الله عنه وصح انه سمع خطبة عثمان وروى الترمذي من طريق قتادة واحمد والنسائي من طريق يونس بن عبيد كلاهما عن الحسن البصري عن علي حديث رفع القلم عن ثلاثة الحديث وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه ولا نعرف للحسن سماعا من علي وكذا روى النسائي حديث افطر الحاجم والمحجوم من طريق قتادة عن الحسن عن علي انتهى وهذا الذي ذكره ابن الجزري قد علمت مما قدمناه انه راي جماعة من ائمة الحديث وانه مقبول لما صح من غير طريق من سماع الحسن من علي وان ذلك

هو الحق وان ما عليه اهل التصوف من سماع الحسن عن علي هو الحق الصدق الذي يتعين على كل احد اعتقاده وان من اعترض اهل التصوف في ذلك فاعتراضه في غير محله فاستفد ذلك واحفظه وافده لكل من راينه تثبت ولا انكار على الصوفية في ذلك اتباعا لاولياء المنكرين عليهم لكونه لم يحيطوا بما سبق مفصلا موضحا بما لا مطعن فيه لاحد بوجه وقد سبق عن شيخنا زكريا وغيره انهم من المنكرين لذلك ايضا فلا تغتر بذلك وان كثر المنكرون وجلت مراتبهم فان الحق الحق ان يتبع والرجوع الى الحق خير من التمادي في الباطل وكل يوخذ من قوله ويرد عليه الا المعصومين على ان هؤلاء المنكرين قد اولوا انكارهم وحمل على حالة من بسط الكلام عليها فراجعه واحفظ ذلك واغتنم به فانه نفيس مهم واذا كان المنكرون يقولون ونحن مع قولنا بان الحسن لم يسمع من علي يروي سند الخرقة وغيره عن الحسن عن علي تبركا باولياء السادة الصوفية ورجاء ان يراج في سلك حظهم ومددهم وعداد جماعتهم فاذا كان هذا حال المنكرين فابشر ايها المطلع على الحق الصدق الذي لا شك فيه ولا مرية ولا سحة شبهة وهو صحة سماع الحسن من علي وان سند الصوفية من هذه الطرق التي تنتهي الى الحسن عن علي كلها متصل لا انقطاع فيها ولا انكار على اهلها فاشدد بهذه الفائدة يديك وكن من انتقاد الاولياء الله د واصغابه من خلقه لتعود ببركة ذلك عليك جعلنا الله واياك ممن شملته بركاتهم ونعمته امداداتهم حتى صار من عدادهم بواسطة صدق المحبة والاعتقاد ومن احب قوما حشر معهم وان لم يعمل بعملهم كما اخبر به الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم الثالث سبق لشيخنا زكريا رحمه الله تعالى كلام فيما ذكره الحوافي عن الشيخ المحمرد وهو كلام حسن موافق لقول الحافظ الشمس السخاوي بعد ان ذكر سنده في الحديث المسلسل بالمصافحة وهو باطل وبينه قال ومما ينتج منه قولك من رواية انه ما مس خزا ولا حريرا الين من كف شيخه اي وليس كذلك وانما هذا بالنبي صلى الله عليه وسلم في حديث انس الصحيح في البخاري وغيره قال ما مسست حريرا ولا ديباجا الين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شممت ريحا قط

او عرقا اطيب من ريح او عرق النبي صلى الله عليه وسلم لكن لما اراد اولياء الذين ركبوا ذلك المسلسل بالمصافحة احتاجوا ان يذكروا ذلك في كل شيخ ترويجا لصحته على من لا معرفة له بعلم الحديث نفضحهم الله بالجهالة فيقال لهم ان هذا السند الذي فيه التسلسل بالمصافحة وان كلا يقول في حق شيخه ما مسست حريرا الخ باطل كذب لا يعول عليه قال الحافظ المذكور واعلاه اي من هذا في الوهاء اي البطلان ما سمعت غير واحد من شيوخنا يقول صالح الزين ابا بكر بن محمد بن علي الحوائي وقال له انه صالح ابا العباس احمد القوصي وقال انه صالح ابا العباس ابن احمد الملثم وقال انه صالح الشيخ المعمر وقد عمر ثلاثمائة وستين سنة وقال انه صالح النبي صلى الله عليه وسلم ودعا له ثلاث دعوات عمرك الله يا معمر عمرك الله يا معمر عمرك الله يا معمر فعاش بكل دعوة مائة سنة وقد قال شيخنا اي شيخ الاسلام والحافظ الشهاب ابن حجر انه لا يخلو احد طريق من طرق المعمر من توقف فيه حتى المعمر نفسه فان من يدعي هذه المرتبة يتوقف قبولها منه على ثبوت عدالته وامكان ثبوت ذلك عنه اذ لا يفيد اي لانه يكتفي في مثل ذلك بالامكان العقلي او العادي بل لا بد من ثبوته بطريقه الشرعي المعتبر عند ائمة الشرع من المحدثين والاصوليين والفقهاء وغيرهم على انه جاء في الشرع ما يرد التمسك بهذا الامكان وهو اخبار الصادق صلى الله عليه وسلم كما جاء عنه باسانيد صحيحة لا مطعن فيها بالحرام قرنه بعد مائة سنة من يوم مقالته صلى الله عليه وسلم المشهور وهو لا يبقى ممن هو على ظهر الارض اليوم احد بعد مائة سنة فمن ادعى الصحبة بعد ذلك لزم ان يكون مخالفا لظاهر هذا الخبر ومخالفة مثل هذا لا يجوز. ادعاؤه وهو اعتمادنا الا ان ثبت دليل المخالفة على طريقة اهل الشرع كما مر وح فلا يقبل ادعاء الصحبة بدعوى يحتاج معها الى تاويل الحديث بما يوافقها اي وانى بذلك المعمر او لزمن الهندي ومن اغتر بقولهما لتزوحا منه وميلا الى الاكاذيب والاغاليط فتخالا لعلو سنده لا حقيقة له ولا معول عليه فاحذر ذلك واياك ثم ثم تزل وضللت الحوائي في هذه المسئلة مع من ضل الرابعة سبق منا عن شيخنا

الامام

لا اسمى على وجه الارض
اى من تقدمه

الامام العالم العامل المسلك الصوفي الجامع بين العلوم الظاهرة والمعارف الباطنة وبين الشريعة والحقيقة ذي الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة طريقة اقرب من طريقة الحوائي المذكورة ولم يلزم عليها مخالفة للقواعد الشرعية بوجه افضلا وبي ما كان يذكره رضي الله عنه لاخصائه اصحابه زيجمعهم بها من ان الجن كانت تجتمع به وتاخذ عنه وياخذ عن بعضهم وانه كان من جملة يوما شخص يذكر انه تابعي لانه من اصحاب بعض الجن الذين اجتمعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم واسلموا واقرأهم القرآن واشرهم ان يلقوه عنه لمن زارهم وانه اخذ عن هذا التابعي بحق زعمه وانه لجازه بما اجازه شيخه الجني الصحابي وان شيخنا اجاز لنا ولبقية الحصا اصحابه ما اجازه به ذلك الجني وهذا كله وانا لم يعد شيئا على طريقة المحدثين وعلمنا الظاهر لكنه بعيد عند ارباب البواطن الذين الهموا صده وذلك الجني فيما اخبر به وبعيد اتباع هؤلاء الملهمين التبرك والانتظام في سلك هذا السند الذي يقر من صحته فيه من الفوائد والمواهب العلية والامداد الات العرفانية ما لا يحيط به الا الله وخاصته من خلقه رضي الله عنهم وجمعنا جناب المعارف والشهود معهم ونظمنا في سلكهم وادامنا على محبتهم واعتقادهم انه الجواد الكريم الرؤف الرحيم الخامسة من المستظرفة العجيبة التي ينبغي ان تستفاد اخرانها وبديع طرافتها المسلسل باخذ السبحة باليد وهو ما اخبرنا به شيخنا الامام الربيع عند الجواد عن شيخه الحافظ السخاوي قال اخبرني الامام ابو عبد الله الخطيب ورايت في يده سبحة انا ابو الفتح محمد ابن احمد الخطيب ورايت في يده سبحة انا القاضي التاج عبد الغفار بن محمد السعيدي ورايت في يده سبحة قال اجازلي الخطيب ابو الفتح العيسي غير مرة وحدث به ورايت في يده سبحة اوقات اجتمابي به ورتراني عليه قال انبانا القاضي ابو القاسم حمزة المخزومي ورايت في يده حين حدث به شيخه وقيل له ات الان مع السبحة فقال رايت مع الشيخ ابي حامد عبد الرزاق بن نصر بن مسلم بدمشق سنة ٨١٤ سبحة فقلت له انت مع السبحة فقال انا بها ابو علي الحسن الامير ازي ورد حدث به ورويي في يده سبحة فقيل له انت مع السبحة فقال رايت في يد ابي الحسن علي بن الحسن بن القاسم المترقق البغدادي ثم الطوسي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الصوفي سبحة فقلت له يا ابا الحسن انت مع السبحة فقال رايت ابا الحسن المكي وفي يده سبحة فقلت له يا استاذ اني الان مع السبحة فقال له كذلك رايت استاذي سري ابن المغلس السقطي وفي يده سبحة فقلت يا استاذ وانت مع السبحة فقال كذلك رايت استاذي معروف الكرخي وفي يده سبحة فسالته عما سالتني عنه فقال كذلك رايت استاذي بشر بن الحارث الحافي وفي يده سبحة فسالته عما سالتني عنه فقال رايت استاذي عمر المكي يعني بن عبد الله وفي يده سبحة فسالته عما سالتني عنه فقال كذلك رايت استاذي الحسن البصري وفي يده سبحة فقلت له يا استاذ مع عظم شانك وحسن عبادتك رايتك اني الان مع السبحة فقال هذا شيء كنا استحملناه في البدايات ماكنا نتركه في النهايات واحب ان اذكر الله تعالى بقلبي ويدي ولساني قال الحافظ السابق وهكذا رويته بالسند المذكور في الخامس والخمسين اني ابي ناصر قال قرات على ابي محمد عبد الله بن احمد الشيرقندي ورايت في يده سبحة فقلت له سمعت ابا بكر الحداد وفي يده سبحة قال نعم قال رايت عبد الوهاب المري وفي يده سبحة قال رايت ابا الحسن بن المتوفق وفي يده سبحة فذكره ورواه الكتاني في مسلسلاته عن المري والسلمي عن الاكفاني عن الكتاني وابن المشرف الاهناطي عن ابن المتوفق يقال عن ابي عمرو بن علوان عن الجنيد عن الحارث بن اسد المحاسبي عن بشر الحافي عن عامر بن شعيب قال رايت الحسن البصري وفي يده سبحة فسالته عما سالتني عنه فقال يا بني هذا شيء كنا استحملناه في البدايات ماكنا نتركه في النهايات احب ان اذكر الحق تبارك وتعالى بقلبي ويدي ولساني وبظير ذلك قول الفقهاء وايمتنا رضي الله عنهم حكمه ما فعله صلى الله عليه وسلم في تشهد الصلاة انه كان عند قوله الا الله يشير بسبابته اليمنى ايجمع في توحيده بين قلبه ولسانه وجوارحه ليصير كله ذاكرا مشاهدا للحق مستغرقا في بحر توحيده والثناء عليه انتهى وهكذا رواه الغافقي عياض في مشيخته وهذا على ابن المتوفق وقد رمي بالوضع ولذا اضطرب فيه ورواه عمرو المكي عن الحسن البصري مرفوعا وروي عن عبد الملك القلانسي انه روى في يده سبحة فقال سمعت ابا نعيم

فقبله على هذا النظير

احمد الاسيلي الحصون ورايت في يده سبحة فقلت سمعت ابا الحسن الطرطوشي يحدث ورايت في يده سبحة فقال سمعت عمرو بن علوان وفي يده سبحة فقلت يا شيخ اليوم مع سبحة فقال لي سالت الجنيد كما سالتني وقد رايت في يده سبحة فقال يا عمر وهذا شيء كنا نستحمله في البدايات ماكنا ندعه في النهايات احب اذكر الله بيدي ولساني **التسادسة** في مسند شيخ مشايخنا الزبيدي عبد الحق والشمس الشهرودي والبدر الشهدي والامين الحريري واخر من مسند بن عمر وهو الحافظ الشمس السخاوي **قال** رحمه الله كنت بحمد الله عمر ليس الثالثة الصوفيه من جماعة كثيرين منهم الزين رضوان المغربي الحافظ وهو من الجماله المستملا في بن الشيخ الوجيه محمد بن محمد البكري عن القطب القسطلاني عن الشهاب السهروردي عن قطب الاقطاب الجيلي عن المهوك المخزومي عن ابي الحسن الهكاري عن ابي الفرج الطرطوشي عن ابي الفضل التميمي عن والده عبد العزيز عن الشبلي عن الجنيد عن السري الكرخي وهو فيما يزعمه الصوفيه عن داود الطائي وهو لذلك عن حبيب العجمي وهو فيما هو ممكن عن الحسن البصري وهو فيما عند الصوفيه عن علي كرم الله وجهه **وانما** اثبت هذا هنا تبركا بذكر الصلحين واتفاقا لكثيرين من ائمة الحديث لما كوني معتمدا الصحة انصالها بل بني منقطعة في غير موضع ولذا قال **شيخنا** رحمه الله انه ليس في شيء من طرقها ما يثبت ولم يرد في خبر صحيح ولا حسن ولا ضعيف ان النبي صلى الله عليه وسلم لبس الخرقة على الصورة المتعارفة بين الصوفيه لاحد من اصحابه بعتبر ذلك وكلما ما يروى من ذلك ضرب جازما بطلانه **قال** ثم ان من الكذب المفتري قول من قال ان عليا لبس الخرقة الحسن البصري فان ائمة الحديث لم يتتبع الحسن من علي سماعا فضلا عن ان يلبسه الخرقة ولم ينفرد شيخنا بهذا بل سبقه اليه جماعة حتى ممن لبسها والبسها انتهى **وما ذكره** شيخ الاسلام عجيب فقد سبق عنه ان من الجماعة الحفاظ المحققين الذين رجحوا سماع الحسن من علي كما صح ذلك وورد من طريق كثيرة سبق ذكرها وراجعها **وما احسن** قول من قال عجبت لنقله هذا عن شيخ الاسلام بن حجر هذا السناد المتسلسل

فقبله على ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يلبس الخرقة

شبكة الألوكة www.alukah.net

الصالحين والله اعلم بصحة انتمائه انتهى **قد تبعنا** في ايراده والعمل غير واحد
من الائمة من لبسها والبسها كالحافظ الهيثمي والعلم الصغاني والحافظ الذهبي
ومغلطاي والحافظ الكبير العراقي والحافظ الهيثمي والحافظ الفقيه شيخ الاسلام
السراج ابن الملقن وشيخ الاسلام والحافظ الشهاب ابن حجر وغيرهم **السابعة**
في ذكر شيخنا الزبيدي عند الخرقة مشتمل على فوايد لا توجد فيما قدمناه من
الاسانيد قال رحمه الله البسنيها الشيخ الجليل الرحلة الوفي عبد الرحمن
الصغاني امام الجامع الاموي واذن لي في البسها قال البسنيها الجمال الحلاوي
وهو عن القاضي محمد الاخنائي المالكي عن المخروبي عن الشهاب الشهرودي الصديقي
عن ابن عويه واحمد بن محمد الخراز قالا اخذ بن ابي بكر النشاج بن الطويسي عن عبيد
المغربي عن ابي علي الكاتب عن ابي علي الرودباري ح وعلوته عن والدي عن الجمال
الزنجاني وزيد احدهما مشاركة لبعد الآخر الاول عن الاسود الدينوري عن محمد
الدينوري والثاني عن الهمداني عن محمد بن خفيف بن رويم ح وقال الجمال
الحلاوي ايضا والبسنيها الجمال يوسف الحنبلي عن ابن العماد الحنبلي عن الموفق
ابن قدامة الحنبلي عن القطب الاكبر الجيلي عن ابن المبارك المخرومي كذا في فهرست
شيخنا واعترض بان صواب المخرومي بن الطرطوشي الكاري عن الطرطوشي في اليمن عن
والد من الشبلي بلبسه لها ورد فرحم ومحمد الرودباري عن الجنيد عن السري
عن الكرخي عن موله علي الرضا عن ابي ابيه موسى الكاظم عن ابيه جعفر الصادق
عن ابيه محمد الباقر عن ابيه زين الدين عن ابيه الحسين ح وبسنها الكرخي ايضا عن
داود الطايي عن حبيب العجمي عن الحسن البصري ح وبسنها الجنيد ايضا عن جعفر
الخلدي عن ابي عبد الله الاسطخري عن ابي تراب النخشبي عن شقيق البلخي عن
ابراهيم بن ادهم البلخي عن موسى مولى زيد الخزرجي سيد التابعين صلاحا
وزهدا وهو والحسن والحسين كلهم عن عمر بن الخطاب وعلي رضي الله عنهما
بيديه الاراك بخرقاته كذا وقع في بيت شيخنا وتبعته تاويله بان الذي
بان الذي لبس من عمر انما هو اويس والحسين دون الحسن البصري باستحالة
لما مر انه ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر رضي الله عنه **الثامنة** في

لبس الخرقة وارخا العذبة وتلقين الذكر طريقة اخرى نقلتها عن الشيخ العارف
قطب الوقت محمد بن عراق رضي الله عنه المهاجر الى المدينة الشريفة فجاور فيها
مدة مديدة على الكمل احوال القوم والمتوفى بمكة سنة ٩٣٣ وقد لجمع امتد بقطر
على انه لم يكن في عصره ولا قبله بازمان ولا بعده من يدانيه فضلا عن ان يساويه
في كونه ملازما على السنة واداءها وكما لاتها واحوالها وعلى انه لو كان في زمن ابي
القاسم القشيري لذكره من جملة رجال رسالته وعلى انه وصل من الورع والزهد
والارشاد والتربية وكرم الاخلاق وكثرة الكرامات الى مالم يصل اليه احد من اهل
عصره وهو والله اعلم لكن شيخنا الامام العالم الصالح الشيخ محمد الخطاب الكبير اخذ
عنه جميع مرويا ته واجازاته ونحن اخذنا ذلك عن شيخنا المذكور وله اعني
العارف بن عراق كتاب مولف في لبس الخرقة وما ذكرته هنا مختصر طرف
باسانيده المشتمله على كثير مما لا يراه ايمة الحديث **وسنبينه** على بقضه وانما
ذكرنا هذا مع ذلك تبركا بالقوم سيما على راي من يقول الالهام حجة فاما من
الطريق او الجمع المعتبرون منهم اذا اطبقوا على شيء فبعيد ان يكون من جملة
ما الهموه فيكون حقا في باطن الامر وان كان على الظاهر لا يقيمون له وزنا اذا
عرفت ذلك فجلالة مادكره القطب العراق بن عراق في ذلك مع الزيادات
الكثيرة عليه المصلحة للفظ مرة والمعناه مرات ان اكثر الصوفية لا عناية
لهم بالفاظ نكثيرا ما يتوهم من عبارا تهم غير مرادهم **فانا** احرر العبارة
واريد في التقرير والاشارة حتى يكون في غاية الايضاح والبيان واعبر عما
يقبله ايمة اهل الكاملين بقولي زعم فلان ونحوه نيقتنه لذلك حتى لا
يقع في ورطة من الورطات التي وقع فيها كثير من المتصوفة الذين يلبسهم
اس لغير الحديث ومتعلقاته اذا تقرر ذلك فاعلم ان لخذ الهند ولبس
الخرقة وارتسال العذبة مما استحسنه الفقهاء لجون عن جلهم القطب الحيوي
الجيلي قال الاصل في لخذ الهند ولبس الخرقة عندي والله اعلم ان
المريد يوسم بزي اهل الخير حتى يستحيي بسبب لبس الخرقة ولا يتجاوز
عن طريقهم الى ما كان عليه من البطالات والمحالفات فهي قيد من الله له عن

نقد على كلام الجيلي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أن يدخل فيما لا يليق بطوق القوم وكذلك اخذ العهد اساس قوي وحسب كما يلي ممنع المريد
ان يخالط الاغيار الذين لا ينسبون الى طريقة مشايخه واخذ العهد ولبس الخرقة على جملة
أوجه قدوة وصحبة وتبرك ونسبة وشهرة والمعول عليه من هذه الخمسة انما هو على العقد
وقد سمعت بعض المشايخ انجع ايات العهد التي في القرآن وكان يتلو ما حين
أخذه العهد على المريد لكونها مذكرة ومحذرة وزاجرة عن الرجوع عن العهد أو
التهاون به او الاعراض عنه او عن اذايه او شروطه او مكملاته وهذا من باب المبالغة
في التاكيد على المريد وهو حسن بالغ نهاية الحسن وان لم يكن شرطا في صحة الارادة
وصدقها ومن جملة تلك الايات يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود واوفوا بعهد
الله اذا عاهدتم إن الذين يبايعونك انما يبايعون الله الآيات ثم ان يقرأ الشيخ
والتلميذ بين يديه يقول اعاهدك على التوبة الخالصة لله وعلى ذوام ذكر الله
بظاهرك وباطنك وعليك وعلى بقواعد الاسلام الخمس التي بني الاسلام عليها
شهادة ان لا اله الا الله الخ وان يحج البيت ان استطعت اليه سبيلا وان يبالغ
في القيام بحقوق جارك حتى لا يحصل له بائقة من بوائقك وان يسلم المسلمون
من لسانك ويدك وكلما يصد رعنك من السوء وان تكون من الاخلاق الكريمة
بالمحل الاعلى كاطعام الطعام وصلة الارحام وافشاء السلام وان لا يراك مولاك
حيث امرك ثم يقول اللهم هذه المبادي متصلة بجبلك المنيع الذي
لا ينقطع محصنة بحصنك الحصين الذي لا ينصدع واجعل هذا العهد
مخزيا ايلك يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة
يحمينا الكتاب والسنة ونتفرقنا الضلالة والبدعة وحسبنا الله ونعم
الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وتابعيهم باحسان ابد الابدين
آمين ومما زعمه الشيخ قوله الذي اشار اليه الوضع لا صحة عليه لاشك ان
اليد كانت فيما بين النبي صلى الله عليه وسلم الى زمن سيد الطايفة الجنيد يد
عهد ولبس وتحكيم وصحبة وآداب خلافا الى ما ذهب اليه جماعة من المتفقهة
فانهم يزعمون انه لم يكن الا مجرد الصحبة دون ما ذكر وان هم مما رواه الامام العلامة
قدوة العلماء العاملين ولسان العارفين مربي المريدين ومرشد السالكين احمد بن ابي

بكر البكري الصديقي في كتاب تلخيص القواعد الوفيه في فضل حكم لبس الخرقة الصوفية
قال هذا الاعتراض وهم من قوم وقلة علم بن اخرين بل التصحيح المعروف عند الجم
الغفير المتظلعين على غوامض الاسرار انه ليس بمحفوظ متصل لا نزاع فيه وقد صح ان
جبريل البس النبي صلى الله عليه وسلم وهو عليه الصلاة والسلام البس جمعا من الصحابة
رضي الله تعالى عنهم كابي بكر وعمر وعمار وصهيب وحذيفة وعايشة وحفصة
وسودة وام خالد وغيرهم فاما البسه صلى الله عليه وسلم من جبريل فرواه الامام احمد
البكري المذكور بسنده المتصل بالحافظ السلفي بسنده المتصل باحمد بن حنبل قال
احمد اخبرني الامام موسى الكاظم عن ابيه جعفر عن ابيه محمد الباقر عن ابيه زين العابدين
عن ابيه الحسنين عن ابيه علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما عرج بي الى السماء السابعة جبريل بيدي بعد المناجاة وادخلني الجنة فرايت فيها قصرا
من ياقوتة حمراء فيه صندوق من نور عليه قفل من نور فقلت يا جبريل ما
هذا قال هذا لك فخرك وفخر امتك من بعدك الى يوم القيامة ثم فتح الصندوق
واخرج منه خرقة الفقر والبسنيها وقال فاحسب رب العالمين وقد امرني
الحق سبحانه ان البسها لك قال علي فلما جاء بها صلى الله عليه وسلم في الجنة قال
الفقر فخري وبه افتخر وفي رواية فخري وفخر امتي من بعدي كذا سمعت الشيخ
هذه المفصلات كما ذكر وكان الاولى به بل المتعين عليه ترك هذا كله فانه من اتبع
الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اجمعوا على ان تعمد الكذب
عليه صلى الله عليه من اكبر الكبائر نقل ذلك الامام الجليل والد امام الحرمين ابو محمد
الجويني فقال انه كفر يخرج به الانسان من الاسلام الى الكفر ينتظم لذلك قال
الشيخ تعريضا على ذلك الحديث الموضوع الذي التبس عليه حكمه حتى حكم
بصحته وقد غلط بعض المتفقهة الذين ذكروه كما ذلك لعدم معرفته بفن
الحديث فانما كان الحامل له كما ذكر لبس الخرقة سادات القوم من ايدي سادات التابعين
كاويس القرني والحسن البصري واجل قصدهم التربي بزي اهل السنة والجري
على الاتصال ممن اخذت عنه كما روى البخاري في صحيحه عن ام خالد قالت اتى النبي
صلى الله عليه وسلم بثياب فيها خميصة سوداء قال من ترون اكسو امامة فسكت

اليوم فقال صلى الله عليه وسلم ايتوني بام خالد فاتت فاتي بي فكساني صلى الله عليه وسلم
وقال ابلي واخلقي فقولها مرتين وجعل ينظر الى علم في الخميصة اصفر او احمر ويقول
يا ام خالد هذا سناه والسناه بلسان الحبشة الحسن وروى البخاري في
صحيحه عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال جاءت امراة الى النبي
صلى الله عليه وسلم ببردة قال سهل تدرون ما البردة هي الشملة منسوج في
حاشيتها فقالت يا رسول الله اني نسجت لك هذه بيدي اكسوكها فاخذها محتاجا اليها
فخرج الينا وانها ازاره فحسنها رجل من القوم
فقال يا رسول الله اكسنيها فقال نعم فجلس ما شاء الله فرجع رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى منزله فطواها ثم ارسل بها اليه فقال له القوم ما احسنت سالته
اياها وقد عرفت انه لا يرد سايلا فقال الرجل والله ما سالته الا لتكون كفني
وقد عرفت انه لا يرد سايلا قال فكانت كفنه قيل هذا الرجل هو عبد الرحمن
ابن عوف رضي الله تعالى عنه وروى الطبراني عن مكحول قال لما حضر معاوية
الوفاة جمع ولده وامثل بينه ثم قال لامرد ولده ايتني بودائي فاتته بسفط
مقفل مختوم عليه فنظروا فيه جواهر فقتحوه فاذا فيه ثلاثة ثياب فقال
هذا قميص كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم كسانيه يوم كذا وكذا وكان
عليه ازار فتلت يا رسول الله هبني فقال صلى الله عليه وسلم هو لك فاذا انا مت
فاكسوني قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم وازروني بازاره وادرجوني في ردايه
وخلوا بيني وبين ارحم الراحمين وروى ابو موسى المديني بسنده عن جعفر
الخالدي قال دخلت على بعض الشيوخ فاعطاني قلنسوة فجعلتها على راسي وخرجت
من البلد فهجم علي سباع فاستسلمت لهم الجدي خلاصا فلما قربوا مني هادوا
يتقدمون لي ويتمرغون بين يدي فتعجبت ثم تفكرت فاذا سببه قلنسوة الشيخ التي
لبستها قال الشيخ ولا يشترط في لبس الخرقة ان تكون ملكا للشيخ ولا من
لباسه بل بركتها المعتبرة تحصل بوضعه لها بيده الطاهرة على راس المريد
كالطاقية والمنديل والشملة او على يده كالثوب او الرداء وينبغي للتلميذ
ان لا يديم لبسها لانها تفيض وينوبه بركة بقيامها عنده بل يلبسها في نحو الجمعة

قف على الذي ذكره

والعيدين لا غير وينبغي له ايضا وينبغي له ايضا ان يقبل بعد الباس الشيخ اياها اله
راس الشيخ او يده او رجله اقتداء بفعل الصحابة فقد قبل عبد الله بن السايب ذا
النبي صلى الله عليه وسلم وكعب بن مالك يد وابن رجله واما ما يستند اليه
ويستدل به على اخذ العدة فقوله تعالى في خمسة من الملايكة مسومين اي معلمين
بعمايم قد طرحوا اذنابها بين اكتافهم وروى الطبراني كان صلى الله عليه وسلم لا
يولي وليا حتى يعممه ويرخي له ذوابة وروى عن عمرو بن الحارث رضي الله عنه قال
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر وعليه عمامة سوداء قد ارخى
ذوابتها اي طرفها بين كتفيه وروى انه صلى الله عليه وسلم استدعى عند الكرز
ان عرف ايضا وهو جالس على سريره فعممه بعمامة سوداء وارسلها من خلفه اربع
اصابع او نحوها ثم قال هكذا فاعتم فانه اعرب واحسن ولم يزل العلما العاملون
مستمرين على لبس الخرقة والباسها من زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
الان ولبس احسن من قال من العلما ان حكم سند تلقين الذكر واخذ العهد
ولبس الخرقة حكم سند الحديث الشريف اي من انه تارة يكون صحيحا او حسنا
او ضعيفا او موضوعا او بعض اسانيده لبس الخرقة فيها مقال لانها تحاولوا عن مجهول
او انقطاع وفيها بحث عند ائمة الحديث وكذلك التلقين واخذ العهد فيه
كلام عند المحققين من انه صحبة بمعروف الكرخي لداود الطايي وصحبة داود
الطايي لحبيب العجمي وكذلك الحسن البصري لعلي غير معروفة انتهى وما
ذكره من صحبة الحسن لعلي غير معروفة انما هو قول ضعيف كما مر ايضا حيث
بان امامة ابراهيم بن علي ضعيفة وان الحق اجماع الحسن بعلي واخذه عنه وبه
يعلم الرد الاكيد على من ينفي اجتماعه به وعلى قوم تشبثوا بذلك وكانوا الاولون
لبس الخرقة ولا الباسها ولعل لهم عذرا وعلى الاول فلها احسن طرق اخذتها
عن مشايخي الثلاثة السيد الشريف علي بن ميمون قطب الشريعة والطريقة
والحقيقة وعبد القادر بن حبيب قطب الطريقة والبرهان الناجي قطب
الشريعة وذاك بيان تلك الطرق الخمسة وهي الطريقة المحمدية والطريقة
الاحمدية والطريقة البسطامية والجنيدية وفيها القادرية والمدينية

شبكة الألوكة www.alukah.net

والسهروردية والاحمدية والطريقة العقيلية قالا دلي البسنيها استاذي
السيد الشريف علي بن ميمون قطب الوجود وكان التلقين منه لي مشافهة جهرا
واسند لي العدة وقال هكذا فاعتم والثانية البسنيها الامام ابو الفضل
ابن الامام وهو لبسها من يد الامام خليل الازرعي خطيب الجامع الاموي وهو من
الشيخ الحلاوي وهو من ابي الناصح محمد السعدي وهو من شيخ زمانه عبد الرحمن
ابن بن سلمان المخزومي صاحب الاوراد وينتهي سنده الصحيح الى ابي اسحق
الكازروني وهو من محمد الاكاوي وهو من محمد بن خفيف الشيرازي وهو من
رويم وممشاد وهما من الجنيد وهو محمد بن خفيف عن جعفر الحذاء وهو
عن عمر الاصطخري وهو من ابي تراب عسكر النخشبي وهو عن حاتم الاصم
وهو عن شقيق البلخي وهو عن القطب ابراهيم بن ادهم وهو عن موسى
الراعي وهو عن سيد التابعين اويس القرني وهو
عن امير المومنين عمر رضي الله عنه وعلي كرم الله وجهه قال البسني
عمر قميصه بعرفات والبسني علي قميصه بشاطبي العراة واخذ الجنيد
ايضا عن خاله السري وهو عن معروف الكرخي وهو عن داود الطائي
وهو عن حبيب العجمي وهو عن الحسن البصري وهو عن علي واخذ
معروف الكرخي ايضا عن مولاه علي الرضا وهو عن ابيه موسى الكاظم وهو
عن ابيه جعفر الصادق وهو من ابيه الباقر وهو عن ابيه زين العابدين
وهو عن ابيه الحسين وهو عن ابيه علي رضي الله عنه والثالثة البسنيها
البسر تبرك من الشيخ محمد العطار من شيخ قبة يلبغا وهو من والده الشيخ
المسلك شيخ القبة المذكورة وهو بسنده الصحيح الى الشيخ عطا الله
وهو عن والده محمد وهو عن والده فضل الله وهو عن والده علي وهو عن
والده محمد وعن والده عيسى وهو عن والده محمد وهو عن والده ادم بن طيفور
وهو عن جده لامه سلطان العارفين ابي يزيد طيفور بن عيسى البسطامي
قال لقنني الذكر واخذ علي العهد والبسني الخرقة الامام جعفر الصادق
وهو من ابيه الباقر وهو من ابيه زين العابدين وهو من ابيه الحسين رضي الله

عنهم اجمعين وهو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والرابعة البسنيها القادرية
منها الشيخ ابراهيم الناجي وابن الامام قالا لقننا الذكر والبسنا الخرقة
من الازرعي ومحمد بن موسى قال لقننا الذكر الشيخ الامام بن الناصح العراقي
قال لقنني الذكر المبارك العجمي الشهير بالكوراني وكان سنه اذ ذاك خمسا
وثمانين سنة وهو كامل الحواس كلها قال اول شيء دخل جوفي ريق القطب المجبوب
عبد القادر الجيلي فاني حين ولدت حملت الى مجلسه فحنكني والبسني الخرقة
المباركة ثم لما نزعوت لقنني الذكر وهذا سنده والشكر لله لا يوحد
الا من اعلمه قال القطب عبد القادر لقنني الذكر والبسني الخرقة
الشيخ سعيد المبارك المخزومي وهو من الهكاري وهو من الطوطوشي وهو من عبد
الواحد بن عبد العزيز بن الحارث وهو من والده عبد العزيز التميمي وهو من خلف
ابن خلف الشبلي المشهور الملقب بابي بكر وثانيها خلف بن خلف وهو غير
مشهور قال لقنني الذكر والبسني الخرقة المشرفة الامام ابو القاسم
الجنيد قال الفاجي وابن الامام قال شيخنا ابو الفضل محمد بن موسى
سبط ولي الله ابي بكر الموصلي اخذت عن الامام المرشد المسلك ابي عبد الله
محمد البلالي ابي مختصر الاحياء لم يتبع مثله قال اخذت عن العارف
محمد بن سيرين قال اخذت عن الشيخ المكاشف احمد الهمداني وهو عن الولي
القطب محمد القباني وهو عن الامام محمد بن علي الحاتمي الاندلسي وهو عن عبد
الله بن جامع الموصلي وعن نبي الله ابي علي الاصح الخضر قال واوصاني بوصايا
كثيرة منها التسليم لما يملات الشيخ والحالة ما لا يعلم بها الا الله قال
ورايت منه ثلاثة خوارق المشي على الماء وطي الارض والصلاة في الهواء البسني
الخرقة الاحمدية الشيخ احمد الصلحدي وهو من الشيخ محمد بن علاء الدين وهو
ينتهي سنده الصحيح ابي العز القاروني وهو من القطب احمد بن الرفاعي
وهو من ابي الحسن الواسطي وهو من ابي الفضل كامخ قال البسنيها
ابو علي غلام نرکمان قال البسنيها علي ماربابي قال البسنيها ملا العجمي
قال البسنيها ابو بكر الشبلي قال البسنيها الجنيد وقد صح وثبت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان الشيخ القطب أحمد البدوي المدفون بطنطا قريب المحلة الكبيرة من الغربية
اذ لم ير في النوم انه يزور القطبين ابني عمه فاشترف مثلهما فتوجه اليهما فتلقيا
والبساه خلعة **وقد ذكر** لي من أثق به انه لبس الخرقة الاحمدية البدوية من شيخه
صالح قال البسنيها القطب محمد المشهور بابن بطال قال ادركت الشيخ عبد الله اليونيني
وصحبته ولم البس منه وانما بي الصحبة التامة والحاصل انه لا شك ان
طريق احمد البدوي متصلة بجده صلى الله عليه وسلم اما بالظاهر او الباطن
والبسني الخرقة المدينية الناجي قال البسنيها الاذرعي منتهى سنده
الى صاحب الاوزاعي كما علم مما مر وهو من العارف القدوة ابي الحسن الوتاري وهو
من ابي صالح وهو من القطب ابي مدين شعيب التلمساني عن الشيخ ابن حوازم وابي
خط الشيخ ابن ميمون ابن حوزام عن التستاني عن الشبلي عن الجنيد واخذ
على النهاد وهما الحارث ابو الفضل السابق قال اخذ علي النهاد وهما الحافظ
الحافظ الفقيه زاهد المغاشي المالكي بسنده الى مدين قطب وقته انه رأى النبي صلى
الله عليه وسلم في النوم فالبسه الخرقة واذن له ان يلبسها من يجمع لها قال
والبسني الخرقة السهروردية البرهاني الناجي وهو من الحافظ الكبير الشمس محمد
ابن الجزري وهو عن ابي جعفر عن الكرابي وهو عن ابي العباس الواسطي وهو عن الشهاب
عمر السهروردي الملقب بشهاب الدين ولا يعرف هذا اللقب لمسمى بهذا غيره
عن ابن عمويه عن يحيى فرج الزنجاني عن النهاوندي عن محمد بن خفيف عن رويم عن
الجنيد واخذ الشهاب السهروردي عن القطب عبد القادر وتقدم
سنده قال الناجي والبسنيها ايضا من ابي الفضل السابق سنده الى النجم الكبير
عن عمار بن ياسر عن الامام ابن الخطيب عبد القادر السهروردي ويعرف
بالجنيد الصغير **الخامسة** سندنا فيها ينتهي الى الامام غديد بن مسافر
عن سيدي عقيل المنجي وهو بسنده الى القطب الربابي سيد عقيل المنجي
الكبير المشهور بالطيار قال البسني الخرقة المباركة الشيخ مسلمة قال
البسني الشيخ ابو شعيبه الخزرفال البسني الشيخ ابو علي الحلوطي قال
اخبرني ابو الكرامات علي بن عليم قال البسني والدي الشيخ علي الموحيلي

الحلوطي قال البسني اخذ بن طيبة قال البسني امير المؤمنين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال الناجي والبسنيها الخرقة الشاذلية ابو الفضل السابق
وهو البسنيها بن الاذرعي وهو من سابق الناجح وهو من صدر المشايخ ابي الفتح
الميدومي وهو من القطب ابي العباس المرسي وهو من القطب الربابي ذي الكرا
مات الظاهرة والبراهين الباهرة السيد الشريف ابي الحسن الشاذلي الحسني
قال رضي الله عنه اخذت الصحبة عن الشريف عبد السلام بن مشيش
وهو عن الشريف عبد الرحمن وهذه ابي مدانية صحيحة وما بعد ذلك
الى الحسين بن علي كرم الله وجهه ما وقع فيه الخلاف في ترتيب الاشياخ
ثم ان السادة الشاذلية لم يعتبروا في طريقهم وانما المعول عليه
عندهم الصحبة مع الاقتداء والمحبة الصادقة مع الاعتقاد **واما** تلقين
الذكر واراد العذبة فلها عندهم اصل صحيح وكذا عند استاذي بن ميمون
التاسعة لي ايضا في لبس الخرقة طريقة اخرى في غاية الفخامة وذلك
لانها عن القطب الكبير والعلم الشهير السيد الشريف الحسيب الامام ابي بكر
العيدروس اليدومي قدس في ترجمته انه شيخ الانس والجن والملائكة المدفون بعدن
المحروسة وديره بها في غاية الجلالة وعليه ما حوله من الابنية النفيسة
والعتبة العجيبة والتابوت الذي من خشب الصندل العالي الصوت ما علمته
توابع الجلالة والهيبة ظاهرة وما تسمع **ثم** من كرامات الباهرة وكذا
كان في حياته رضي الله عنه وهو انا لم اكن ايضا لكني لقيت كثيرا من تلامذته
ورتع بيني وبينهم ما يجوز في الرواية عنهم وحاصل ما لقيته في ذلك انه اخذ الخرقة
وتوابعه عن اكثر مشايخ اليمن المشهورين وشاذاتهم وهو كلهم تنتهي مسا يندم
الى القطب عبد القادر الجيلي وبعضهم ينتهون الى بعض اهل عصر الجيلي
كالقطب ابي مدين والقطب الشاذلي والقطب احمد الرفاعي والامام
السهروردي والامام الكازروني وسيتضح ذلك بما سنذكره اولا في سند
الجيلي الى منتهاه وهو وان تقدم مرارا لكن لفائدته هنا واعادته لبس الخرقة
الشريفة المغربية المخرجة لباس النور والجلالة والبهاء والجمال والقرب والرضا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والمحبة والاتصال والقبول والاقبال والتمكن في المقامات العلية والاحوال
من شيخه المبارك المحدث يحيى من الطرسوسي من الكازروني من الشبلي
من الجنيد من السري من الكرخي من داود الطائي من حبيب العجمي من الحسن
البصري من علي كرم الله وجهه من النبي صلى الله عليه وسلم ولمعروف
طريقة اخرى رجالها اهل البيت فانه لخذها من مولاه علي من موسى من
جعفر من ابيه من زين العابدين من الحسين من علي رضي الله عنهم قال
اعني القطب العيدروس لنا بهذا الاسناد خمس طرق بل ستة قال
واكثر مشايخ اليمن ينتمون الى القطب عبد القادر الجيلي **واما السادسة**
الاشراف الى ابي علوي والسادة العمودية والسادة آل بعيد المنتمون الى
الشيخ جوهر العدني المشهور قبره بها فانهم كلهم ينتمون الى القطب ابي مدين
قال القطب العيدروس وكر مشايخي الى الجيلي بسبع الخرقة واذن لي في
الباسها شيخي الرحلة القدوة البرهاني بالهار من في رجب سنة ٨٩٧
بحضار عظيم من المشايخ والفقهاء والفقراء وغيرهم بمنزله بسلدة شبام
ومن حضر الولي محمد بن ابي جبير والولي احمد باوزير والولي الشهاب بامزوح الحريضي
والشيخ الاجل برهان الدين عبد الكبير المشهور قبره بمقبرة الشبيكة
من مكة والبرهان لبسها من الامام ابي اليمن النويري الهاشمي المكي من
العز العنبري المصري عن ابي بكر الشيباني الموصلي من البرهان بن
خليل الشغلبي من محمد بن ابي موسى البوسيني من والده البقي البوبتيني من عبد الله
البطايحي من ابي صالح الجيلي والبسنيها ايضا الحافظ المحدث الفقيه يحيى
العامري عن الشريف القطب احمد المنياوي بسنده الى الجيلي واذن له في
الباسها كما اذن له شيخه المذكور واذن لي مشايخي بذلك وذلك سنة ٨٥ في رحلتي
الى مكة في الحجة الاولى قال البسنيها شيخي ذو البرهانين الظاهرة والمناقب الباهرة
ابو القاسم الحكمي بسنده الى الجيلي وشيخي الولي عن الولي عبد الله باعباد عن ابيه
عقيل من جده بسنده الى الشهاب بن ابي الخير عن سالم بن علي الاهدل عن
الجيلي وشيخي الفقيه الولي العفيف بن عبد اللطيف الشرجي الزبيدي بسنده

الى ابي بكر الحداد بسنده الى الجيلي وشيخي الفقيه الولي العقيب بن موسى الشرع
عن اخيه احمد عن الولي الكبير اسماعيل الحبرتي بسنده الى الجيلي وشيخي الامام
المتنبه الجمال محمد بن احمد وصل من الجمال بن سعيد كبن الطبري عن الشهاب احمد فاضي
القضاء بزبيد الرداد قال البسني شيخي اسماعيل الحبرتي طيلسانه المبارك
ونصبني شيخا واذن لي في الالباس والنصب في سحر ليلة السبت ثاني عشري
شعبان سنة ٨٩٦ هذا ما يتعلق بالخرقة الهادية **الخرقة الثانية**
الرفاعية سبق سندي الى الحبرتي وهو عن محمد الضحاي عن البرماوي العلوي
عن الشريف محمد السمرقندي عن الحسين عن القطب احمد الرفاعي عن ابيه احمد
عن خاله النجم الرفاعي عن قطب الدين الرفاعي عن اخيه محمد بن ابي عبد الرحيم عن
اخيه محمد بن ابي عمه ابراهيم الاعرب عن عمه سيف الدين عن خاله احمد بن ابي الحسن
الرفاعي عن منصور الرفاعي عن علي القاري الواسطي عن ابن كامخ عن ابي علي
غلام ابي بوكات عن علي بن البهاري عن علي المجمي عن الشبلي عن الجنيد **الخرقة**
الثالثة الشهروردية سبق سنديه الى الامام اسماعيل الحبرتي والعلوي
العلوي عن الرضي الطبري عن الكمال محمد بن عمر القسطلاني عن الشهاب
السهروردي عن عمه ابي النجيب عن عمه المعروف بحمويه عن والده محمد واخي
فرج كلاهما يدا لحد منهما مشاركة ليد الاخر فالاول عن الاسنوه الدينو
ري عن ممشاد عن الجنيد والثاني عن النهاوندي عن ابن خفيف عن رويم عن
الجنيد **الخرقة الرابعة** المدينية سبق سندي الى الحبرتي وهو عن الضحاي
عن العلوي عن احمد بن محمد بن ابراهيم الحاشر عن القاسم العذري عن الحافظ
عبد الله الخلاسي عن الحافظ محمد بن مشدي عن جعفر الخزاعي عن القطب
ابي مدين عن يحيى بن علي بن حزام عن القاضي ابي بكر المغافري عن حجة
الاسلام ابي حامد الغزالي عن امام الحرمين عن الاستاذ الكبير والعلم
الشهير ابي القشيري عن استاذه الدقاق عن ابي القاسم النصرابادي
عن الشبلي عن الجنيد قال العيدروس تاملت ما وقع للغزالي واما ما
من الخرقة والباسها على طريقة القوم فعلم انه لم يتلق لمنكر اعتراض

على العوم انتهى قال رحمه الله **الخامسة** الكازرونية سبق سندي إلى الجبرتي
عن الضجاعي عن العلوي عن ابن الحماش عن العذري عن الحلاسي عن ابن سيدي عن
محمد بن ابي الغوارس الجبرتي عن ابيه ابراهيم بن ابي نصر بن خلف بن ابي اسحاق
الكازروني عن حسين الاكاد عن ابن خفيف عن زرويم عن الجنيد **السادسة** الشاذلية
البشيشية الولي العارف الفقيه محمد بن احمد الرجائي الطرابلسي المغربي سنة ٩٠ عم
من شيخه العارف ابراهيم بن محمود المواهبي بمكة سنة ٩٣ عن الشيخ الامام العارف
محمد المغربي اقول هذا الاستاذ كان متوطنا بلدنا بمصر وكان له من الاتباع
والمعتقدين من لا يحصون **وكان** يحافظ السيوطي يبالغ في تعظيمه واعتقاده
وكان شاكيا بجامع عرف به وهو منسوب من قنطرة سنقر وكانت له كرامات خارقة
جدا وكان ينفق باطنا وظاهرا على جماعات من العلماء وطلبة العلم بحيث لو حسب
ما يصرفه كل شهر عليهم لكان الوفا مولفة مع انه لا حرفة له ولذا كادوا ان يجمعوا
على انه كان ينفق من الغيب وكان لتلميذه المواهبي انفاق قريب من ذلك
اخذه عنه قال بعض عوام اصحابه اني بقيت اعطاه كيسا صغيرا وقال له كلما
احتجت الى شيء فخذ من هذا الكيس لكن لا تزيد لخذ لي في كل مرة على مخلفين
فانهما تكفيك فاقام مدة مديدة وهو ينفق من ذلك الكيس واستغنى
به عن جميع المكاسب الى حزح من داره بتلاطخ ظهر روحي عمامته وهو فيها
وذلك بعد وفاة الشيخ المغربي فحصل له الضرر العظيم وظهر عليه
من الفقر ما كان يرحمه لاجله جمع اصحابه لا سيما العالمون باحواله وكاد
بعض مشايخنا في الفقه وغيره مربت على الشيخ محمد المغربي من جملة ما
كان مربت لهم لكن الشيخ كان يخص شيخنا هذا عن جملة الناس فكان الذي
له في كل يوم دينارا ان من الذهب الفاتيتاي **وسبب ذلك** انه ولد اعمى
وحصل العلوم النقلية والعقلية وكان له ذوق تام في طريق القوم
وكان له فيها تقرير حسن جدا ومعرفة بالاصول وتخلق بالاخلاق
الحسنة فلذلك كان الشيخ محمد المغربي يميزه عن غيره **واخذ**
المغربي الخرقة من الاستاذ سيدي محمد الحنفي الذي كان يقود اصحاب

اعلموا

اعلموا ان مواهب الحق تعالى للعبد من عباده تابعة لهم على بغتة وان كانوا على اي حالة
يكونون عليها وقد البست خلعة العطية وبطيبي مملوة من التحم وانا مع زوجتي
مباضعها متغششا فلم يمنع ذلك من معاجاة هذه المواهب العلية وهو اعني الحنفي
بن ناجم الملة والدين الشهير بابن بنت الميلق وهو من جدته لامه الشهاب احمد بن
الميلق السكندري العالم العارف **وهو** من ترجمان اسرار العارفين والجامع بين
حقائق المعرفة والحكم التي كادت ان تكون من امام المهمات من الدين التاج بن عطاء
الله **وهو** عن القطب ابي العباس احمد بن عراك نصاري المرسي **وهو** عن استاذه واشا
المسلمين القطب الرباني الشيخ الشريف ابي الحسن الشاذلي من طريقة عند السلام
ابن مشيش بسنده الى الجنيد **ولي طريقة** اخرى بسند قال البشيشي شيخي المترجم
المذكور البرماوي المواهبي عن الجمال العارف محمد ابي المواهب هذا ابن ابي القاسم
البرزلي عن ابي الحسن من القطري عن ماضي من سلطان عن القطب الشاذلي
هذا كله في اسانيد الحزب المذكورة الى الجنيد **وهو** يتفرع عنه طريقان الى
الحسن البصري عن علي كرم الله وجهه **وطريقة** ثالثة الى الكرخي عن داود الطائي
الى علي وسبق جميع ذلك **ولنختم** طريقة جليلة عالية المقدار لبستها
من ابي القطب عبد الله بن ابي بكر من ابيه ابي بكر العيدروس **وهو** من ابيه محمد
من ابيه علي من ابيه علوي من ابيه محمد من ابيه الفقيه محمد الذي ينتسب منه
انساب بني علوي من ابيه علي من ابيه محمد من ابيه علوي من ابيه عبد الله
من ابيه احمد من ابيه عيسى من ابيه محمد من ابيه علي من ابيه جعفر الصادق
من ابيه الباقر من ابيه علي زين العابدين من ابيه سيد الشهداء الحسين
من ابيه علي رضي الله عنه من رسول الله صلى الله عليه وسلم عدد معلوماته
ابدا **العاشرة** لي ايضا في لبس الخرقة واراخا العهد بها وتلقين
الذكر طريقة اخرى منسوبة للشيخ الفقيه المالكي المغربي العارف
بالله تعالى ابي العباس ابن احمد الشهير بزروق اروي عنه من طريقة
شيخنا الصالح القدوة الرحلة المهاجر الى مكة الشيخ محمد الخطاب
الكبير المسمى بالرعيني قال الشيخ زروق البشيشي الخرقة واراخا

دق

الى العذبة الشيخ ابو حفص عمر البتيتي اي شيخ مشايخنا زكريا الانصاري كما
سبق مع ذكر اكثر ما يأتي لكون ما كان ما يأتي مشتملا على فوائد زايدة احببت ان
اذكرها برمته ليكون ابلغ في الافادة والاستفادة **قال** الشيخ زروق
البسيني الخرقة وارخا لي العذبة العارف ابو حفص عمر البتيتي ولقنني الذكر
وصافحني وشابكني قال البسيني العارف المجد الزواوي وهو لبسه من محمد بن مخلص
الطيبي وهو من الحافظ مغلطاي وهو من الشريف الزين ابي بكر المحزمي والشريف
محمد بن القطب ابي الحسن الشاذلي وهما من الشريف القطب الغوث الفرد الجامع
ابي الحسن الشاذلي وهو تبركا من علي بن حرازم وهو من ابي بكر بن المحزمي وهو
من حجة الاسلام الغزالي وهو من امام الحرمين وهو من ابي طالب المكي وهو من
ابي عثمان المغربي وهو من ابي عمر محمد بن ابراهيم الزجاجي وهو من الجنيد وهو من
جعفر الحذاد وهو من مولاه علي الرضا من ابيه موسى بن جعفر من ابيه من علي بن
الحسين زين امير المومنين علي كرم الله وجهه وهو من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وللشيخ زروق طريقة اخرى ابي علي قبل ما فيها رجل الا وتقلب اخذ السخاوي
عن العباب عن عبد الكافي عن التاج بن عطا الله عن المرسي عن الشاذلي عن ابن
بشيش عن عبد الرحمن الزيات المدني عن التقي الصغير بالتصغير عن الشيخ
فخر الدين عن الشيخ علي ابي الحسن عن الشيخ تاج الدين محمد عن الشيخ محمد بارض
الترك عن الزين العزديني عن الشيخ ابي اسحق ابراهيم البصري عن المرواني عن
فتح السعود عن الشيخ سعيد العروادي عن ابي محمد جابر عن الحسين عن ابيه
علي كرم الله وجهه كلهم **الطريقة** المدينية البسه الخرقة المجد الزواوي وهو
من الطيبي ولبسه بواسطة مرومما من شرف العادلي من الكمال محمد بن عبد الولي البكري
عن السيد محمد بن الحسن عن عبد الرحيم العفاري ومن البرهان القادري فخر
عن والده الحسن عن والده عبد الرحيم والقادري من القطبين ابي العباس
المرسي وعبد الرحيم العفاوي ومما من عبد الرزاق الجزولي من القطب
ابي مدين شعيب بن ابي المحزمي عن عبد الجليل بن ابي الفضل الجوهري بن
ابيه الحسن الجوهري من ابي الحسن النوري رفيق الجنيد ح ولبسه ابو مدين

من الطرطوشي من الشبلي من الجنيد وهو النوري من السري والجنيد بن جعفر
الحذاد ذا السري بن معروف الكرخي من مولاه علي الرضا من ابيه موسى وهكذا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعروف من حبيب العجمي من داود الطايي من الحسن
البصري بن علي من رسول الله صلى الله عليه وسلم و الحذاد من الاصطخري من شقيق
البلخي من ابراهيم بن ادهم من موسى الداعي من اويس القرني من عمر وعلي رضي
الله عنهما **قال** الشيخ زروق ولبست الخرقة القادرية من المجد الزواوي من
الطيبي وابن ايدمر من الشرف العادلي من ناصر العادلي من محمد بن نصر المحزمي
من محمد بن سرور المقدسي من القطب عبد القادر الجيلي ح ولبسها العادلي من
عمر بن عبد الرحمن واحمد بن موسى الجيلي من والده عبد الرحمن من والده احمد
من والده موسى وهو من القطب الجيلي ح **قال** العادلي ولبستها ايضا من
محمد الصالحي من محمد بن عبد الله العقبي من التقي عمر البركاتي من ابيه من الجمال
موسى الرعيني من الشاذلي نور الدين من القطب ابي الغيث سعيد بن سليمان
ابو جميل شيخ مشايخ اليمن بن علي بن افلح من ابي الحسن علي بن حميد الحداد وهو
الذي بث التصوف في بلاد اليمن من قطب الاقطاب ابي صالح الجيلي قدس الله سره
ح ولبسها الزواوي من موسى الحلبي من السيد بن الجليلين ابي الحسن
علي شاه واخيه محيي الدين عبد القادر من ذرية الشيخ عبد القادر رحمهما
من والده من خليل ابي المعالي من والده الامام عبد القادر الجيلي من المبارك
المخرومي من الهكاري من الطرطوشي من عبد الواحد من عبد العزيز بن
الشبلي من الجنيد بسنده الى الحسن البصري والى الحسين عن علي والى اويس
القرني عن عمر وعلي رضي الله عنهما **تتمة** ينبغي لك ان لا تمل
من كثرة هذه الاسانيد وتكرير بعضها فان في ذلك من الفوايد المدينية
والمعالي الدينية ما يظهر لك بتاملها وتحقق عندك مفصلها من مجملها
ولقد بالغ بعض ايمتنا المتاخرين كالتاج السبكي في الحط على امثال هذا
لكونهم اعرضوا عن الحديث ومتعلقاته **فقال** ما حصله رفضوا
علم الحديث ومتعلقاته بالكلية فضلا عن جمعه باسانيده الكثيرة المتباينة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتقفوا قواعد الائمة الذين قال فيهم سفيان الثوري الاسناد سلاح المؤمن فمن اعتنى به فهو الشجيد ودهضوا قول عبد الله بن المبارك الدين كله قول الثوري قبله الاسناد سلاح الدين وقول احمد بن حنبل بعده طلب علو الاسناد من الدين فباوا باتم غنم وعذاب شديد **ولم يدروا** ان الكلام الحق والاخبار الصدق والعلم الظاهر واللفظ المختصر الجامع لغرر المعاني هو قول ابن المبارك لولا الاسناد لقال من شاء ما شاء انتهى **وسببه** ان الوضاعين اكثروا واكثروا لانهاية لهم وتغولوا على الشريعة الغراء كما كاد ان يهدم سورها المنيع وان ينطرق المبتدعة والملحدون الى تغيير رسومها وابطال حدودها والحاقها بيقية الملل في تحريف علمائها لها حتى صارت لم توثق بكلمة منها فقيض الله لهم ائمة الحديث فباحوا بتسميتهم احوالهم ائمة الحديث وبيان كذبهم في اقوالهم واقوالهم ممن استهوتهم الشياطين فباوا باللعنة والنزول الدائمة والنزول الى اسفل سافلين **فلهذا** اتضح ان معرفة الاسانيد وسوقها في الكتب من اعظم ما به حفظت هذه الشريعة الغراء الواضحة البيضاء من التغيير والتبديل والتحريف والتعطيل فعليك بجمع الاسانيد على قواعد اهلها واصرف بقية عمرك الى ضبطها وتحريرها ومعرفة سليمها من سقيمها لئلا من كيد الحاسدين واضلال الواضعين والحساد الملحدين **وما احسن** قول بعض ائمة الدين اعظم الله بهم على هذه الامة النعمة مثل الذي يطلب دينه بلا اسناد مثل الذي يريد ان يبقى السطح بلا سلم فاني يبلغه **وقال** الاوزاعي اذا ماب الاسناد ذهب العلم **وقال** يزيد بن زريع لكل دين فرسان وفرسان هذا الدين اصحاب الاسانيد **ومن العجب** الدال على سوء الفهم وقلة العقل قوم انتهى بهم الجهل ومزيد التساهل والاعراض عن الادلة الشرعية والقواعد الدينية الى ان ينتبذ طي بساط الاسانيد رأسا واي ان الاكثار منها جهالة ووسواس تالله لقد فازوا على الذين ضلوا وخسروا انهم يحسنون صنعا خسروا فيما زاولوا وعملوا **فائدة حكى** التاج السبكي في طبقاته عن القاضي عز الدين الهكاري خطيب الاشمونين في مصنف ذكر فيه سيرة الشيخ عز الدين بن عبد السلام ان الشيخ عز الدين لبس خرقة التصوف من الشيخ شهاب الدين السهروردي ولقنه عنه وذكر انه كان يقرأ بين يديه رسالة القشيري

ذكر سلسلة الشيخ في الفقه

لحضرته مرة الشيخ ابو العباس المرسي لما قدم من الاسكندرية الى القاهرة **فقال** له الشيخ عز الدين تكلم على هذا الفصل فاخذ المرسي يتكلم والشيخ عز الدين يرخص في الحلقة ويقول اسمعوا هذا الكلام الذي هو حديث عهد بربه **ذكر سلسلته** في الفقه على طريق الاختصار **وذلك** اني تفقهت بجماعة كثير لا يحتمل الزمان ذكرهم على طريق الاستيعاب لقرب سفر من كتبت هذه الاجازات بسببه وح فلنقتصر على اجلائهم ومسنديهم وهم مشايخنا الثلاثة السابقون قال اولهم شيخنا شيخ الاسلام زكريا الانصاري خاتمة المتاخرين وامام المحققين لا سيما في الفقه ما ملخصه اخذت الفقه عن جماعة كثيرين منهم شيخ الاسلام صالح البلقيني والشمس القاياتي وسمعت عن الامام المجتهد شيخ الاسلام السراج البلقيني عن شيخ الشافعية الشمس ابن عدلان والنجم بن سبيد الكل الاسواني والسراج عمر الكناني ان عدتهم والذان بعدك تفقهوا بالامام جعفر الترمسيتي والاول وحده بالوجيه عبد الوهاب قاضي القضاء المهلبي وهو والترمسيتي كلاهما تفقه بالبها ابن بنت الحميري واما ابن الكناني فهو ممن تفقه بالتاج الفزاري وهو بالامام الكبير التقي ابن الصلاح وهو بوالده وهو في طريق العراقيين وهو ابن بنت الحميري بشيخ الفقها ابي سعيد ابن ابي عصرون زاد ابن بنت الحميري وبالبرماذ العراقي فالاول تفقه بالامام ابي الحسن السلماقي والثاني بابي بكر محمد بن الحسين الهروي وممن تفقه بامام الدنيا والدين امير المومنين في الفقه الشيخ الكبير والعلم الشهير ابي اسحق الشيرازي ح وتفقه العراقي ايضا بابي الحسن البغدادي وهو بحر الاسلام الشاشي وهو بالامام الكبير ابي نصر عبد السيد بن الصباغ وبالشيخ ابي اسحق وبما بالقاضي ابي الطيب الطبري وهو بالامام ابي الحسن الماسرخسي ح وتفقه ايضا ابن بنت الحميري بمحمد بن محمود الطوسي وهو بالامامين محمد بن يحيى وابي الفتح محمد بن الفضل وممن تفقه بحجة الاسلام ابي حامد الغزالي ح وتفقه التاج الفزاري ايضا بسلطان العلما العز بن عبد السلام وهو بالفخر بن عساكر وهو بالقطب ابي المعالي مسعود النيسابوري وهو بابن يحيى وهو بالغزالي وهو بامام الحرمين وهو بابيه وهو بامام طريقة الخراسانيين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أبي بكر القفال وهو بالشيخ ابي زيد المروزي ح وتفقه العراقي ايضا بالقاضي بجلي وهو
بسلطان المقدسي وهو بالشيخ نصر المقدسي وهو بالامام سليم الرازي وهو بابي القاسم
الداركي وهو وابو زيد المروزي والناسخ ممن تفقه بالامام ابي اسحاق المروزي ح وتفقه
الشيخ ابو حامد ايضا بابن المرزبان وهو بابي الحسين بن القطان وهو والمروزي بالامام
الكبير احمد بن عمر بن شريح وهو بابي القاسم الانماطي ح وتفقه والد الامام الحرمين
ابو محمد الجويني بابي الطيب سهل بن الصعلوك وهو بابيه وهو بامام الائمة ابي بكر بن خزيمة
ح وتفقه ابو اسحاق المروزي ايضا بعبدان المروزي وهو وابن خزيمة والانماطي
ممن تفقه بالمزني وابن خزيمة والانماطي ممن تفقه بالمزني وابن خزيمة وعبدان ايضا
ممن تفقه بالربيع المرادي وهما ابي المزني والربيع ممن تفقه بالشافعي رضي
الله عنه وهو بجماعة منهم مسلم بن خالد الزنجي وسفيان بن عيينة ومالك
ابن انس فالاول تفقه بعبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وهو بعطاء بن ابي
رباح وهو بعبد الله بن عباس والثاني بعمرو بن دينار عن عبد الله بن عمر بن الخطاب
وابن عباس رضي الله عنهم والثالث بربيعة ابن ابي عبد الرحمن عن انس بن مالك
وبنافع عن ابن عمر وهو لاخذ والعن مشرفهم بنبينا صلى الله عليه وسلم عدد ما عاد
الله ابدا وابدى جبريل عن رب العزة تبارك وتعالى وقال ثانيهما شيخنا
الشيخ الامام زين الدين او الدين عبد الحق رحمه الله تعالى تفقهت بجماعة كثيرين
منهم الائمة الثلاثة شيخ المذهب الشرف شيخ الاسلام يحيى المناوي
والسراج العبادي والجلال المحلي الانصاري شارح المنهاج قالوا ثلاثتهم
تفقهنا بالامام الحافظ شيخ الاسلام ابي زرعة الولي العراقي زاد الاول فقط
فقال والعلامة القدوة الشمس البطوفي ح وتفقهت ايضا بشيخ الاسلام
العالم صالح بن شيخ الاسلام المجتهد السراج البلقيني بالشمس الجوجري قال
المحلي وصالح تفقهنا بالامام المحقق الجلال ابن السراج البلقيني وقال الجوجري
تفقهت بشيخ الاسلام ابن حجر وتفقه ابن حجر والجلال والولي السنطوني بشيخ
الاسلام السراج البلقيني وهو لاخذ عن جماعة منهم شيخ الشافعية الشمس
ابن عدلان وهو بالظهير الترمنتي وهو بالامام ابنها ابن بنت الجيزي وتفقه

السنطوني

السنطوني ايضا بالامام المحقق عبد الرحيم الجمال الاسنوي وهو ممن تفقه بجماعة
وروسل بالاذن بالافتاء من الامام الكبير شيخ الاسلام الشرف البارزي وهو ممن
اخذ المنهاج وغيره عن مولفه شيخ المذهب محيي النووي وهو ممن تفقه بالامام
اسحاق الحزابي وبالامام العارف بالله تعالى عبد الرحمن بن نوح المقدسي وبالامام
المفتي عمر بن اسعد الرافعي وثلاثتهم ممن تفقه بالامام الشهير ابي عمرو عثمان بن الصلا ح
وهو بوالده صلاح الدين عبد الرحمن بن الصلاح ح ومن تفقه به الجمال الاسنوي
الامام المجتهد شيخ الاسلام التقي ابو الحسن علي السخاوي وهو بشيخ المذهب
النجم بن احمد بن محمد بن الرفعة الانصاري وهو بشيخ الشافعية الظهير
الترمنتي وهو بابن بنت الجيزي المتقدم وهو وصلاح الدين بن الصلاح
ممن تفقه في طريق العراقيين بصدر العلماء وشيخ الفقها ابي سعيد عبد
الله بن عصرون وهو بالامام ابي الحسن الفارقي وهو بامير المومنين في الفقه
ابي اسحاق الشيرازي وتفقه ابن بنت الجيزي ايضا في طريق المراوزة ك
الخراسانيين بالاستاذ قاضي القضاة ابي الفتح محمد بن محمود الطوسي وهو
بالامامين ابي سعيد النيسابوري وابي الفتح محمد بن الفضل المارسكي الطوسي ل
وهما ممن تفقه بحجة الاسلام الغزالي ح وتفقه الروياني ايضا بالكبير
سلار الاربلي وهو بالامام ابي بكر المامطيري وهو وصلاح الدين بن الصلاح
ايضا بحجة الاسلام ابي القاسم بن البزري بكسر الموحدة وبالزاي نسبة لبزر
الكتان وهو بابي الحسن علي بن الكيا الراسي وبالغزالي وهما تفقها بامام
الحرمين وهو بابيه ابي محمد الجويني وهو بامام طريقة الخراسانيين ابي بكر
الفقال المروزي الصغير وهو بابي زيد المروزي وهو بابي اسحاق المروزي
وهو بابن سريج الشهير شيخ الشافعية ابي العباس احمد بن شريح وهو بالامام
ابي القاسم عثمان الانماطي وهو بالامامين الكبيرين الربيع المرادي وابي
ابراهيم اسماعيل المزني وهما تفقها بامام الائمة وابن عمة خير البرية امامنا
الشافعي رضي الله عنه وارضاه وهو تفقه على جماعة منهم مالك وسفيان بن
عيينة ومسلم الزنجي وتفقه مالك بربيعة ونافع وتفقه ربيعة

بانس بن مالك ونافع مولاه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وتفقه سفيان بن عبد
الله بن دينار وهو بابن عباس رضي الله عنهما و مسلم بابن جريج وهو بعطا ابن
ابي رباح وهو بعمرو علي وزيد بن ثابت وجماعة من الصحابة رضي الله عنه وهم
ابن عباس وابن عمر وانس رضي الله عنهم ممن اخذ واعن سيد المرسلين بيننا وبينهم
صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وقال شيخنا الثالث وهو الامام الحافظ
الفقيه المفنن جلال السيوطي الشافعي رحمه الله واخذت عنه بطريق الاجازة
العامة اني ادركت من حياته نحو الثلاث سنين وهو ممن اجاز لاهل عصره كما ستر
اخذ الفقه بحثا وتحقيقا عن شيخنا شيخ الاسلام والد بابب قاضي
القضاة علم الدين صالح بن شيخ الاسلام السراج البلقيني امام الشافعية
في زمانه اخرج لي هذه السلسلة تكتبتها من خطه قال اخذ الفقه
بحثا وتحقيقا عن والدي شيخ الاسلام السراج البلقيني وهو تفقه على
الشمس بن عدلان وهو على الوجيه البلقيني وهو على البها اللخمي ابن بنت الجيزي
وهو تفقه من طريق العراقيين على الشرف بن ابي عصرون ومن طريق الخراسانيين
على الشهاب بن محمود الطوسي وتفقه ابن ابي عصرون على الامام الفارقي وهو
على الشيخ ابي اسحاق الشيرازي وابي نصر بن الصباغ وهما على القاضي ابي
الطيب طاهر الطبري وهو على الشيخ ابي حامد الاسفرايني وهو على الامام
عبد العزيز الداركي وهو على الامام ابي اسحاق المروزي وهو على الامام احمد
ابن شريح ح وتفقه الشهاب الطوسي على الامام محمد بن يحيى النيسابوري
وهو على حجة الاسلام الغزالي وهو على امام الحرمين وهو على والده ركن
الاسلام ابي محمد الجويني وهو على ابي بكر الفقال المروزي وهو على ابي زيد
وهو على ابن شريح وهو على الاصطخري وهو على المزني وهو على امامنا الشافعي
ح واخذ الفقه ايضا عن الشرف المناوي عن ابي زرعة العراقي عن السراج
البلقيني بسنده السابق فطريقتنا الاولى اعلى من هذه الطريق بدرجة
بيننا وبين الشافعي من الطريقة الاولى خمسة عشر ابا والثانية ستة عشر
ونزل الناس درجة اخرى بتقدم المناوي وكل من اخذ الفقه عن غيره

وعبر العلم النبتيتي بيننا وبين الشافعي سبعة عشر اذكر انتهى وما ذكر اخرا
فيه نظر يتبين مما سبق في سلسلة شيخنا عبد الحق فتامله فائدة
مهمة وهي ينبغي لك ان تعلم ان اصحاب الشافعي والمراد بهم ممن اهل ائمة مذهبه
تفرقوا فرقا بسبب تفرق بلدانهم ومحالهم فمنهم اصحابنا بالعراق ببغداد وما
والاها من البلاد التي حوالها من الغالب على سكانها ان يدخلونها وانما كانت
بغداد هي لجل مدن العراقيين لانها هي محل العلما اذ ذاك ودار الدنيا
وخلاصة الربع العامر ومركز الخلافة وقد الف الحافظ ابو بكر الخطيب في تاريخها
وتزاحم من دخلها كما بالحافظ وهو من اجل الكتب واعودها فائدة ثم ذيل عليه
تاج الاسلام السمعاني ثم ذيل بعض الحفاظ على السمعاني وذيل الحافظ بن
النجار على الخطيب مؤلفا جمع فيه فاوعى ومنهم اصحابنا بنيسابور وقد كانت اعني
نيسابور من اجل البلاد واعظمها لم يكن بعد بغداد مدينة تدانيها فضلا عن ان
تساويها وقد عمل لها الحافظ ابو عبد الله تاريخا قال التاج السبكي هي عندي
بعد تواريخ بغداد وان تاخرت في الوجود عن نيسابور الا ان علماءها اقدم
لانها كانت دار العلم وبيت الرياسة وذيل على التاريخ الحاكم الامام البليغ عبد
الغفار الفارسي ومنهم الخراسانيون وهم العلم من النيسابوريين اذ كل نيسابوري
خراساني ولا عكس وليس الخراسانيون مع نيسابور كالعراقيين مع بغداد فانهم
جمع يقولون عند الخلاف خراسان لم يكد يخلو نيسابور لاتساع بلاد خراسان وكثرة
المدن العامرة فيها والعلما بنواحيها اذ من حملة نواحيها بل خلاصتها مرو وهي
المدينة الكبرى والدار العظمى ومربع العلما ومرتع الملوك والوزرا اذ قد كانت
دار الملك لجماعة من سلاطين السلجوقية ذوي المهابة والعظمة مدة طويلة وخراسان
عدتها مدائن اربع كانوا قوايها المبنية عليها وهي مرو ونيسابور وبلخ
وهراه هذه مدنها العظام وعلماء علمك لوقلت بي مدن الاسلام اذ ذاك كانت
ديار العلم على اختلاف فنونه والملك والوزارة على عظمتها اذ ذاك مرو وهي بين
واسطة العقد وخلاصة النقد وكذلك قول اصحابنا تارة قال الخراسانيون
وتارة قال المراورة ومما عبارتان عندهم عن شيء واحد والخراسانيون بضم

المذاهب كانت مروي في الحقيقة نصف المذهب وانما عبروا بالمراوزة عن الخراسانيين
جميعا لان اكثرهم من مرو وماوراءها وكذلك ابي زيد المروزي وتلميذه القفال
الصغير ومن تبع من شعابهما وخرج من بابهما وهم اهل الشام ومصر وما دان
الاقليمان وما بعدهما من عبيد اب وهي منتهى الصعيد الى العراق مركز تلك
الشافعية منذ ظهر مذهب الشافعي اليد العالية لاصحابه في هذه البلاد
لا يكون القضاء والخطابة في غيرهم ومنذ اشتهر مذهبه لم يول لاحد قضا
الديار المصرية الا على مذهبه الا مالكان من القاضي بكار المجمع علي ولايته
والامامة ولم يول في الشام قاضي الا على مذهبه الا رجل يسمى البلاشاغوني فانه
تولى دمشق واساء السيرة فيها جدا ثم اراد ان يولي في جامع بني امية اماما حنفيا
مع انه منذ ظهر مذهب الشافعي رضي الله عنه لم يوم فيه الا شافعي ويكون
عند الجامع لم تعهد فيه امامة حنفي لما اراد ذلك القاضي تولية حنفي اماما به
اغلق اهل دمشق الجامع ولم يمكنوه الى ان عزل واستمر دمشق على عادتها لا يلي بها
الا شافعي الى زمان الظاهر بيبرس التركي في القرن السابع فانه ضم الى القاضي الشافعي
قضاء ثلاثة من المذاهب الثلاثة وخص الشافعي بامور عظام لم يجعل للبقية
الحكم فيها وقيل ظهور مذهب الشافعي بدمشق كان لا يلي بها قضا ولا
امامة ولا خطابة الا من مذهبه مذهب الامام الكبير الاوزاعي وقيل ظهور
مذهب الشافعي بالديار المصرية لم يكن يلي قضا او خطابة الا شافعي واما بلاد
الحجاز فلم تزل منذ ظهر مذهب الشافعي الى هذه الازمنة المتاخرة في ايدي
الشافعية القضاء والخطابة والامامة بمكة والمدينة قال تاج الدين
السبكي بعد ذكره جميع ذلك والناس من مذ خمسمائة وثلاث وستين
يخطبون في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويصلون على مذهب ابن
عمه محمد بن ادريس يقنتون في الفجر ويجهرون بالبسملة ويفردون الاقامة
الى غير ذلك وهو صلى الله عليه وسلم حاضر يبصر ويسمع وفي
ذلك اوضح دلالة على ان هذا المذهب صواب عند الله ومنهم اصحابنا
اهل اليمن والغالب عليهم الشافعية لا يوجد غير شافعي الا ان يكون زيديا

لكن

ماكري

لكن الزيدية يقلدون جدا بالنسبة للشافعية وفي قوله صلى الله عليه وسلم
الايمان يمان والحكمة يمانية مع اقتضاء غالب اهل اليمن على مذهب الشافعي
دليل واضح على حقيقة ويؤيد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم اذا اجتمعت جماعة
في بعضها قريش وفي مع الحق والشافعية جماعة في بعضها قريش وهو اسامهم
المطلبي المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم عالم قريش يملا الارض علما ومنهم
اصحابنا اهل فارس قال الاستاذ ابو منصور من متقدمي الاصحاب لم
يزحوا الغالب فيهم الشافعية وخلاف الغالب ظاهرة على مذهب داود الظا
وفي مدن كثيرة قاعدتها شيراز قال الاستاذ المذكور ونحو ما بريد بينه
من بلاد ذربيجان وما وراءها مما تختص بالشافعية لا يستطيع ان يذكر فيها غير
مذهب الشافعي رضي الله عنه ومنهم خلائق من بلاد الخزر من بلاد الشرق على
اختلاف اقاليمه واتساع مدنه كسمرقند وبخارى وسمرا زوجرجان والري واصبها
وطوس ونيسابور وهمذان ودامغان وزنجان وبسطام وتبريز وبيهق ومهنة
وغير ذلك من المدن الداخلة في اقاليم ماوراء النهر الى اطراف الصين وعراق
العجم وخراسان وما وراء بحيان وما زندران وخوارزم وكرمان الى بلاد الهند وجميع ما وراء
النهر الى اطراف الصين وعراق العجم وعراق العرب وغير ذلك وكل هذه تحتوي مدنا
فيها الشافعية يعمرها الغيث ويتشرح لها الصدر الى ان قدر الله تعالى وله الحمد على
ما قضاه خروج سنكرخان فاهلك البلاد والعباد ووضع السيف واستباح
الدماء والفروج وخرب العامر ونثر الابنوه وذووه واكد ذلك فعله القبيح واظهروا
وزادوا عليه الى ان وصل الحال الى ما لا يقوم بشرحه المقال واستبيح حمى الخلافة
واحرقت بغداد على يد هلاكو ابن ابنه وقتل الخليفة ورفع الصليب وفعلوا
ما ذكروا نهم انما خرجوا من بلادهم لهلاك العالم حتى لا يستوي على ظهر الارض
غيرهم فابادوا من الناس والبلاد الغامرة ما كادوا ان يصلوا به الى ما قصدوه
ولذلك اجمع الناس على انه لم يوجد فتنة من يوم خلق الله السموات والارض
الى دنيا ها اعظم من فتنة التتار هولا وانباءهم وكان ظهورهم سنة ست عشرة
وستمائة وما فعلوه تحت نصر بني اسرائيل وتخريبه لبيت المقدس يقصر عن مثلها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بترابه وكذا الدجال فانه لم يقتل الا من خالفه واوليائه يقتلون من وافقهم ايضا والصغار ويشقون بطون الحوامل ويرضعون الاطفال في فضائهم يدرسونهم بخيلهم اي ان يذهبوا في حوافر الخيل عيانا واثرانهم يا جوج وماجوج يتردد النظر في اي الفرقتين اعظم ذكر سلسلة الاصول قال شيخنا الثالث قال ابن خلكان في تاريخه ذكر الامام الفخر الرازي في كتابه تحصيل الحق انه اشتغل في علم الاصول على والده ضياء الدين وهو على ابي القاسم سليمان بن ناصر الانصاري وهو على امام الحرمين ابي المعالي وهو على الشيخ ابي القاسم الاسكافي وهو على الاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني وهو على الشيخ ابي الحسن علي الباهلي وهو على شيخ السنة علي بن اسماعيل الاشعري وهو على ابي علي الجبائي اولهم ثم رجع عن مذهبه ونصر مذهب اهل السنة والجماعة انتهى قلت قد اخذ الاصول عن الفخر الرازي التاج ابن حسين الارموي صاحب الحاصل والصفي الارموي صاحب المحصول واخذ القاضي ناصر الدين البيضاوي عن اصحابهما واخذ الشيخ زين الدين المصنف عن البيضاوي واخذ القاضي عضد الدين الايجي عن المصنف واخذ عن العضد الشيخ ضياء الدين الخونجي والسعد التفتازاني واخذ عن القونجي العز بن جماعة واخذ عن ابن جماعة الشمس البساطي المالكي واخذ عن البساطي شيخنا التقي الشمني ح واخذ عنه ايضا العلاي البخاري وعنه الشمني ح واخذ ابن جماعة الكمال بن الهمام وعنه الشمس امام الشحونية ويعرف ان الهيثاد كر بعد الاجازات ولنذكر اخصر مسانيد مشايخنا الثلاثة المذكورين في بعض الكتب المشهورة لعظم احتياج الناس اليها كمسانيد الائمة الاربعة ابي حنيفة ومالك والشافعي واحمد رضي الله تعالى عنهم او الكتب الستة وكتب الحري فمن المسانيد مسند الامام الاعظم ابي حنيفة رضي الله عنه لخبر في به جماعات من مشايخنا الحنفية والشافعية والمالكية والحنابلة لكنا قد منا انا نختصر على ما امكننا من مسانيد من ذكرنا فاما شيخنا الاول فقال اخبرني بالمسند المذكور شيخنا العز بن عبد السلام البغدادي الحنفي لجازه انبانه ابو طاهر الكوراني عن الحافظين الكبيرين ابي عبد الله بن ابي نجاح

يوسف الزكي المزي والعلم الوراق قالا انبانه ابو العباس الشيباني انبانه ابو مسلم المؤيد الشهير بابن الاخوة وابو المجد زاهر الشحامي وغير مما مكاتبة قالوا انبانه ابو الفرج الصيرفي في اجازته ان لم يكن سماعا الا الاول فقال قراءة قال انبانه ابو بكر الناظري قال انبانه الحافظ ابو عبد الله بن حيدة قال انبانه محرجه الامام ابو عبد الله محمد بن يعقوب الحارثي البخاري وذكره واما شيخنا الثاني فقال الحازمي لتخريجه لهذا السند شيخ الحنفية ثم الامين الاقصرائي والعز البغدادي ويحيى الطاهر يان الحنفيان انبانه الشرف بن الكويك انبانه الحافظ المزي والحافظ البرزالي انبانه المجد السعيدان ح وكتب لنا به عاليا بعض العز بن الفرات الحنفي عن المخرج بشارة عن ابي الحسن الصالحي انبانه المؤيد بن الاخوة وغيره قالوا انبانه ابو الفرج الصيرفي انبانه ابو بكر الناظري انبانه البدر المغروف بالاستاذ الحافظ محمد احد ائمة الحنفية ولد سنة ثمان وخمسين وستمائة وكان مكثرا في الحديث والرحلة اليه رحل ابو الحرائق والحجاز ومن روى عنه الحافظ الكبير بن منده مات سنة اربع وثلاثمائة واما اسانيد مناقب الامام ابي حنيفة كان يستمل الرتمابة مستملا وخرج المسند المذكور فجزاه الله خيرا ورضي عنه وايانا امين تنبيه تذكر في ترجمة مختصرة لابي حنيفة ان ذلك عقب ذكر كل واحد من الائمة المشهورين متعينا لانه يعز معرفة تراجم كثير من المشهورين ومن ثم شيخنا الحافظ السيوطي في شيخه وشيخ المصريين كافة وغيرهم الكافيجي ولا يحضرني الان شيخنا مدة اسند سلسلتنا في النحو فان اشياخه واشياخهم من علماء الروم والعجم ولم يقف على سلسلتهم فابو حنيفة هو النعمان بن ثابت الكوفي قال حماد وعمر من ولده حماد ولد ثابت على الاسلام واختلف في ابي ابيه ثابت فقال عم هذا انه كان مملوكا لبني تيم فاعتقوه وهذا رد لاولاهم لهم وخالفه اخوه اسماعيل بن حماد فيما ذكر ان ابا ابي حنيفة كانوا احرارا لم يسبهم رق قط وولد ابي حنيفة سنة ثمانين وذهب بثابت ابيه الى علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وهو صغير فدعى له بالبركة فيه وفي ذريته وكان هذا الامام من اثار تلك الدعوة ونا ميك بذلك شرفا رضي الله عنهما ومن ثم قدمه الله تعالى على ائمة عصره الذي هو عصر التابعين فانه من اوساطهم ولم يظهر الله لاحد منهم من الاتباع والشهرة والتقدم ما اظهر له

احد الفقهاء محمد بن حماد بن سليمان فاد ذلك اربعة من الصحابة بل ثمانية منهم انس وعبد الله بن ابي اوفى وسهل بن سعد وابو الطفيل لكن قيل ادركهم ولم يلق احدا منهم وقد قررت ذلك في تاليفي المستقل في مناقبه والحاصل في عليه ان شخصا معتزليا اسمه محمود الخزالي اقرط في الحط على ابي حنيفة وتنقيصه وسبه وتضليله وتجهيله فاطلع على ذلك بعض ائمة الحنفية وهو الشمس شمس الائمة الكردري بفتح الكاف وتثليث الراء نسبة الى كردر قرية من قرى بخارى هذا المعتزلي في ابي حنيفة بعمل مثله في الشافعي فبالغ في الحط على الشافعي رضي الله عنه واقال بما كان متعينا عليه ان لا يتفوه بكلمة منه واستمر في محمود هذا فانه غفل غفلة كبيرة فان الخزالي الشافعي حجة الاسلام من اشهر الائمة واسمه محمد ولم ينقل احد قط ان اسمه محمود لكنه محنة المبادرة الى التعصب والخوض في سب الائمة بجرد الوهم داعصا لك عن ان يسلم منه الا الموفقون فالخبر ايت ذلك الذي ستود هذا الحنفي ضحيفته عند الله تعالى بادرت الى رده والى بيان ان الخزالي بري مما وقع فيه محمود هذا المعتزلي في حق ابي حنيفة وان الخزالي في الاحيا ترجم لابي حنيفة ترجمة جليلة جدا نعم وقع منه في بعض كتبه في الاصول بعض الانكار واجاب عنه بعض المحققين هذا الانكار كان منه وهو مسحود بعلم الجهل وما ينحلو به واما ما في الاحيا فهو حيفذ تاب من تلك العلوم ورجع اليكال التجلي بالمعارف والعلوم النافعة والاخلاق الكريمة والانقطاع الى الله والاقبال على ارشاد الحايرين وتسليك المريدين نعم ترجم ابا حنيفة بما هو اللايق بما كان ابو حنيفة عليه وما استقر امر الخزالي عليه هذه الترجمة وهذا كلام حق لا مرية في صدقه ولا ريب في ثبوته فالخزالي حجة الاسلام من اكبر المعتقدين في دون ابي حنيفة فكيف به رضي الله عنه على ان اعتراض بعض العلما على بعضهم لا يدل على تنقيص ولا ازورار ولا بعض من منصب المعترض عليه وانما قصدهم بذلك بيان وجه الصواب لله لا لعلة اضلالا ومن ثم قال بعض الاكابر ايمتنا كالانبيا ابي القاسم الرافعي من لطف الله تعالى بهذه الامة وما خصها الله به من الكرامات ان علما لا يسكت بعضهم على غلط غيره ولا على بيان كماله وان كان المعترض عليه والدا فضلا عن غيره الا تراه الى قول امام الحرمين في حق والده الشيخ

ثم
على ان قصد هم بيان الصواب

ابي محمد الجويني الذي قال الائمة في ترجمته لو جاز ان يبعث الله نبيا في زمن ابي محمد الجويني لكان ابو محمد هو ذلك فانه كان على طريقة من الزهد والورع والاجتهاد في الطاعة والتجافي عن الاعراض الدنيوية وغير ذلك من الكمالات التي لم يدركها احد من اعصاره ومن جملة ما حكاه عنه انه كان يحيي الليل كله فاذا طلع الفجر قال اللهم هذا بهذا لا لي ولا على فتامل هذا التحري من الخطوط النفسانية والنظر الى الاعمال وهو ربانا وان جلت وكثرت وبهذا الذي الحف الله الائمة من عدم سكوت احد منهم على خلة رآها في غيره حفظ الله هذه الشريعة من التغيير والتبديل

وكانت معصومة عن الخطا وكان اجماعها حجة قطعية لا يتطرق اليه ريبة ولا اشكال بوجه من الوجوه بخلاف غيرها من الائمة فانهم نما يجوز ان تطابقوا على ان بعض علمائهم لا ينكر على بعض وان كل من كتم شيا من الامور الشرعية التي جات اليهم بها رسلهم وانبيا وغيره وبدله او اخذ عليه رشوة من ضعفا بهم واتباعهم لا يتعرض لاحد من بقية علمائهم اليه فلما تطابقوا على ذلك تغيرت ملتهم وبدلت شرايعهم وسخطهم الله قردة وخنازير وضرب عليهم الذلة والمسكنة وباوا بغضب واقع الموت لا سيما اليهود ولذا لم تقم لهم شوكة قط في زمن من الازمان الماضية والى قيام الساعة فتامل ذلك كله فانه نفيس جدا وبهذا يتجلى عندي ما يقع بين علما هذه الامة من الاعتراضات والمناقشات والتخريجات كعلاء فلان هو فلان مبتدع وفلان كذا وكذا ونحو ذلك مما هو متحتم الوجود كما هو مقرر في محله وكان ابو حنيفة رضي الله عنه عظيم الزهد والورع عرضت عليه الدنيا بحذافيرها ولا يقبل المال والقضا وقالوا له المرة بعد المرة اما ان تقبل واما ان نضرب مائة سوط او اكثر فاختار عذابهم على عذابه وسخطهم على رضى الله لانهم صاروا وكرروا عليه الضرب ليقبل وهو لا يزداد الا اعراضا ويغلظ عليهم في الجواب حتى انه قال للخليفة المنصور وقد قال له اقبل مني ولاية القضا اصلح له فقال له الخليفة كذبت فقال له لقد قصدت على نفسك بانى ان صدقت فانى كذاب وان كذبت وكيف تولينى فسكت المنصور لكنه كان في نفسه منه لانه رمى عندها بانه افتى بان العلوي يجوز الخروج عليه لظلمه فتغافل عما ذكر ثم حبسه وامر بان يكرر عليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الخبر بأن مات شهيدا في الحبس **ومن كراماته** انهم اختلفوا موته لعلم الناس كلهم بانه مظلوم فاذن الله تعالى لمن اذاع موته ممن لا يعرف فاذاع الناس عقب موته به من غير ان يعلموا المخبر به فاجتمع اهل بغداد للصلاة عليه فجاءوه وصلوا عليه **وكان** له مشهد معلوم كثرة وبكاء وحزنا واستغاثا من الناس عليه **ومنها** انه قال لولده حماد قبل موته اذا مت فاحفر قبري فاظهر قبرا قد دفن علم فيه **ثم نقله** عنه في تلك الليلة الى قبر لم قبعد مدة امر بعض الظلمة بنبش قبره فنبشوه فلم يجدوه **قال** بعضهم والظاهر ان ابا حنيفة لم يقصد الاحتراز من اوليك فقط بل اطلعه الله ايضا على ما وقع في هذه الازمنة المتاخرة ان المبتدعة ينبشون قبور الصالحين ويحرقون اعظامهم كما فعلوا ذلك بكثير من ائمة السنة فلم يجدوه **رضي الله عنه** **وكان** احمد بن حنبل رضي الله عنه اذا ذكر ابا حنيفة وضربه على القضاء وامتناعه منه بالغ في الترحم عليه والبكاء وقال المنصور عمن اخذت العلم فذكر له مشايخه من التابعين ومشايخه من الصحابة فقال له حج حتى استوفيت الكلام له ويكفيك فخرا **قول** الفضيل بن عياض في حقه كان ابو حنيفة فقيها معروفا بالفقه مشهورا بالورع واسع العلم معروفا بالافضال اي الانفاق لا سيما على طلبة العلم صبورا على تعليم العلم ليلا ونهارا كثير الصمت قليل الكلام حتى ترد مسئلة في حلال او حرام **ولما جا** لسفيان الثوري ليعزيه باخيه قام واجلسه محله وجلس بين يديه فقيل لسفيان لم هذا فقال لانه من العلم بمكانة فقمت لعلمه وسنه وفقهه وورعه **وما احسن** قول القائل

حتى ايقظهم ابو حنيفة بما فقهه وبينه **وهذا** هو تفسير المنام الذي راه وهو انه نبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم واخرج عظمه فهاله ذلك فارسل كل من سيرين من سأله عن ذلك ولم يعلمه بالراي فامتنع فكرر عليه ولم يمتنع حتى ذكر له البر ولخبره انه الراي فقال تفول علما لم يسبقك احد اليه **وقال** الشافعي رضي الله عنه الناس عيال على ابي حنيفة في الفقه وفي رواية من اراد ان يتبحر في الفقه فهو عيال على ابي حنيفة انتهى **ولقد**

احيي كله واربعين سنة يصلي الصبح بوضوء العشاء ويحيي الليل كله بصلاة ركعة او ركعتين يقرأ فيهما القرآن كله وناهيك بهذا اجتهادا لم يسمح مثله عن مثله رضي الله عنه **ولو** قال له سخسله غفر الله لك لم تفطر منذ ثلاثين سنة ولم تتوسد بيتك في الليل منذ اربعين سنة **ولقد** انتفعت من تعدك **ورثما** احيي الليل كله بالاية الواحدة يكررها الى الفجر وبالغ في زجر نفسه في الحلف بالله في اليمين حتى نذر انه ان فعل ذلك تصدق بدينار فكان اذا فعله تصدق بدينار وكان اذا انفق على عياله نفقة تصدق بمثلها واذا اكتسب لنفسه ثوبا اجمل منه تصدق بمثله بكل ما يملكه **وكان** ثوبه نفيسا جدا جمعت نساوى اربعمائة **وكان** يرسل الاموال الكثيرة للتجارة فيها ويجمع ربحها من الحول الى الحول **ثم** يفرقه في حاجات العلماء لا سيما المحدثين **ثم** يبقى دنانير كثيرة فيفرقها عليهم ويقول لهم لا تحمدوا الا الله فان ذلك ليس بخولي ولا قوتي وانما هو رزق الله اجراه الله لكم على يدي **قال** ابن المبارك ما سمعته يتناول احدا فظ ولد سنة ثمانين من الهجرة وتوفي ببغداد سنة خمسين على المشهور وقيل سنة مولد الشافعي رضي الله عنه **ومن كراماته** رضي الله عنه انه قال لابي يوسف لما انتزعه من امه ليتمه وفقره كيف بك وانت تاكل الخالوذج في صحون الفيروزج **قلت** توفي ودخل ابو يوسف عند الرشيد الى منزله لم يصل اليها نظراوه دعاه يوما في خلوه واخرج له فالوذجا كذلك فضحك ابو يوسف فعجب منه الرشيد فسأله ما سبب ضحكك فترحم على ابي حنيفة وقص عليه القصة **ذكر وطا** الامام مالك رضي الله عنه **قال** شيخنا الاول لخبرني به ابو اسحاق صدقة الحنبلي انا به ابو العباس السويدادي انا به جماعة منهم التقي الاخنائي المالكي انا به الحافظ الشرف الدمياطي انا به ابو الفضل عبد العزيز الزهري المالكي انا به جدي ابو الكرام اسماعيل انا به ابو بكر محمد بن الوليد الطرطوسي انا به انا به ابو الوليد سليمان الباجي انا به القاضي ابو الوليد يونس الصفا انا به ابو عيسى بن عبد الله بن يحيى بن يحيى الليثي قال انا به عم ابي قال انا به ابي يحيى انا به الامام ابو عبد الله مالك بن انس فذكره **وقال** شيخنا الثاني لخبرني به الامام البدر النشانة

انا به بطوره رحمة الامام محمد بن جابر الفيسي انا به الفقيه عبد الله بن مأمون الطايي
القرطبي انا به القاضي ابو القاسم احمد بن نجحة انا به محمد بن عبد الرحمن بن عبد الحق الخزرجي
عرف بعد الغفر بن خروج مولى ابن الطلاع انا به القاضي ابو الوليد الصفار انا به ابو عمر زعنمان
اللخمي انا به ابو عيسى يحيى بن عبد الله بن يحيى انا به عم ابي ابو مروان عبد الله بن يحيى انا به
يحيى بن يحيى به الامام مولعنه مالك فذكره **وقال** شيخنا انا به رواية يحيى
ابن يحيى لجابر بي به الحافظ البقي بن فهد المكي انا به البرهان الباجي انا به محمد بن جابر
الوادي اشي انا به عبد الله بن مأمون الطايي انا به قاضي الجماعة ابو القاسم
احمد بن بقي بن مخلد انا به ابو عبد الله محمد بن عبد الحق الخزرجي انا به محمد بن فرج مولى بن
الطلاع انا به القاضي ابو الوليد الصفار انا به يحيى بن عبد الله بن يحيى بن يحيى
ابن اسحاق الليثي انا به عم ابي انا مالك **فائدة** مهمة روى الموطا عن
مالك اثنان كل منهما يسمى يحيى بن يحيى احدهما هذا وهو صاحب الرواية المشهورة
بالاندلس وهو ابو محمد يحيى بن يحيى بن كثير الليثي الاندلسي مات في رجب سنة اربع
وثلاثين ومايتين ولا رواية له في شيء من الكتب الستة الصحيحين والاربعة
ويقع في بعض الكتب ما يوهم الاختلاف في بعض كالستة والذي في الكتب المعتمدة
ابو عيسى يحيى بن عبد الله بن يحيى بن يحيى ثلاثي اخبرنا به عم ابي ابو مروان عبيد
الله بن يحيى بن يحيى ثنا به ابي يحيى بن يحيى ثنا به مالك وآخر ابو زكريا يحيى بن
يحيى بن بكر التميمي الحنظلي النيسابوري مات في صفر سنة ٢٣٣ **روى**
عنه البخاري ومسلم في صحيحهما ومن لا خبرة له بفن الحديث ومعرفة رجاله
يلتبس عليه احد هذين بالاخر فتنبه لذلك واستفد الفرق بينهما نسبا
وولادة وغيرهما **تنبيه** مالك رضي الله عنه هو ابن انس الاصبحي امام دار
الهجرة اخذ عنه خلايق لا يحصون واجمع طوايف العلماء على امامته وجلالته
والاذعان له في حفظ الحديث والتشبث به وتعظيمه ولجلاله وتوقير محديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** البخاري وغيره اصح الاسانيد مالك عن
نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انتهى واصح الاسانيد عنه الشافعي اذ هو اجل اصحابه على

نص على التعريف بالامام مالك بن انس رضي الله عنه

الاطلاع باجماع ايمة الحديث **ومن ثم** قال احمد سبعت الموطا من سبعة عشر رجلا من
حفاظ اصحاب مالك ثم اعدته على الشافعي لابي وجده او هم به واضع ايدينا
عن الشافعي اخذ **قال** الشافعي خرجت من بغداد وما خلفت فيها اوفر
ازهد ولا اورع ولا اعلم من احمد ولا جمع الايمة الثلاثة في هذه السلسلة
فيما اظن سلسلة الذهب **ومن جملة** مدح الشافعي لمالك اذا جاء الاثر فمالك النجم
وقال مرة اذا جاء الحديث عن مالك فاشدد به يديك فانه كان حجة الله على خلقه
بعد التابعين ومالك احد بن علي من مالك وامر ابن عيينة الا ترى انه ولاهما
لذهب علم الحجاز ومالك معلمي وعنه اخذنا العلم **وقال** حرملة لم يكن احد
يقدم على مالك احدا في الحديث **وقال** وهب بن خالد ما بين المشرق والمغرب
رجل امن على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من مالك ومن اعظم عزو
فضايله قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح يوشك ان يضرب اكباد
الابل **وفي** رواية اباط الابل يطلبون العالم فلا يجدون احدا اعلم من
عالم المدينة **قال** ابن عيينة وغيره هذا الرجل هو مالك **قال** بكر بن عبد
الله اكثر علينا مالك بن حديث شيخه ربيعة بن عبد الرحمن فسالنا عنه فقالوا
يا هو نايم في ذلك الطاق فاتيناه فنبهناه وقلنا له انت ربيعة قال نعم فقلنا
له كيف حظي بك مالك ولم تحظ انت بنفسك **قال** اما علمتم ان جلاميز
دولة خير من جهل علم **وقال** الشافعي رضي الله عنه رايت على باب مالك كراعا
من افراس خراسان ويقال مصر ما رايت احسن منه فقلت ما احسنه فقال
هو هدية مني اليك يا ابا عبد الله فقلت دع لنفسك منها دابة تركبها
فقال اما تستحي من الله ان اطا تربة فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بحافر
دابة **وسأله** الرشيد اذيا تي ليقرا والاده عليه الموطا فامتنع تعظيما
للعلم وانه يوتى اليه ولا يا تي فطاوعه وامرهم ان يخرجوا الى المسجد
ويسمعوا مع الناس وحاول له على انه يخرج معه ويحمل الناس على الموطا فامتنع
وقال لا سبيل لذلك لان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرقوا في
الامصار فحدثوا فعند اهل كل مصر علم **وقد** قال صلى الله عليه وسلم اختلاف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الأصم انا الربيع بن سليمان المرادي انا الامام المجتهد ابو عبد الله الشافعي فذكره

وقال شيخنا الثالث قراءة جميعه علي الجلاد القصي انا به ابو الفرج عبد الرحمن بن أحمد العزي سماعا انا به سنجر الناجري انا به ذ ابن البقال التركماني انا به ابو بكر الخازن ح

قال ابو الفرج وانبأتنا عاليا وزيرة بنت عمر والتنوخية اجازة ابو الحسن ابن المبارك الزبيدي قالا انا به ابو زرعة طاهر المقدسي انا به ميكي انا به القاضي ابو بكر الحبوي ثنا الاصم انا الربيع المرادي انا به الشافعي رضي الله تعالى عنه

فائدتان احدهما قال الحافظ بن حجر مذ المسند عبارة عن الاحاديث التي وقعت في مسموع الاصم علي الربيع من كتاب الام والمبسوط التقطها ابو عمر محمد بن جعفر بن مطر من الابواب **ثانيهما** قال الحافظ سراج الدين والقزويني في فهرسته جميع كتب الشافعي التي رواها الاصم عن الربيع عنه اروبها عن الفخر بن البخاري اجازة عن ابي المكارم بن اللبان اجازة عن ابي علي الحداد كذلك عن الحافظ ابي نعيم الاصبهاني كذلك عن الاصم عن الربيع عن الشافعي **قال** شيخنا السيوطي هكذا ذكروه والقدوة في ذلك وقد تقدم اسنادي الى الفخر بن البخاري ايضا فيروي به جميع الكتب المذكورة ولعلي اسناد المسند السابق فيها او درجة اخري

تنبيه الشافعي رضي الله عنه هو ابو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السايب بن عبيد بن عبد بن يزيد ابن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن القصي القرشي المطلبي الشافعي الحجازي المكي بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتقي معه في عبد مناف فرد الائمة ترجمته بالتاليف فزادت المولفات في ذلك على اربعين تاليفا لكن في كثير منها من الموضوع المفتري لا سيما تاليف الفخر الرازي بل في تاليف البيهقي مع جلالته في فن الحديث وتوابعه بعض الموضوع فاحذر ذلك وحاصل شي من ترجمته لضيق المحل عن استيعابه مقتصد من مقاصده الكثيرة الواسعة الله قرشي مطلبي اجماعا وامداده ية **وورد** في فضايل قريش وامداد احاديث كثيرة ووردت في حقه قوله صلى الله عليه وسلم عالم قريش يملا طباق الارض علما طرق كثيرة مما سكلة فليس بموضوع ولا قريب منه خلافا لمن وهم فيه كما بينه ايمة الحديث

انتي رحمة **ثم قال** واما مفارقة بلد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا سبيل اليها لقوله والمدينة حرام لو كانوا يعلمون رمذه دار اتمكم اي وبي لانه لا ان دينار اعطاها له ليشتري بها دينارا فان شيتم فخذوها **وروي** عن الشافعي رضي الله تعالى عنه ما في الارض كتاب بعد كتاب الله اكثر صوابا من الموطا **قال** الائمة انما قال الشافعي ذلك قبل وجود الصحيحين فانهما اصح منه بل جماعة القران اتفاقا وارسل اليه من مسيرة سنة رجل يسئله عن مسئلة فقال لا احسن فيها شيئا فقال ما اقول لهم قال قولهم مالك ما احسن فيها شيا **اخذ** عن التابعين عن ثلثمايه وعن تابعي التابعين عن اربعماية **ورأى** ابن كثير النبي صلى الله عليه وسلم والناس يتسالونه فقال لهم الي اكثر متحت المنبر كثيرا كثيرا **وقد امرت** مالكا ان يقسم منكم فاذا هو اليسير **ورأه** رجل اخر فقال يا رسول مالك والليث مختلفان في مسئلة فقال صلى الله عليه وسلم مالك ورث جدي يحيى ابراهيم صلى الله عليه وسلم

توفي رضي الله عنه سنة تسع بتقديم التاء **وقيل** ثمان وسبعين ومايه في صفر او شهر ربيع الاول وولد في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وماية على الاشهر ومكث ببطن امه ثلاث سنين وقيل اكثر **ورات** عمة الشافعي ليلة موته قايلا يقول مات الليلة اعلم اهل الارض **ذكر** سند انا شيخنا الشافعي رضي الله عنه **قال** شيخنا الاول قراءة علي الشيخ صدقة قال انا به الحافظ ابو زرعة الولي العراقي انا به العز ابن عمر بن جماعة بقراءة والدي اي الحافظ الكبير الزين العراقي وانا حاضر انا احد ثنا المسندة ست الفقها بنة ابراهيم الواسطي انا به ابو بكر محمد بن سنجر الخازن انا به الحافظ ابو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي انا به ابو الحسن مكي الكرخي انا به القاضي ابو بكر الحبوي انا به ابو العباس محمد الاصم انا به ابو بكر محمد الربيع بن سليمان المرادي انا به الامام ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي فذكره **قال** شيخنا الثاني اخبرنا به الجلاد القصي انا به المسند المعمر الزين بن الشيخة سماعا انا به العلم سنجر سماعا انا به ذ ابن البقال التركماني الكرخي الشافعي قاضي الشوبك قراءة عليه وانا اسمع انا به ابو بكر الخازن شيخ الصوفية ببغداد انا به ابو زرعة طاهر المقدسي انا به ابو الحسن علي الكرخي سماعا انا به القاضي ابو بكر الحبوي انا به ابو العباس

كاحمد والبيهقي والنووي وغيرهم **ومن ثم** حمله علي الشافعي وتبعه العلماء علي ذلك ودوجوه باتم يظهر لقرشي بزا لعلوم المدونة المحفوظة المضبوطة المشهورة المنيفة في اقطار الارض المكتوبة كما كتبت المصاحف المعتمدة ثم نهابي مجالس الحكام والامراء والفقراء والمتعلمين فاظهر له من ذلك **قال** ابو نعيم بعد ذكره نحو هذا انه وعالم قريش الافضل الذي دون العلم وشرح الاصول والفروع ومهد القواعد وبث الاخبار والآثار في الآفاق والذين تقرر ان امته منهم خبر الترمذي اذا اراد الله في الارض برحمة ان يضعوهم ويابي الله الا ان يرفعهم ويبايتين علي الناس زمانا يقول الرجل يا ليتني كنت ازديا وليت امي كانت ازدية **ولد** بغزة في سنة خمسين سنة وتوفاه ابي حنيفة كما مر بل قيل يوم مولده ونشا يتيما في حجراته في ضيق عيش بحيث كانت تنزل تعليمه لعجزها عن احرة المعلم لكن الحجه الله ان ما تعلمه علمه بعد فما يأب المعلم لغيره فراي المعلم ان نفعه بذلك اكثر من اجرة تعليمه لو اخذها فاسقطها عنه فاستمر حتي ختم القران لسبع ثم حبب اليه مجالسة العلماء **وكان** يكتب ما استفاده منهم في نحو العظم لعجزه عن الورق واثر الادب والشعر فكفه الله عن ذلك فاسمعه صوتا من خلفه يعقبه ينبغي عليك بالفقه واعلم كاتب اسناده مسلم الزنجي **وقد** سمعه يتمثل ببيت فقرعه بسوط **ثم** قال له مثلك تذهب مروته في مثل هذا اي انت علي الفقه **وقال** له استاذ مسلم المذكور وبي زنجيا مع كونه كان في غاية البياض من باب اسما الاضداد كان مسلم هذا شيخ مكة ومفتيها نظير سفيان بن عيينه شيخ الشافعي ايضا لقد شرفك الله في الدنيا والاخرة بما جعلت قلبك مهذا في الفقه فكان احسن بك في مجالس الشافعي مسلما هذا واخذ عنه الفقه **ولما** مضي من عمره ثلاث عشر سنة وقد حفظ الموطا رجل الي مالك بالمدينة يلازمه فبالغ في اكرامه لنسبه ولما راه منه ازداد تعجبه منه من الفهم والعلم والادب والعقل **ومن ثم** كان يستزيده من قراءة الموطا حتي ختمه عليه في مدة يسيرة **وقال** له مرة اتق الله فانه سيكون لك شان **ومرة** ان الله تعالي قد القي عليك نورا فلا تطفيه بمعصية واستمر عند مالك الي ان توفي فرحل

بن المدينة وسنه تسع وعشرين سنة الي اليمن وتولي القضاء بها **ثم** رحل الي العراق فناظر محمد بن الحسن وغيره ونشر علم الحديث **ومن ثم** سموه ناصر السنة واصحابه اصحاب الحديث وشاع فضله الي ان ملا البقاع والاسماع ودون علم اصول الفقه ولم يسبقه احد الي ذلك فصنف فيه الرسالة فاجمع اهل عصره علي انه من الخوارق **ومن ثم** قال المزني قرانه خمسمائة مرة بحواستفدت منه فائدة جديدة وانا انظر فيه خمسين سنة وما علم اني نظرت فيه مرة واحدة واستفدت منه شيا لم اكن عرفته **ولما** ذعن لفضله اهل العراق حتي المخالفون لانه ظهر من فضله في مناظرته لهم ولغيرهم ما ابهرهم ولانه اظهر من مهمات القواعد والاصول ما لم يسبق به وامتحن في مواطن كثيرة مما لا يحصي فلم يتعتع له جواب علق عليه للاستغناء به ائمة الحديث والفقه وغيرهما ورجع كثير منهم الي مذهبه كابي ثور في اخرين واتفقوا اليه حتي راوا عندة ما ليس عند غيره وبارك الله الكريم له بحيث انه الف كتبه الجديدة كلها بمصر في اربع سنين وهذا شيء يحير الفكر فان سعة مذهبه وما اشتمل عليه مما يحتمل العاده وجوده في مثل هذه المدة اليسيرة وصنف في العراق كتابه القديم المسمي الحجة ورواه عنه اربعون من اكابر اصحابه العراقيين احمد بن حنبل وابو ثور وابو زرعة الرازي والكرابيسي **ثم** رحل منها الي مكة **ثم** عاد اليها قريبا اخر العراق فاقام مع من امتحن بالقول بخلق القران فاحسن التخلص منهم بمزيد حكمة وبهمة وعاد الي الرحلة الي مصر سنة ٩٩ او صنف كتبه الجديدة بها ورجع عن تلك الكتب القديمة فافتا علي الجديد الي ان توفي قريب من ثلاثين مسئلة فالفتوي فيها علي القول القديم وهي معروفة في محالها من كتب الفقه ومجموع مولفاته مائة وثلاثة عشر وساذكر مولفاته الجديدة في تضاعيف الاقطار تقصده الناس لاجلها **ثم** تصدوا بعده رواياتها كما اخبر بذلك بقوله من جملة ما كوشف به ح وابو الربيع بن سليمان المرادي حتي اجتمع يوما علي بابه من ابابي الاقاليم الثمانية نسمها رحلة لاخذ مذهب الشافعي وكتبه عنه وسيوافاه انه اتكر اصول الفقه وكان اول من دونه والف فيه وهذا الاخلاف فيه وابتكر ايضا من كتب الفقه كتاب

النسائية وكتاب الجزية وقتال أهل البغي ومع رجوعه عن تعلم الشعر كما مر
الموافق لقوله

• ولولا الشعر بالعلما يزري • لكنت اليوم اشعر من لبيد •

كان يحفظ منه ما يبهر العقل من ذلك قوله اردي لبلا ثمانية شاعر مجنون اني
حكم العقلا وقوله احفظ جسمانية قضيبة لجسمانية امراة **وكان** محبة في
النهود في اللغة كما صرح به الامام حتى ان للحاجب في شافيته **ومن جملة**
ثنا محمد بن الحسن عليه قوله ان تكلم اصحاب الشافعي يوما فلسان الشافعي
يخبي لما اودع في كتبه ومن ثم قال الزعفراني كانوا رقود افايقظهم وقال
احمد ما سمع احد محبرة الا وللشافعي في رقبته منه وربما اوقد له المصباح
في الليلة ثلاثين مرة يكتب ما يستنبطه من الاحكام كما يدل عليه قوله
استظهرت الليلة القرآن اوثلثين مرة فاستنبط منه احكاما كثيرة وانما
لم يبق السراج دايم الوقود **قال** ابن لهيعة لما مات الظلمة اجابي للقلب
ومن كمال اخلاصه لله وبراءته من نفسه وحوله وقوته انه كان كما اخبر اذا
ناظر احدا ودان الله يظهر الحق على يديه وكان كما اخبر ايضا يود ان الناس
ياخذون جميع علومه فينتفعون بها ولا ينسبون اليه منها شيا **ثم**
يبقى ثلثة ثم يتم ثلثة ولعل المراد ان هذا غالب احواله حتى لا ينافي ما مر
انه كان يحيي الليل كله في استيقاظ من العراوكان يختم كل جمعة وجمع الله
فيه كل خير قاله احمد وقال **ما كذبت قط ولا حلفت بالله صادقا ولا كاذبا**
ولي منذ عشرين سنة ما شبعت وله في السخا اليد الطولى قدم من صنعا الى
مكة بعشرة الاف دينار فما برح من مجلس سلام الناس عليه فرقها كلها وتعلى
من اضلع له شسع نعله سبعة دنانير واعتذر اليه بانه لم يجد غيره مما قوله
في الحكم المتعلقة بالعلم والاخلاق الجليلة والاحوال السنية وثنا الائمة لا سيما
مشايخه عليه وتعداد من كانوا يدعون له في صلاتهم وتواضعه وتواضعه وتبريه
من حظوظ نفسه ومن نسبة ما يوخذ عنه من العلوم اليه امور كثيرة جدا
لا يسعها ما نحن بصدده في هذه الاوراق من الاختصار **وقد** اثنى عليه

احمد بما فاق ثنا الناس كلهم حيث قال كان الشافعي كالشمس في الدنيا وكالعافية للناس
فانظر هل هذين من خلف او عنهما عوض ويقرب من ذلك قول ابن هشام صاحب السيرة ما
ظننت ان الله خلق مثله اي من نظر اليه وله في الفصاحة والشجاعة والفروسية
لامر الباهر **ومن ثم** قال الربيع لو رايتموه ما قالتم هذه كتبه كان والله لسانه اكثر من كتبه
وكان اذا اخرجه وصل الا نفر انتهى وما بقي احد من الامراض ما لقيه **وكان** يرمي العشر
العشرة فلا يخطي في واحد منها وكانوا خذ اذ بنواذان الفرس في شدة عدوه وراى النبي
صلى الله عليه وسلم في النوم قبل حلمه فقال يا غلام قال لبيك يا رسول الله قال من انت قال
من بني مطلب قال ادن مني فدنا مني فتفل في فيه وامر من ريقه على لسانه ودفه وشفتيه
وقال اذهب بارك الله فيك فما الحن في حديث بعده ولا شعرت ما مر علي شي الا وحفظته ورايي
منه بيت كتبه في الهوى فعبرت له بانه لا يبقى للمرء من بلاء الا سلام الا وصل علمه اليه
وقال ابصار ايت بمكة في زمن الصبا في القوم رجلا ذا هيبة يوم الناس في المسجد الحرام **فلما**
فرغ من صلاته اقبل على الناس يعلمهم فصلوت منه فاخرج ميزانا من كمه
فاعطاني وقال هذا لك **قال** الشافعي فسالت المعبر فقال لك نصيب اما ما في
العلم وتكون على السنة بان امام المسجد الحرام افضل الائمة واما الميزان فانك تعلم حقيقة
الشي على ما هو عليه **قال** الربيع ورايت قبيل موته ان ادم عليك الله على نبيه وعليه
وسلم مات والا يريدون ان يخرجوا لجنازته **فلما** اصبحت سالت بعض اهل العلم
عنه فقال هذا موت اعلم اهل الارض بان الله علم ادم الاسماء كلها فما كان يسير لحتى
مات الشافعي رضي الله عنه اخر رجب سنة ٢٠٤ عن اربع وخمسين سنة **ومن**
كرامات ايام موته انهم اراد وا تحويله الى بغداد فدافع المصريون فلم يقدروا وشرع
في الحفر **فلما** وصلوا قرب اللحد فاحت منه رايحة طيبة ما شموا مثلها بحيث سكروا
من طيب رايحته وما تكوا بين الوصول اليه فكفوا وصار ذلك معدودا في اعظم مناقبه
وقد اتفق العلما قاطبة من ضابر الفرق من اهل الفقه والاصول والحديث وغيرها
على تعظيمه وعد الثنوا عليه منه وورعه وتقواه وجوده وحسن سيرته وعلو قدره
فالمطنب في وصفه يقصر والمسهب في مدحه مقتصر **ذكر** سند الامام
المجتهد احمد بن حنبل رضي الله عنه **قال** شيخنا الاول لخبرني به العز بن عبد

الرحيم الخشاب انا ابو العباس الوحي انبانا ابو بكر ابن زينب ابنة بكي الجوزابيه انا ابو حنبل بن
عبد الرحمن الشيباني انا ابو علي التميمي انا به ابو بكر احمد العطيمي
انا به عبد الرحمن عبد الله بن الامام احمد حدثني ابي رضي الله عنه فذكره **وقال**
شيخنا الثاني اخبرني المسند الخير المبارك شيخ الزكاري بجامع الحاكم الشمس المذكوري
قراءة عليه لمسند ابي اكيزة رضي الله عنه انا به ابو العباس السويداوي انا به البدر
العارفي اخبرنا به النجيب ابو الفرج الجوزابي انا به ابو عبد الله بن احمد بن المجد انا به
ابو القاسم هبة الله الشيباني انا به ابو الحسن التميمي انا به ابو بكر العطيمي حدثنا به الامام
المجتهد احمد بن حنبل فذكره **وقال** شيخنا الثالث مع الزيادة بسائر مصنفات
الامام احمد وولده عبد الله اخبرني به التقي الشمني بقراءتي عليه للجزء الثالث الاول
منه واجازة لباقيه وشيخنا العز قاضي القضاة ابن البرهان قاضي القضاة برهان الدين
القضاة ناصر الدين نصر الله الكناني الحنبلي واولاد خاله احمد والد ونشوان واولاد
الجمال عبد الله بن قاضي القضاة علاء الدين علي الكناني الحنبلي سماعا عن الاربعة
الاولاد بنباته واجازته منهم لسائره قالوا انا عبد الله الجمال المذكور قال الثلاثة
سمعا جميعه وقالت الف ونشوان سماعا لثلاثة بناته واجازة لسائره **قال**
انا به العلا المرداوي انبانا به زينب الجزابيه سماعا واحمد بن المحب البخاري اجازة ح
وانبانا به عاليا محمد بن مقبل عن الضلاح بن ابي عمر **قال** انا به المحب بن البخاري
سماعا قالا انا احمد بن عبد الله بن العز الحكري انا ابو القاسم هبة الله بن محمد بن
عبد الواحد بن الحصين انا التميمي انا العطيمي ثنا عبد الله بن الامام احمد **قال**
حدثني ابي ح وبه الى المحب البخاري عن ابي اليمن الكندي عن محمد بن عبد الباقي عن
الجوهري عن العطيمي **قال** السراج القزويني يروي بهذا الاسناد جميع مصنفات
الامام احمد وجميع مصنفات ولده عبد الله سماعا لبعضها واجازة لسائرها من كل
شيخ ممن روى عنه من المذكورين **تنبيه** ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال
الشيباني المروزي ثم البغدادي هو الامام البارع المجمع على امامته وجلالته
وورعه وزهادته وحفظه ووفور علمه وسيادته رحل الى الحجاز والشام واليمن
وغيرها سمع من سفيان بن عيينة والفرائر **وروى** عنه جماعة من شيوخه واقرانه

احرون لا يحصون منهم البخاري ومسلم وذكر ثنا الائمة عليه حتى **قال** بعضهم رأيت
ثلاثة لم ير مثلهم ابدا وذكره منهم وبعضهم قال ما اعلم احدا يحفظ على هذه الامة
امر دنياه الا هو **قال** ابو زرعة كانت كتبه اثني عشر حملا **وكان** يحفظها على ظهر
قلبه وقال مرة اخرى كان يحفظ الف الف حديث فقيل له ما يدريك قال
ذاكرته فاخذت عليه الابواب **وقال** ابراهيم الحربي كأن الله جمع له علم الاولين
والآخرين من كل صنف ويقول ما شاء يمشاك ماشا **وقال** الشافعي ما رأيت اعقل
من احمد بن حنبل سليمان بن داود الهاشمي وجاء انشاد بثلاثة الاف دينار وقال وزنتها
من ابي وماله خلال فابى ان يقبلها وقال لا حاجة لي فيها انا في كفاية **ومن دعابه**
اللطيفة كما صنت وجهي عن الجود لغير لا صنته عن سوال بغير لك **قال** الشافعي
خرجت من بغداد وما خلفت فيها اتقى ولا افقه ولا اورع ولا اعلم منه **قال**
ابن راهويه السباق مسند افضل من اصول هذه الامة وقال العنبة اما اذا اختلف
الناس في سنة فمرجعهم الى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع اليه **وامتحن** المحنة المشهورة
التي كانت سببا لمزيد رفعته في الدنيا والآخرة وذلك ان القاضي احمد ابي
ابي داود لما سرت اليه بدعة الاعتزال ومن جملتها القول بخلق القرآن
اراد ان يدخلها الى المامون لانه كان معظما عنده جدا وان المامون يحل العلماء المثل
السنة على القول بها لحضرة الملا لا يعتقدها العامة ولا زال يحسن ذلك للمامون
الى ان اجمع رأيه عليه في سنة ٢١٨ **فكتب** الى نايبه ببغداد اسحق بن ابراهيم
الخزاعي بحثه على امتحان علماء السنة بذلك ودعابهم اليه وبالغ في الخط في الكتابة به
عليهم وفي تسفيه احلامهم عليه واكثر من وصفهم بالكذب والضلال والجهل وبالنقص
عن الامة **وتوعدهم** ان لم يقولوا بان القرآن مخلوق بانواع العذاب وامره ان
يشخص اليه سبعة فاشخصوا اليه فدعاهم الى القول بخلق القرآن فتوقفوا فكتب
به تقييد فردهم **ثم** كتب اليه يامره باحضار البقية فاجاب جماعة وامتنع آخرون
فكتب اليه يامره باحضار من امتنع فاحضروا ومنهم احمد بن حنبل فسالهم فكلا منهم
قال له من لم يجب بانه مخلوق امنعه من الفتيا والرواية وامر بضرب اعناقهم فانا لله
عينهم ان لم يجيبوا بانه مخلوق **وقال** في حق احمد علمه ان امير المومنين قد عزف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فنوى مقالته واستدل بها على جهله **ومنى** انه لما قيل له ما تقول في القرآن **قال** اقول كلام الله فقيل له اهو مخلوق قال هو كلام الله لا ازيد على هذا **والكعب** بن الماموني انه ذكر لاكثر المنتحلين جرايم خفيه احاط علمه بها ومنى في باطن الامر يحتمل التصديق وكل منها يقتضي القتل فضلا عن تلك البدعة فلما راوا ذلك رجعوا كلهم الى القول بخلق القرآن الا اربعة منهم احمد فقيدوا **ثم** رجع منهم احمد اثنان وصمم اثنان احمد ومحمد بن نوح فحملوا الى طرطوس **ثم** بلغ المامون ان اقاليك انما اجابوا لما كوشروا بغضب وامر باحضارهم اليك فماتوا في الطريق ودفن بطوس **ومن** جملة وصية التاكيد البليغ على الخليفة بعده ان يحمل الناس على القول بخلق القرآن **ثم** بويع المعتصم واحمد محبوس بالرقة **وكان** معه ابن نوح فتوفي في رد فنه احمد والحضر الى بغداد مقيدا **ثم** حبس بحبس العامة نحوا من ثلاثين شهرا والناس يقرؤن عليه ولم يزالوا يناظرونه ويظفر عليهم فيزيد ود في قيوده الى ان بلغت اربعة عشر قيدا **وكان** من المحبوس عنده يبالغ في تخويفه من المعتصم وانه حلف انه لا يقتله ت بالسيف بل بالضرب الى ان يموت وهو لا يلتفت الى ذلك التهديد **ولقد** قال له عيسى واحد وهم ذاهبون يا امام اثبت فانك ان توفيت كنت السبب في اضلال جميع الامة واظهار تلك البدعة وهو يقول بالله المستعان **ثم** ذهب الى المعتصم وهو في تلك القيود فوصل ليلا ثم ادخل اليه وعنده ابن ابي دواد وخلق كثيرون فامر باد نايه منه حتى قرب **ثم** اذن له في الجلوس فجلس **ثم** قال له اناذ له في الكلام ثم اذن له فتكلم بشيء فامره ان يتشهد فقال انا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله **ثم** ذكر له حديث وفد عبد القيس الذي رواه جده ابن عباس فقال له لولا اني وجدت في يدك في يد من كان قبلي ما تعرضت لك **ثم** امر جماعة ان يناظروه فقطع جميعهم وكان ابي دواد كلما قطع واحدا منهم قال له اقل لك انه ضال مضل مبتدع فيقول كلموه ناظروه فيناظروه فيقطعهم فيقول له المعتصم ويحك احمد ما تقول فيقول اعطوني شيا من الكتاب او السنة ثم رد ثم اعيد اليه مرتين في مجلسين لحزبين يطول شرحهما **ثم** علم انه واقع به امر فاعاد تكته التي كان ربط بها قيوده ليرفعها بها اذا

مشى الى محلها فشد بها سراويله حتى لا تكشف عورته عند الضرب فدعى الغاشية والدة ا
غاشية بالها مع جماعة سيوف وجماعة سياط فضربه عليهم **ثم** ادخل الى محل آخر فراى
مثل ذلك وهذه احمال بره قبل ذلك فلما انتهى للمعتصم قال ناظروه كلموه فرد عليهم
نظار الامر فاختلى بهم فرجع به فقال ويحك احمد حتى احل قيودك بيدي فاغلظ عليه
في الجواب فسب ولعن **ثم** امر سجنه وضربه بعد ان كاد ان له العود فاغراه
ابن ابي دواد على ضربه وقال له ان لم تفعل والا قالوا الناس تركت سنة لمامون قد
بداه وجي بسياط عظيمة فامر ان تبدل فبدلت **ثم** امر الجلادين فقال تقدموا
فجعل يتقدم اليه الرجل منهم فيضربه سوطين فيامره بالمبالغة ويقول له شد قطع
يدك ولا زال كذلك فلما ضرب تسعة عشر سوطا قال له احمد علام تقتل نفسك
ايد الله عليك لتشفق **ثم** لا زالوا يغرونه بقتله وبعضهم يقول له انظر
الخليفة وهو قايم على راسك في الشمس تقال له ويحك يا احمد ما تقول قال احمد اقول
اعطوني شيا من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقع وجلس
وقال للجلاد تقدم واوجع **ثم** قام الثانية فجعل يقول ويحك يا احمد اجبني
فجعلوا يتناولون عليه ويقول يا احمد امامك على راسك قايم ويقول المعتصم ويحك
يا احمد اجبني الى شيء لك فيه ادنى فرج حتى اخلق عنك بيدي فقلت يا امير
المومنين اعطوني شيا من كتاب الله فرجع وقال للجلادين تقدموا فجعل الجلاد
يتقدم ويضربني سوطين سوطين فذهب عقلي **ثم** افقت فاذا القيود قد طلعت
عيني فاخبرني بعضهم بانهم كبوني على وجهي **ثم** ظهري وداسوني كل ذلك
ولم اشعر **ثم** الوني بسوطين لا اشربه واتقايا فقلت اني صايم ولا افطر حتى يجي
وكان مكثه في السجن منذ اخذ وحمل الى ان انصرف وخلي عنه ثمانية وعشرين شهرا
قال بعض من كان مرسما عليه **ولقد** اشتد عليه العطش يوما فسال
صاحب الشراب فناوله قدحا فيه ثلج وما فنظر اليه هنيهة ثم رده ولم يشربه
فجعلت اتعجب من صبره على الجوع والعطش وهو فيما هو فيه من الهول **قال**
ولده صالح عجزت حيلتي ان اوصل اليه في تلك الايام رغيفا **وروي** انه
لما ضرب سوطا قال بسم الله فلما ضرب الثاني قال لا حول ولا قوة الا بالله فلما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ضرب الثالث قال القرآن كلام الله غير مخلوق فلما ضرب الرابع قال قد لعن يصيبنا الا ما كتب
الله لنا وحمله ما ضربه تسعة وعشرون سوطا **ومن كراماته** انه باع فرخ
لانكد لباسه انقطعت فتحرك لباسه الى النزول الى عائلته فحرك شفتيه فارتفع وثبت ولم
يظهر منه شيء من عورته **وكان** ما حرك به شفتيه اللهم اني اسالك باسمك الذي
ملا العرش ان كنت تعلم اني على الصواب فلا تهتك لي سترا **وروي** انه كان كلما ضرب
سوطا ابرز ذمة المعتصم وانه يقول قد كرمت ان يقال يوم القيامة هذا غريم
ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي انه نفض ضارته بالبرهان الشديد يجد اوذكر
مدة الابر حوالي حملة صارية مائة وخمسون رجلا **وذكر** الربيع ان الشافعي رضي
الله عنه دفع اليه وهو بمصر كتابا وامره ان يذهب به الى احمد بغداد ويأتيه
بالجواب فذهب اليه وعاد فرعب صلاة الصبح **قال** فذكرت له القصة ودفعت
له الكتاب فلما قراه تغرغرت عيناه فقلت ما فيه قال فيه انه رأى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال له اكتب الى ابي عبد الله واقرأه عليه السلام وقل له انك ستمتحن وتدعى
الى خلق القرآن فلا تجبهم فيرفع الله لك علما الى يوم القيامة **قال** الربيع فقلت
له البشارة يا ابا عبد الله فاعطاني قميصه الذي يلي جلده فاعطانيه فاخذت
الجواب ورجعت الى مصر وسلمته الى الشافعي رضي الله عنهما فقال ما الذي اعطاك
فقلت قميصه فقال لم اخصك فيه ولكن بلله وادفع الي الماء لاتبرك به **قال**
الكندي رأيته في النوم فقلت ما صنع الله بك فقال غفر لي **ثم** قال يا اخي غفر
لي قال قلت نعم يا رب قال يا احمد هذا وجهي فانظر اليه فقد لحقتك النظرة اليه والتقاؤ
في عدد المصلين عليه **ومن جملة** ذلك ما قيل ان الارض بسوطه الف وقف
الناس عليها للصلاة عليها سبعمائة الف واكثر سوى ما كان
في الاطراق والسكر **وقيل** كانوا الف الف وثلاثمائة الف **قال** ابو زرعة
ينبغي ان المتوكل اراد ان يمنع الموضع الذي وقع عليه الناس للصلاة على احمد
فبلغ مقام العلي الف وخمسمائة الف **وعن** بعض حيران احمد انه اسلم يوم موته
من اليهود والنصارى والمجوس عشرون الفا واطاد الذهبي في استبعاد ذلك
لاسيما بفرد واحد بحكايته مع عدم تفرد احد بمزاولاده واحصابه بشيء من ذلك

ومثل ذلك متوفر الدواعي على نقله وما فيه رضي الله عنه اكثر من ان تحصر **وقد** صنف
فيها جماعة وتوفي رضي الله عنه في شهر ربيع الاول سنة اربع وستين ومائتين وتوفي
سنة اعم على الاصح المشهور **وكان** قبره ظاهرا يتبرك به فطمسه الروافض
لما استولوا عليها قرب زماننا **ثم** اعاده سلطاننا خليفة الخلفا الراشد بن عمر
نضاره وليت اعداه بهيئة وافرة وابهة ظاهرة فهو بها الان يزار ويتبرك به وكشف
الامر فرويا حتى كفنه لم يتغير فيه شيء **فائدة** مهمة يتعين عليك حفظها
لعظيم جدواها وعزة نظائرها وحاصلها ان ابن الصلاح شدد تفضل كتب السنن
على مسند احمد واعترضوه وردوا عليه بان الامر ليس كما زعم كيف والاكثر المسانيد
والحسنها مؤلفا واتقنا فانه لم يدخل فيه الا ما يحتج به مع كونه انتقاه من اكثر من
سبعمائة الف حديث وخمسين الف حديث **وقال** ما اختلف فيه المسلمون
من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجعوا فيه الى المسند فان وجدتموه
والا فليس بحجة **ومن ثم** ما لخص بعضهم فاطلق الصحة على ما فيه والحق فيه احاديث
كثيرة ضعيفة وبعضها اشد وبعضها اشد في الضعف من بعض حتى ان ابن
الجوزي قد ادخل كثيرا منها في موضوعاته لكن تعقبه بعضهم في بعضها وفي سايرها
شيخ الاسلام والحفاظ ابن حجر وحتى نفى الوضع عن جميع احاديثه وانه احسن انتقا
وتحريرا من الكتب التي لم يلتزم مؤلفوها الصحة في جميعها كالموطا والسنن الاربعة
قال وليست الاحاديث الزايدة على ما في الصحيحين باكثر فيها بعض الاحاديث
الزايدة في سنن ابي داود والترمذي عليهما او بالجملة فالسبيل واحد لمن اراد الاحتجاج
بحديث من السنن لا سيما سنن ابن ماجة ومصنف ابن ابي شيبة وعبد الرزاق
مما لم يرفيها اشد او بحديث من المسانيد بان هذه كلها لم يشترط جامعوها الصحة
ولا الحسن وذلك السبيل ان يحتج ان كان اهلا للنقد والتصحيح فليشرع ان
يحتج بشيء من القسمين حتى يحيط به وان لم يكن اهلا لذلك فان وجد اهلا صحة
او حسن قلده والا فلا يقدم على الاحتجاج به فيكون كحاطب ليل فلعله يحتج بالباطل
وهو لم يشعر **فان قيل** لم اكثر احمد في مسنده من الرواية عن ابن مهدي ويحيى
ابن سعيد مع ان الشافعي اجل ورد حديث مالك ولم يرو عن الشافعي عنه مع ان الشافعي اجل

اصحابنا كما نص عليه البخاري ومسلم وغيرهما من اصحاب الاصول وردوا ما اورده من
حديث مالك بن عنبر طريق الشافعي رضي الله عنه **فالجواب** اما عن احمد فلعل المسند
كان متصلا سماعه من الشافعي رضي الله عنهما واما عن عداه فلطلبهم العالو في الاسناد
المتقدم عند المحدثين على جلالة الشيوخ **ذكر** صحيح الامام البخاري المجتهد امير
المومنين في الحديث ابي عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن الاحنف
ابن بردزبة الجعفي مولاهم الحافظ الكبير حبر الاسلام وشيخ العدو احد افراد العالم
اخذته عن مشايخ كثيرين لا يتسع هذا المحل لاستيعابهم مع ذكر مسانيدهم
ورواياتهم فلهذا اقتصرت على الثلاثة السابقين **قال** شيخنا الاول
اخذته عن شيخنا امام الائمة الشهاب بن حجر بقراءتي لجميعه عليه **قال** انا به الامم
عبد الرحمن بن رزين الحموي وابراهيم بن احمد التنوخي سماعا عليهما قالا انا به احمد بن ابي
طالب الحجار سماعا عليهما قال لنا به الحسين الزبيدي سماعا انا به ابو الوقت
عبد الاول السجزي الهروي سماعا انا به ابو الحسن عبد الرحمن الداودي انا
به عبد الله بن احمد بن حموية السرخسي انا به ابو عبد الله محمد بن يوسف الفربري
انا به مولفه فذكره **وقال** شيخنا القاياتي انا به حافظ العصر الشهاب بن حجر
العسقلاني انا به المسند العفيف الشاوري المكي انا به امام المقام ابراهيم
الرضي الطبري انا به ابو القاسم بن ابي حرمي انا به ابو الحسن الطرابلسي انا به
مكتوم عيسى بن الحافظ ابي ذر الهروي انا به والدي الحافظ ابو ذر انا به ابو محمد
ابن حموية السرخسي انا به ابو اسحق المستملي انا به ابو عبد الله محمد بن يوسف
الفربري انا به مولفه فذكره **وقال** شيخنا الثالث اخبرني به الجلال
القمصي والمحب ابن الاشواحي قالا انا به ابو الحسن ابن ابي المجد الدمشقي اخبرتنا
به ست الوزراء الدمشقي التنوخية انا به الحسين المبارك الزبيدي انا به ابو الوقت
عبد الاول السجزي انا به ابو الحسن الداودي انا به ابو محمد حموية الحموي انا به
الفربري انا به مولفه فذكره ح واخبرنا به شيخنا العالم البلقيني عن والده شيخ
الاسلام المجتهد السراج البلقيني انا به جمال الدين محمد المعروف بشامة الحبشي
انا به اسماعيل بن عمر بن المحب بن مكي الدمشقي وعثمان بن عمر بن شيخ قالوا انا به ست

ابو صبري وابو عبد الله الارتاجي **قال** الاول انا ابو عبد الله محمد بن هلال السعيدي
النحوي وابو صادق المدينيان **وقال** الارتاجي انا به ابو الحسين بن نجم الموصلي
قالوا اجميعا اخبرتنا كريمة المروزية انا ابو الهيثم محمد بن مكي الكشميهني انا به ح
الفربري انا به البخاري فذكره **تنبيه** البخاري او ابو عبد الله محمد بن اسماعيل
ابن ابراهيم بن المغيرة بضم فكسر بن بردزبة موحدة مفتوحة فراء ساكنة فمهملة
مكسورة فزاي ساكنة فموحدة مفتوحة على المشهور وزوبا لفارسية الزراع الجعفي
مولاهم البخاري والاسلام على مذهب من يرى ان من اسلم على يد امام الجعفي
مولاهم البخاري مذكور في نسبة الجعفي بن سعد العشيرة ابي قبيلة من اليمن
من مذحج وزعم من قال انه اسم بلد وكانه توهمه من قولهم يافون في صحيحه انه محالف
باليمن نسبته لقبيلة من مذحج بينه وبين صنعا اثنان واربعون فرسخا انتهى ص
ومراده ان المحل انما وصف بذلك لمجاورة تسمية المحل باسم الحال
وجده ابراهيم الخليل **قال** الحافظ ابن حجر لم اقف على شيء من اخبار هو ابوه ماو
اسماعيل كان من العلماء العاملين **روى** عن حماد بن زيد ومالك وعنه ابن المبا
روى عنه العراقيون قال لا اعلم في جميع مالي درهما من شبهة توفي ابو البخاري
صغيرا فنشا في حجر والدته فهي قرات ابراهيم الخليل على نبينا وعليه وعلى سائر
الانبياء والمرسلين افضل الصلاة والسلام فايلا لها فقد رد الله على ابنها بصره
بكثرة دعائها له فاصبح وقد رد الله عليه بصره **وكانت** نشانه وتربيته في حجر
العلم مرتضعا ثدي الفضل **ثم** لهم طلب الحديث وله نحو عشر سنين بعد
خروجه من الكتاب **ولما** بلغ احدى عشرة سنة رد على بعض مشايخه غلطا ووقع
له في سند حتى اصلح كتابه من حفظه البخاري **ولما** بلغ ست عشرة حفظ كثيرا
من كتب الحديث وثمانية عشر صنف التاريخ الكبير وغيره عند قبر النبي صلى الله
عليه وسلم في الليالي المقمرة وكتبوا عنه الحديث **ثم** رحل واتسع في الرحلة
فاجتمع باكثر مشايخ الحديث بعدان سمع الكثير ببلده بخارى اعظم مدن ماوراء
النهر **قال** النووي والتاج السبكي وغيرهما ذكر ابو غانم الحدادي في
طبقات اصحابنا الشافعيين وقال سمع من اصحاب الشافعي كالزعفراني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وأبي ثور ولم يروه في صحيحه عن الشافعي لأنه لم يدرك اقرانه على انه روى عن ابي ثور وغيره
عن الشافعي وذكره في الموضعين من صحيحه **قال** والحامل لي على تأليف الصحيح
انني رأيتني واقفا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وبيدي مروحة اذب عنه فعبر لي
بانني اذب عنه الكذب وما وضعت فيه حديثا الا بعد الغسل وصلاة ركعتين للاستخارة
واحرجته من زهاء ستمائة الف حديث والفته بمكة في ست عشرة سنة وجعلته حجة بيني
وبين الله وما ادخلت فيه الا صحيحا واحفظ مائة الف حديث صحيح وما تيف الف حديث
غير صحيح اي باعتبار طرقها الكثيرة مع عد المكرر والموقوف واثار الصحابة والتابعين
وغيرهم وفتاويهم مما كان السلف يطلقونه عليه حديثا ولو لهذا التاويل المتجه
لما صح ذلك اذ مجموع ما في اربع كتب الحديث الموجودة بايدي الناس اليوم لا تساوي
ثلث هذا العدد **والحاصل** ان حفظه بلغ الغاية في خرق العادة **ومن ثم** كانت
ائمة الحديث يصححون كتبهم من حفظه وهو شاب وساله ابو زرعة الامتلاء عليهم فاملاها
عليهم الف حديث عن الف شيخ **وكان** مسلم بن الحجاج تلميذه يقول له دعني
اقبل رجليك يا استاذ الاستاذين وسيد المحدثين **وكان** يسمر قند اربعمائة
محدث اجتمعوا ستمائة اياما لمذاكرته فغلطوا الا ثمانية بعضها في بعض وعرضوها
عليه فما استطاع اوائل ذلك ان يغلطوه في لفظة الا في ثمان **ولما** قدم بغداد
فعلوا معه نظير ذلك تجمدوا الى مائة حديث قلبوا متونها واسانيد ما وزعوها على كل
واحد عشرة ليلقنها عليه في مجلسه الحاضر بالناس امتحانا فقام احدهم وساله
عن حديث من تلك العشرة فقال لا اعرفه فقام اخر فساله عن الثاني فقال
لا اعرفه وهلم جرا الى ان فرغت المائة **ثم** التفت الى الاول فقال
اما حديثك الاول فكذا وكذا والى الثاني **وقال** هكذا الى ان اتى على المائة فبهت
الناس واذعنوا له **ولما** قدم البصرة نادى منادي يعلمهم بقدومه فاجتمعوا
به وسالوه ان يعقد لهم مجلس املاء فاجابهم فنادى المنادي يعلمهم بانه
اجاب **فلما** كان الغد اجتمع الوف من المحدثين والفقهاء فاول ما جلس قال يا اهل
البصرة انا شاب **وقد** سالتموني ان احدثكم وساحدثكم لحادث عن اهل بلدكم
تستحيونه وانا يغنيني ليستحيه عندكم واملي عليهم من احاديث اهل بلدهم ما ليس

عندهم حتى بهرهم **وروي** عنه الصحيح تسعون الف رجل وكان ورده ختمة كل يوم
وليلتها سحر كل ليلة وكان يقول ارجو ان القى ربي حاسبني الله اذا اغتبت احدا او صححت
أصح الكتب بعد القران وتفضيل قليلين الصحيح مسلم انما هو بالنظر لجزئية مسالة
اي كونه اسبك بصناعة الحديث من حيث جمع الطرق كلها في موضع واحد وسياقتها على نمط
حسن جدا لم يلتفت البخاري الى مثله لما استغاث عنه بما هو اهم منه براعة وهو استنباط
الفروع الفقهية والفوائد والعلوم التي لاجلها وضع الكتاب والرد على المخالفين فيها ووضع
تراجم الابواب على غاياتها من الاحكام والاشارة فيها الى غرائب الاحكام **فتامل**
ذلك فانه محل الواقع والمعتمد النافع واعرض عما قاله جماعة من غير تحرير لمحل النزاع
ولا ما يحتج به الاقوال والادلة عليه من البسط ما يضيق عنه هذا المحل وسنه ما صح عن احمد
ابن حنبل ما اخرجت خراسان مثله **وقال** غيره لعد ابو توفيقه هذه الامة جل ما بلغ بعضهم
فحفظه في الفقه والحديث على احمد واسحاق وجمع رضي الله عنه من السخا لا سيما الطلبة
والشجاعة والورع والزهد ما لم يجمعه غيره وورث من ابيه مالا كثيرا فتصدق به لاوفر
في الكرم واعطى بضاعة خمسة الاف درهم فاخبر فاعطى عشرة الاف ثم باعها للاول
وقال كنت ملتجا الى بضاعته فلم اعيرني وربي وربها كثيرا مما يلي فجاء ما اجتمع
اليه كثيرون يجيئونه وهو يشتغل منهم فيقول قد كتبت فيقول هذا هو الذي ينفقني
وامتحن رحمه الله بمحن كثيرة لكثرة حسد جماعة من اهل عصره له من جملتها
الواقعة المشهورة لمحمد بن يحيى الزهلي فمنعه وحاصلها ان اهل بخارا اسمعوا
بقدومه اليهم من نيسابور فقالوا لهم ويلهم علما **وعن** محمد المذكور الى مستقبله
من اراد فليستقبله فاستقبله هو وعامة علمائها **ثم** قال الزهلي لاصحابه
لا تسالوه عن شيء من الكلام لعلمه يجيب بما لا نخالفه فيه فتقع الفتنة بيننا
وبينه فيشمت بنا كل مبتدع فلم يكن باسرع من ان يسال عن اللفظ بالقرآن
المخلوق هو فقال افعالنا مخلوقة والفاظنا من افعالنا وهو جواب خوفوه مما شر
على ما عليه المحققون مما هو مقرر في الكلام ان القرآن يطلق ويراد به الملفوظ
وهذا حادث وعليه قوله تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث ويطلق
ويراد به الكلام النفسي وهو ازلي المنزه عن الحرف والصوت وهذا غير مخلوق

فقف
على ذلك فانه
مهم
شبكة
الألوكة
www.alukah.net

والعجب أن المعتزلة يوافقون على هذا التفصيل وإنما وقع الخلاف بينهم
في أن هذا الثاني مثل له وجودا ولا فهم يمتنعون بناء على نفيهم صفات الذات القديمة وقولا
من تقدم القدماء وعن نابتة بل هو اطلاق الحقيقي للكلام ونفيهم للصفات مردود عليهم
بأن المحذور إنما هو تعدد ذوات قدماء واحدة قديمة وأما صفات قديمة فهذا لا استحالة فيه
بوجه كما هو مبين موضح مع ما يناسبه **ثم** والعجب أن جواب البخاري هذا مع
كونه في غاية الصحة والقوة والوضوح والجريان على ما عليه أهل السنة كما علمت لم تتركه
حسدته بل عيب وأبى وجهه الحسن والرافضة بزاعم احتمالات البعيدة والتجويزات العقلية
بما ينشيء عن حسدهم وتجاهلهم ليروج ما قالوه على العامة ويوقعوه في الحزن والقلق
ولما غلب الجند على الزهلي وسأل البخاري عن ذلك بين حضرته وأجاب بنحو ما
أجاب به أولا موه في كلامه وقال القرآن كلام الله غير مخلوق ومن زعم لفظي بالقرآن
مخلوق فهو مبتدع ولا يجالس البتة ولا يتكلم من مذهب بعد هذا إلى محمد بن إسماعيل
فانقطع الناس عنه إلا مسلما فانه أرسل الزهلي جميع ما كان كتبه عنه لأنه ظهر
له أن الحق مع البخاري وأن الزهلي إنما هو حاسد متعصب. **ثم** لما يروج إلا على جهلة
العوام وأحكام الطغام **ومن ثم** اتهم حسدا وقال لا يساكنني محمد بن إسماعيل
في البلد فخرج البخاري منها خوفا على نفسه وكان هذا الفعل من الزهلي والبخاري
سببا لغاية رفعة البخاري واستلا الاقطار بذكره وإجلاله وتعظيمه البالغ لنهاية
التعظيم حتى من العامة ولغاية نزول الزهلي واختفائه وانطماس ذكره وعدم معرفة
الناس كلامهم له إلا الافراد من أئمة الحديث فتأمل معاملات مع الله ومع الخلق وتمسك
بالله واعرض عنه لتعلم ما يترتب على كل من نقائض المرتبتين من رفع الذكر
وانتشار العلم وتتابع الناس في الثناء على أهل المرتبة الأولى ومن أضداد ذلك
على أهل المرتبة الثانية ولم وقع للعلماء مع حاسديهم نظير هذه القضية وترتب
على كل من الطريقين نظير ما ذكرناه كما جلي عندك من سير أحوالهم وعرف أخبارهم
فإياك إياك أن تزل عن الطريق المثلى وأن تغفل عما أوضحته لك ببيان محمد صلى
الله عليه وسلم من الكلمات التي لا يزال صاحبها يترقى إلى أن يكون وارث الخلافة العظمى
وتوكل أمورك كلها إلى الله سبحانه فانك إن صدقت في ذلك زال عنك كل حسد لا سيما

للعلما العاملين والأئمة العارفين والخلفاء الوارثين **فتأمل** ما صح به الحديث
القدسي من آذى لي وليا فقد بارزني ومن المعلوم أن من حاربه الله لا يفلح أبدا
وأخذ العلما من هذا الحديث مع قوله عز قولا بلا فاء لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله
بأن الكلام الرباني والمعادي لأحد من أولياء الله تعالى لا يموت مسلما بل يختم له بخاتمة السوء والعياذ
بالله تعالى فاذا وصف الإسلام لا يجتمع مع محاربة الله مطلقا فافرع وسلك
في تأمل هذا المقام وإن كان الكلام إنما وقع فيه بطريق الاستطراد لكن قد
عارضت تمام مناسبة لما نحن فيه **وجزمت** له رضي الله عنه بحسنة الخبر وأبى
الله لما رجع البخاري زادت شهرته وتعظيم الناس له أكثر مما كان بمراتب وذلك أنهم
لما سمعوا بقدومه نصبت القباب على الفراسخ واستقبله عامتها وحشمها والدنايا والأراذل
والعوام فبقي من يقبل **ثم** تحرك له أمير البلد خالد بن أحمد الذهلي
الذهلي بأبية الخلافة العباسية فأرسل إليه من يتلقاه ويتلطف بوصايتهم بالقبض
ويجد بهم بمن قصره فقال لرسوله قل له إني لم أذل العلم ولم أحمله إلى أبواب السلاطين
فإن احتاج لشيء منه فليحضر في مسجدي أو داري فإن لم يعجبك فامنعني من الحلوس
على الناس ليكون ذلك لي عذرا يوم القيامة عند الله إذ لا أكتم العلم فراسله أن
يعقد مجلسا في داره ولا يحضر غيرهم فأبى عن ذلك أيضا وقال لم أسمع أن
أحض بالسماع فتمادوا ولم يحضر غيرهم فأبى عن ذلك أيضا وقال لم أسمع أن
من علما بخاري **ثم** أمره بالخروج من بلده فدعا عليه **وكان** عجاب الدعوة
فلم يأت شهر حتى وصل أمير الخلافة فيبلا كحقير أو كذلك لم يبق أحد من شاعده
إلا وابتلي بلا شديد ولما خرج من بخاري كتب إليه أهل سمرقند يخطبونه
لبلدهم فسار إليهم فلما كان بخرتنك بمحبة مفتوحة فيا هو مكسورة فراكبة
فوقية مفتوحة فنون ساكنة فكاف وهي على فرسخين من سمرقند **وجزم**
بعضهم بأن بينهما خوفا لأنه أيام ورد سألت أهلها عن ذلك فقالوا لهذا أخطأ
والصواب الأول وسألتهم عن معنى خرتنك فقال معناه الضيق لكثرة الزايرين
فقلت لهم يلزم حدوث هذه التسمية بعد موت البخاري فقالوا بالتأكيد لأنها
كانت قبل موته تسمى بغير ذلك بلغة الروم بينهم أي أهل سمرقند فتنة تقوم

يريده ونزوتهم بكرهونه **وكان** له اقرباء بها فنزل بها حتى تحلى الامر فاقام اياما قرض حتى وجه اليه رسول من اهل سمرقند يلتمسون خروجه اليهم فاجابهم وتهيأ للركوب ولبس خفيه وتهم **فلما** مشى قدر عشرين خطوة تقريبا الى الدابة ليركبها قالوا ارسلوني قد ضعفت فارسلوه فدعا بدعوات **ثم** اضطجع فقبض فسال منه عرق كثير لا يوصف وما سكن عنه العرق حتى ادرج في اكفانه **وقيل** ضجر ليلة فدعا بغداء ان فرغ من صلاة الليل للهم قد ضاقت علي الارض بما رحبت فاقبضني اليك فمات في ذلك الشهر وقت العشا ليلة السبت ليلة عيد الفطر سنة ٢٥٦ عن اثنين وستين سنة الا ثلاثة عشر يوما لانه ولد يوم الجمعة بعد الصلاة لثلاث عشرة خلت من شوال سنة ١٩٤ **ومن الغريب** ما نقل ان قبره بمصر ومنا قول شاذ لا يحكى لبرده وشذوذه وفاح من قبره رائحة عظيمة جدا كالمسك او اقوى ودامت اياما وانتاب الناس على قبره ياخذون من ترابه لشدة ريحه التي لم يجدوا مثلها عند هم **قال** بعضهم رايت النبي صلى الله عليه وسلم ومعه جماعة من اصحابه وهو واقف فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت ما وقوفك هنا يا رسول **قال** انتظر محمد بن اسماعيل **قال** فلما كان بعد اياما بلغني موته فنظرت فاذا هو قد مات في الساعة التي رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ولحدت بسمرقند فكرروا الاستسقاء فلم يسقوا فارشده القائل الى قبره بخرتنك ليستسقوا عنده ويستشفعوا به ففعلوا فامطروا نحو سبعة ايام لم يستطع احد ان يتوجه الى سمرقند من شدة المطر **تنبيه**

مات البخاري رضي الله عنه عن غير ولد ذكر **وقد** رزقه الله من شهرة صحيحه وذيوع الناس له بسببه ما يغنيه عن بنات من الاولاد الذكور اذا لم يشتهر كتاب من كتب العلم كما اشتهر صحيح البخاري ولا وقع لكتاب كذلك من الجلالة ولمؤلفه ما وقع لصحيح البخاري وبهذا يعلم انه ينبغي لمن ايسر من الولد ورزقه الله ميسرة ان يتسبب في وقف شيء يبقى له ثوابه الدايم بعد موته فانه ينبغي للانسان ان لا يحب ان له ولدا بعده الا من حيث انه يدوم له دعاؤه وانه يكتب له مثل جميع اعماله الصالحة لانه كان السبب فيه والدال على الخير كفاعله كما في الحديث

الصحيح وكل متسبب الى خير له كمثل اجر فاعله وضده كما نطق به الصادق بقوله في الحديث الصحيح من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة **ومن** سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة فالتسبب الى الخير بوقف ونحوه والمراد بالصدقة الجارية **في حديث** ينقطع عمل ابن ادم الا من ثلاث ولد صالح يدعو له وعلم ينتفع به من بعده وصدقة جارية **قال** العلما الصدقة الجارية الوقف لان ثوابه يدوم للواقف ومن دله واعانه وارشده الى فتاوين ذلك الموقوف **ذكر** سند ثاني صحيح مسلم بن الحجاج بن مسلم بن كوشاذ القشيري رضي الله عنه **قال** شيخنا الاول اخبرني به حافظ العصر العسقلاني ابي انا به خاتمة المسندين الشرف التكريتي الاصل القاهري انا به الزين عبد الرحمن المقدسي الحنبلي انا به الشرف القماح انا به ابو اسحق ابن نصر الواسطي انا به الرضي الطوسي انا به منصور الضاعدي الزوزني انا به ابو الحسين عبد الغافر الفارسي النيسابوري انا به ابو ابهيم بن سفيان المقيه الزاهد **قال** انا به مولفه سماعا لجميعه الا ثلاثة اقوات كان ابن سفيان يقول فيها عن مسلم ولا يقول انا مسلم الحافظ ابن الصلاح فلا ندري حملها عنه اجازة او رجادة **وقال** شيخنا الثاني انا به الامام المسند مفتي المسلمين البدر علي البارنباري سماعا عليه وعلى اخرين نقرأ الحافظ البخاري في اربعة عشر مجلسا عام ثلاث وستين وثمانيه بدار الحديث الكاملية من القاهرة المعزية انا به مسند القاهرة الشرف ابو الطاهر بن الكويك الربعي سماعا لجميعه انا به الزين ابو الفرج عبد الرحمن بن محمد بن الهادي انا به المشايخ الخمسة عشر منهم البرهان محمد بن ابي بكر بن عبد الكريم اخبرنا محمد بن صدقة الحراني انا به فقيه الحرم محمد بن الفضل الصاعدي الفراوي سماعا انا به الامام عبد الغافر الفارسي النيسابوري انا به ابو احمد محمد بن عيسى الجلودي انا به الفقيه ابو اسحق ابراهيم محمد بن سفيان الزاهد النيسابوري انا به مولفه الامام ابو الحسين مسلم سماعا لجميعه خلا الثلاثة الاقوات المشهورة فاجازه فذكره **وقال** شيخنا الثالث اخبرني به شيخنا شيخ الاسلام العلم البلقيني وشيخنا الامام التقي احمد بن الجمال الشمني **قال** الاول انا به والدي الشمس بن

الفتاح انا به ابو اهيم بن عمر بن مضرح وقال الشيخي انا به الشرف بن الكويك انا به
عبد الرحمن بن عبد الهادي المقدسي انا به عبد الدايم سماعا وابو اسحق بن مضر اجازة
قال عبد الدايم انا به محمد بن صدقة الحراني سماعا وقال ابن مضر انا به ابو الفتح
منصور بن عبد المنعم بن عبد الله بن محمد بن الفضل الفراوي سماعا والمؤيد بن محمد
الطوسي اجازة قال الثلاثة انا به فقيه الحرم محمد الصاعدي الفراوي انا
به عبد الغافر الفارسي انا به الجلودي انا به ابراهيم بن سفيان انا به مسلم سماعا
سوى ثلاثة اقوات كان ابراهيم يقول فيها ما شئت مع كلام ابن الصلاح قال
شيخنا البالقيني وانا به عاليا او اسماعا النتوخي عن سليمن بن حمزة عن ابي الحسن
علي بن الحسين المعبر عن الحافظ محمد بن ناصر السلامي عن الحافظ عبد الرحمن بن مندة
عن الحافظ محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا بن الحسن الجوزقي عن مكي بن عبدان النيسابوري
عن مسلم قال الحافظ بن حجر هذا الاسناد في غاية العلو وهو رجيحه بالاجازات

تنبيه مسلم بن الحجاج هو القشيري من بني قشير قبيلة من العرب
معروفة احد ائمة اعلام هذا الشان وكبار المبرزين فيه والراجلين في طلبه
لائمة الاقطار والمجمع على تقدمه فيه على اهل عصره كما شهد له بذلك اماما
وقتهما حفظا وحديثا ومعرفة ابو زرعة وابو حاتم سمعا من مشايخ شيخه البخاري
وغيرهم كما خدم وروى عنه جماعات من كبار ائمة عصره وحفاظه ومنهم سماوه
درجة كابي حاتم الرازي والترمذي وامام الائمة بن خزيمة **وله المولفات**
الكثيرة الجليلة لاسيما صحيحه الذي امتن الله به على المسلمين وابقى له الثنا الحسن
الجميل الى يوم الدين فان من اطلع على ما اودعه في اسانيده وترتيبه وحسن
سياقه وبديع طريقته من نفايس التحقيق وانواع الورع التام والاحتياط والتحري
في الرواية وتخليص الطرق واختصارها وضبط مقرها وانتشارها وكثرة
اطلاعه واتساع روايته علم انه امام لا يلحق وفارس لا يسبق **قال**
صنفت المسند الصحيح من ثلاثمائة الف حديث مسموعة **ولما قدم**
البخاري نيسابور لزمه مسلم واكثر التردد عليه **ومن ثم** حدا حذوه
في صحيحه وكان هذا هو مراد الدارقطني بقوله لولا البخاري لما ذهب مسلم

ولاجاوله سنة ٢٠٤ ودفن يوم الاثنين بنيسابور وقبره بها مشهور يزار ويتبرك
به **قيل** سبب موته انه عقد له مجلس المذاكرة فذكر له حديث فلم يعرفه فانصرف
الى منزله فتدثر له سلة تمر وكان يطلب الحديث ويا خذ تمرة تمرة فاصبح وقد فنى التمر
ووجد الحديث **وكان** سبب موته ولده اقال ابن الصلاح وكان وفاته بسبب غريب لخا
من عمره فكره علميه **سنن ابي داود** السجستاني **قال** شيخنا الاول انا به القاضي
العز بن الفرات الحنفي انا به ابو حفص عمر بن الحسين المراغي اذنا انا به ابو الحسن
المقدسي الحنبلي عرف بابن البخاري انا به عمر بن طبرزد البغدادي انا به ابراهيم بن محمد
ابن منصور الكرخي انا به الحافظ الكبير ابو بكر الخطيب البغدادي انا به ابو عمر القاسم
الهاشمي انا به محمد اللولوي انا به مولفه فذكره **وقال** شيخنا الثاني اخبرني به
المسند الامام علي بن احمد البكتري سماعا عليه لجميعه بقراة الحافظ الامام الشمس
السخاوي في عشرة مجالس انا به جدي شيخ النحاة الشمس الغماري المالكي اخبرنا به
الضيا القسطلاني المكي المالكي انا به الفخر عثمان التوزري انا به ابو الحسن علي بن
الحسين انا به ابو المعالي الفضل الاسفرايني انا به الحافظ ابو بكر الخطيب
انا به ابو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي انا به ابو علي محمد اللولوي انا به مولفه سماعا
فذكره **وقال** شيخنا الثالث اخبرني به المسند ركن الدين ابو بكر صدقة بن علي
المنادي انا به ابو علي محمد بن احمد المهدوي المعروف بابن المطرز انا به ابو الحسن بن ابو
ابن عمر الختني انا به الحافظ الزكي المنذري وابو الفضل محمد بن محمد البكري
قالا اخبرنا به ابو حفص عمر بن طبرزد البغدادي انا به ابو البدر ابراهيم الكرخي
وابو الفتح منصور بن احمد الدومي قالا انا الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي ح
قال المهدوي وانا به عاليا ابو العلو يوسف بن ابراهيم بن عبد القوي
الدنوشري عن ابي الحسن بن المعبر عن الفضل بن سهل الاسفرايني عن الخطيب
قال انا ابو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي انا به اللولوي
انا به مولفه ح واخبرني به عاليا بدرجة مسند ابو عبد الله محمد بن مقبل
الحلبي اجازة من حلب عن الصلاح محمد بن ابي عمر المقدسي عن عمه الفخر بن البخاري
عن ابي المكارم احمد بن محمد بن اللبان عن ابي علي الحداد عن الحافظ ابو نعيم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاصبهاني عن ابي بكر بن داسة عنه ابو داود قال الحافظ ابو زرعة ابن العراقين العراقي وابو الفضل الشهاب بن حجر العسقلاني بهذا السند جايزا الي ابن داسة وهو اعلى ما يوجد في الدنيا **بيانه** ابو داود هو سليمن بن الاشعث بن اسحق ابن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران السجستاني بفتح الجيم وكسرها قيل بلدة اليم ينسب اليها بي زايد واما سجستان فاسم للولاية التي زايد قصبتها وهي قرب كرمان الي ناحية الهند على حد غزنة الازدي صاحب السنن ولد سنة ٢٠٢ وهو احد ائمة المسلمين والحفاظ والجهابذة المكثرين الذين يعتمد عليهم ويرجع اليهم قال بعضهم وهو تالي الشيخين في علمهما وفضلهما سكن البصرة وروي سننه ببغداد فاخذوها عنه وعرضه على احمد فاستجاده واستحسنه وقال لم يشبهه احد في زمنه الي معرفته بتخريج العلوم وقال غيره هو احد حفاظ الحديث سندا وعلما وعللا ومن ثم قال جمع الذي له الحديث كما لين الحديث لداود على نبينا وعليه وعلى سايرالانبيا والمرسلين افضل الصلاة والسلام سمع خلايق كاحمد والقعنبي وسليمن بن حرب وقتيبة وروي عنه خلايق كالترمذي والنسايي قال كتبت عن النبي صلى الله عليه وسلم خمسماية الف حديث انتخبت منها ما ضمنته كتاب السنن واحاديثه اربعة الاف وثمانماية ليس فيها حديث اجمع الناس على تركه قال النواجي كتابه الله اصل الاسلام وكتاب ابي داود عند اهل الاسلام قال الخطابي شارحه هو لحسن وضعا واكثر فقها من الصحيحين وقال ابن الاعرابي من عنده كتاب الله وسنن ابي داود لم يحتج معهما الي شيء من العلم ومن ثم قرح حجة الاسلام الغزالي باكتفا المجتهد في احاديث الاحكام وتبعه ايمة الشافعية على ذلك وقال النووي ينبغي للمجتهد ان يشتغل بالفقه وبصيرته به ومعرفة المعرفة التامة فان معظم احاديث الاحكام التي يحتج بها فيه مع سهولة تناوله وتلخيص احاديثه وبراعة مصنفه واعتنايه بتهذيبه انتهى وكان لابي داود كم واسع وكم ضيق فقيل له ما هذا فقال الواسع للكتب والضيق للاحتياج اليه توفي سنة ٢٧٥ وذكر جماعة من الشافعية

في نسخهم

في كتبهم انه شافعي وكان سبب ذلك كثرة اخذه عن اصحاب الشافعي وفيه نظر ظاهر بل الظاهر انه حنبلي لجامع الكبير والعلل باخره للحافظ الكبير والعلم الشهير ابي عيسى الترمذي قال شيخنا الاول اخبرني به الامام الفقيه الحافظ الحجة احمد ابو زرعة بن حافظ الوقت ابن العراقي انا ابه عمر العراقي انا ابه ابو الحسن علي بن البخاري انا ابه عمر بن طبرزد انا ابه عبد الملك الكروخي انا ابه القاضي محمود الازدي انا ابه عبد الجبار الخرجي انا ابه ابو العباس محمد المروزي انا ابه مولفه فذكره وقال شيخنا الثاني اخبرنا به شيخ الاسلام والحفاظ الشهاب بن حجر انا ابه شيخ القرا البرهاني التنوخي البعلي انا ابه عالیا ابو محمد القاسم بن عساكر كتابة انا ابه ابو السعادات عبد الرحمن بن محمد بن مسعود كتابة انا ابه ابو جعفر محمد بن علي بن صالح انا ابه القاضي ابو عامر الازدي انا ابه عبد الجبار الكروخي انا ابه ابو العباس محمد بن محبوب المحبوبي قال انا ابه مولفه فذكره وقال شيخنا الثالث اخبرني به المسند ان ابو العباس احمد بن عبد القادر بن محمد بن ظريف الشاوي وابو الفضل محمد بن عمر بن عمر بن حصين الازهري قالا انا ابه قالا انا ابه ابو اسحق التنوخي انا ابه ابو الحسن علي بن محمد بن صمدون بن جامع البندنيجي انا ابو منصور محمد بن علي بن عبد الصمد الحافظ البغدادي المعروف بابن المهتدي انا الحافظ ابو محمد عبد العزيز بن محمود بن الاخضر انا ابو الفتح عبد الملك بن ابي سهل بن ابي القاسم الكروخي قال البندنيجي وانا ابه عالیا بن محمد عبد الخالق بن الاخضر التشيري اجازة عن الكروخي انا ابه ابو عامر الازدي وابو بكر احمد بن عبد الصمد الهوجي قالا انا عبد الجبار المروزي ابو العباس بن محبوب انا الترمذي به قال شيخنا هذا واخبرني بشمايل الترمذي شيخنا البهي الحضري الحلبي المعروف بابن المصري انا عمر بن ابه عشر انا ابو محمد عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عبد القادر النصيبي وغيره قالوا انا عبد الكريم بن عثمان بن العجمي انا افتخار الدين ابو هاشم عبد المطلب الهاشمي انا ابو شجاع عمر البسطامي ح واخبرني به عالیا العلم البلقيني عن عمر البالسي انا نازيلب بنت الكمال المقدسية سماعا من عجيبة بنت ابي بكر البغدادية عن القاسم بن الفضل قالا انا ابو القاسم

الشمس محمد

الجواب اي ابا الهيثم بن كليب الشاشي ثنا الترمذي به فذكره **تنبيه** الترمذي
هو ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي والترمذي بتثليث
الفوقية وكسر الميم او ضمها كلها مع اعجام الذال نسبة لمدينة قديمة على طرف جيحون
نهر بلخ وهو الامام الحجة الاوحد الثقة الحافظ اخذ عن البخاري وغيره وقول ابن حزم
انه مجهول كذب وافترى منه على عادته القبيحة المستمرة في انه يحط من اقدار العلماء وجلالتهم
بالكذب والبهتان والسفاهة والعصبية الموصل بالعذل **روى** الترمذي عن شيوخ
البخاري وتخرج به روى عنه حديثا ذكره في جامعه وهو ياعلي لايحل لاحد يجنب في
هذا المسجد غيري وغيرك **وقد** حسنه اعني الترمذي واستغربه والذي
استقر عليه الامر فيه انه حديث ضعيف فلا يثبت به خصوصية لعلي كرم
الله وجهه لان الخصايص لاتثبت بالضعيف بخلاف الفضايل **قال** عرضت
كتابي اي كتاب السنن المسمى بالجامع على علماء الحجاز والعراق وخراسان فرضوا
به ومن كان في بيته فكانما في بيته نبي يتكلم **فان قلت** صرحوا بان عنده
نوع تساهل في التصحيح فقد حكم بالحسن مع وجود الانقطاع في احاديث
وحسن فيها بعض ما انفرد راويه به لما صرح هو بذلك فانه يورد الحديث
ثم يقول عقبه انه حسن غريب او حسن صحيح غريب بهذا نعرفه الا من
هذا الوجه **قلت** هذا كله لايضر لان ذلك اصطلاح جديد له ومن بلغ
النهاية في الامامة والحفظ لا ينكر ابتداع اصطلاح يختص بكتابه ونحوه فلا
فلا مشاحة في الاصطلاح وبهذا يجاب عزما استشكلوه من جمعه بين الصحة
والحسن على متن واحد مع ما هو معلوم من تغايرهما **ووجه الجواب**
انه هذا اعني ما افهمه كلامه من ترادف الحسن والصحيح اصطلاح لم ينفرد
به بل سبقه اليه البخاري امام هذه الصنعة وطبيب علتها ومرجع الناس
كلهم فيها على انهم اجابوا عن الترمذي بغير ذلك وهو انه اراد انه حسن
بن طريق وصحيح بن طريق اخرى وغاية ما يرد عليه انه حذف الواو والتقدير
حسن وصحيح وغريب او انه شك هل بلغ مرتبة الصحة او اقتصر على مرتبة
وهل له طريق واحد او اكثر وكان القياس حسن او صحيح او غريب وبهذا يعلم

فقه على هذا الحديث

ان الجواب المعول للحسن بانه لا يرد عليه شيء مما ذكر **فان قلت** يرد على هذا
انه قد يقول حسن صحيح فما ليس له الا طريق واحد **قلت** يحتمل انه رجح بينك
في بعض اوصاف رجل من رجال هذا الطريق ما لم يبلغ شرط الصحيح او اقتصر
للحسن فقط فنساغ له ان يقول حسن صحيح بهذا الاعتبار وان لم يكن له
الا طريق واحد **والحاصل** ان تردده او تردد غيره في حال بعض تعلة اقتضى للمجتهد
ان لا يعينه باحد الوصفين وان يقول فيه حسن باعتبار وصفه عند قوم صحيح باعتبار
وصفه عند اخرين وقد ابن النظر في اصطلاحه نحو ذلك لحرف العرف او التردد
وهذا انما ليس له الا طريق واحد **واما** ما له طريق فوصفه بالحسن والصحة
تحاظا ظاهرا كما قررناه اولا **مات** الترمذي بترمذ ولخر رجب سنة ٢٩٦ كذا قاله جمع
موثوق **فائدة** مهمة عزيزة النقل كثيرة الفوائد والنفع وبيان المقرر عندهم
انه لا يلازم بين الاسناد والمتن اذ قد يصلح او يحسن لشواهد استجماع شروطه من الاتصال
والعدالة والضبط دون المتن لشذوذ او علة وقد يصح السند ويضعف
المتن بطريق اخر وما في عدم التلازم قولهم هذا حديث صحيح لان
في عدم التلازم قولهم هذا حديث صحيح لان مرادهم به اتصال سنده
مع سائر الاوصاف في الظاهر لا قطعا لعدم استلزامه الحكم بالصحة لكل
فرد فرد من اسانيده ذلك للحديث فعلم ان التنبيه بصحة السند ليس
صريحا في صحة المتن ولا ضعفه بل هو على الاحتمال فهو دون الحكم بالصحة
او الحسن للمتن اذ احتمال **نعم** من عرف من عادته عدم التصرف يكونا
منه على حد سواء سيما من يذكر ذلك في مقام الاحتجاج به **فائدة**
اخرى اتفق النقاد كلهم على الاحتجاج بالحسن وعليه جمهور المحدثين
والاصوليين بل قال النووي اكثر الاحكام انما تثبت بالحسن ووافقه
الخطابي ووافقه الخطابي **وهو قسمان** احدهما حسن لذاته وهو ان
تشتهر رواته بالصدق بكونهم لم يصلوا في الحفظ والضبط والاتقان الى
مرتبة رواة الصحيح **وثانيهما** حسن لغيره وهو ان يكون في الاسناد
مستور لم يتحقق اهليته غير مغفل ولا كثير الخطا في روايته ونحو ذلك مما يعتد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولا ينسب إلى متون أخر واعتضد بمتابع أو مع مدد وقد قال النووي إمام زمانه في مدة الصناعة في بعض أحاديث ذكرها ومدد وإن كانت أسانيده مفرداتها ضعيفة لكنها مجموعها يقوي بعضه بعضا ويصير الحديث حسنا ويحتج به وسبقه لذلك البيهقي وغيره ومحل ذلك فيما ضعفه ناشئ عن سوء حفظ أو اختلاط أو تدليس مع كون راويه من أهل الصدق والديانة لا نحو كذب أو شذوذ لا يحتمل شيء والحاصل أن ما حسنه لذاته يحتج به مطلقا وما حسنه لغيره أن كثرة طرقه لحق به وإلا فلا وقد نقل النووي اتفاق الحفاظ على الحديث من حفظ على أمتي أربعين حديثا ضعيف مع كثرة طرقه نعم كثرة الطرق الظاهر عن جبر بعضها ببعض ترقية عن رتبة المردود المنكر الذي لا يعمل به في الفضائل ولا غير بها إلى رتبة الضعيف الذي يجوز العمل به في الفضائل إجماعا فائدة أخرى تتعلق بالترمذي وأبي داود يتحصل حفظها لكثرة نفعها وعزة نقلها وهي أن أبا داود قال في خطبة سننه ذكرت الصحيح وما يقاربه واختلف الناس في معنى هذه العبارة والذي يتجه عندي أن المراد ما يشبه الصحيح لكن الحسن لذاته وما يقاربه الحسن لغيره وقد تقرر أن كلا من هذين معتمد وأما حملها على ذلك لما علم من تقرر أن الحسن لذاته يشبه الصحيح في الاحتجاج به مثله اتفاقا بخلاف الحسن لغيره فإنه بعيد عن الصحيح لأنه باعتبار ذاته وأخذه ضعيف كما مر لكنه لما انجبر بما سبق صار فيه قوة عرضية وصار بسبب ما حدث له من تلك القوة فيه مقاربة للصحيح ومن ثم كان درجة أيضا على ما تقرر فيه واعلم أن أبا داود قد يسكت على الحديث وقد يبينه فأن بينه فلا إشكال لكن نسخته ونسخ الترمذي مختلفة جدا فقد يكون في بعضها زيادة كلام على الحديث أو زيادة حديث وفي بعضها نقص الكلام على الحديث أو حذف الحديث بالكلية فليحفظ هذا لتجمع النسخ الصحيحة المعتمدة ويرجع نحو جامع الأصول لابن الأثير ونحوه ممن اعتنى بجمع الكتب الستة وأما ما لم يبينه أبو داود فهو أقسام منه ما هو في الصحيحين أو هو على شرطهما أو حسن لذاته أو مع الاعتضاد ومما كثير في كتابه جدا

ومنه ما هو ضعيف لكنه بين رواية من لم يجمع على تركه وقد قال المنذري الحق أن ما لم يبينه ولم ينص على صحته أو حسنه لحد فهو حسن وإن نص على ضعفه معتمد أو رآه عارف في سنده ما يقتضي الضعف ولا جابر له حكم بضعفه ولم يلتفت إلى سكوته انتهى وقال غيره التحقيق أن من له تمييز يرد المسكوت عنه إلى ما يقتضيه حاله من صحة أو حسن أو ضعف ومن لا تمييز له الأحوط كما سلكه جماعة أن يتوقف في المسكوت عنه وهو صلح كما هو عبارة أبي داود وادعى ابن سكوت أبي داود كسكوت مسلم غلط فاحش فإن مسلما علم شرط في كتابه وهو الصحيح لا غير فهو لم يخرج الحسن في الأصول بل في المتابعات والشواهد وأبو داود خرجه في الأصول محتجا به بل هو أكثر كتابه كما مر ولذا يختلف كتابه عن شرط الصحة ذكر سنن النسائي الكبرى قال شيخنا الأول أخبرني به عاليا العز بن الفرات الحنفي عن القاضي العز بن جماعة عن الحافظ أبي جعفر الغاصمي قال أنا به الحافظ أبو الحسن السخاوي أنا به الإمام عبد الله المحبري أنا به الإمام أبو جعفر بن أحمد البطروجي ح قال الحافظ محمد بن فرج مولى ابن الطلاع أنا به القاضي يونس الصفار أنا به الحافظ أبو بكر محمد بن معوية القرشي عرف بابن الأحمر قال أنا به مولفه الحافظ النسائي فذكره وقال شيخنا الثاني أخبرني به إجازة منهم البدر النسابة سماعا بجميعه بقراءة الشمس السخاوي أنا به شيخ الإسلام والحفاظ وخاتمة المسندين زين الدين الإمام عبد الرحيم العراقي ح وأنا بها عاليا الإمام الرحلة العز بن الفرات الحنفي العامري قال هو والعراقي أنا بها العز أبو عمر بن البدر بن جماعة الكناني قال الأول إذنا والثاني سماعا أنا بها الإمام أبو محمد عبد الله بن محمد بن محمد المحبري سماعا أنا الحافظ أبو جعفر البطروجي قراءة أنا الحافظ فرج مولى ابن الطلاع أنا القاضي يونس الصفار القرطبي أنا الحافظ أبو بكر بن الأحمر القرشي أخبرنا بها مولفها فذكره بسنده وقال شيخنا الثالث أخبرني به القاضي ناصر الدين الزفتاوي والمسمر محمد بن محمد الطويري التستكري قالا الأول أنا به تاج الدين أبو الفضل عبد الرحيم

شبكة الألوكة www.alukah.net

ابن احمد بن علي الدمشقي الشهير بابن الفصيح **وقال** الغساني انا به الشرف ابو الطاهر
ابن الكويك قالا انا به ابو بكر وعثمان بن محمد الغرناطي المعروف بابن المرابط **قال**
الثاني اجازة قالا انا العلامة ابو جعفر احمد بن ابراهيم بن الزبير انا به ابو الحسن علي بن
محمد بن الطافقي الشاوي مما بين قراءة وسماع انا ابو محمد عبد الله بن محمد بن علي الحجر
انا به ابو جعفر احمد بن عبد الرحمن البرطوجي محمد بن فرج سموه ابن الطلاع انا به القاضي
يونس بن الصفار انا ابن الاحمر انا النسائي به **قال** ابن الكويك واخبرني به عاليا
زينب بنت الكمال اجازة عن ابي القاسم عبد الرحمن بن مكي سبط السلفي عن ابي الفتح
خلف بن شكوال انا عبد الرحمن بن محمد بن عتاب انا ابي انا عبد الله بن ربيع انا ابن
الاحمر به **نبيه** النسائي هو احمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن
دينار الخراساني احد الائمة الحفاظ العلماء الفقهاء الاحد ائمة الدنيا في الحديث
والمشهور فيه اسمه وكتابه سمع من كثير من مشايخ الشيخين البخاري ومسلم
ومن ابي داود واخرين ببلاد كثيرة واقاليم مختلفة وانتشر اخذه ورحلته حتى
قال الدارقطني هو مقدم على كل من يذكر بهذا العلم من اهل عصره واخذ عنه كثيرون
قال الحاكم كلامه على الحديث اكثر من ان يذكر ومن نظر في كتابه تحير في
حسن كلامه ودخل دمشق فسئل عن معاوية فتضجر عليه علي رضي الله
عنهما وطاف كرة فضائل معاوية مريدين بذلك تفضيله على علي فقال
لهم منكرا عليهم الا يرضى معاوية ان يكون راسا براسا حتى يفضل وقيل له اراس
هو ام باب فترك لهم الخصم جماع اهل السنة على ان عليا رضي الله
عنه افضل فاخرج من المسجد ودوسوه بالارجل حتى اشرف على الموت فحمل الى الرملة
ومات بها ودفن بيت المقدس **وقيل** اوصى بان يحمل الى مكة فحمل اليها فتوفي بها
ودفن بين الصفا والمروة عن ثمان وثمانين سنة كما قاله الذهبي وغيره وكانه
بناه على قول النسائي عن نفسه يشبه ان يكون مولدي سنة ٢١٥ **وذكر**
التاج السبكي عن شيخه الحافظ الذهبي ووالده الامام المجتهد السبكي ان
النسائي كان احفظ من مسلم صاحب الصحيح وسننه اقل السنن تجريدا
الصحيحين حديثا ضعيفا ولذا قال ابن رشيد انه ابدع الكتب المصنفة

في السنن صنيعا واحسنها ترصيفا وهو جامع بين طريقتي البخاري ومسلم مع حظ كثير
من بيان العلل **ومنهم** جماعة كثيرون من اكابر الحفاظ الى انه ما فيه صحيح
بل شذ بعض المغاربة بتفضيله على صحيح البخاري وكل ذلك تسامح تتبيع غاية
لاعترافه لم يخرج لجماعة خرج لهم الشيخان وابو داود والترمذي لانه مع ذلك
لم يقتصر في التخريج على المتفق على قبولهم بل يخرج لمن لم يجمع ائمة الحديث على
تركه حتى انه يخرج للمجهولين عينا واوصافا محتجا بانه اختلف في قبولهم
ومن ثمة قال لا يترك الرجل عندي حتى يجمع الكل على تركه فاذا اذا اوثقه ابن
مهدي وضعفه يحيى القطان فانه لا يترك لما عرف من تشدده ومن ثم مثله
في النقد **قال** ابن منده وابو داود يأخذ مأخذ النسائي يعني في عدم
التنسيه بالثقة والتخريج لمن ضعف في الجملة وان اختلف صنيعهما ونسا
بفتح النون والسين المهملة من كور نيسابور **وقيل** من ارض فارس والنسبة
اليه نسائي بهمزة بعد الالف **وقد يقال** نسوي قيل وهو القياس وبها
اشتهر الان بحذف الالف بعد الهمزة لا اصل له الان يدعى انه للتخفيف
ذكر سنن ابن ماجة قال شيخنا الاول اخبرني به امين
الله في ارضه على سنة بيته الشهاب ابو الفضل احمد بن علي بن حجر قراءة
عليه وانا اسمع الا اليسير الى العشار اللولوي انا به الحافظ يوسف بن الزكي المزي انا به شيخ
الاسلام الشمس بن قدامة الحنبلي انا به الامام الموفق ابن قدامة انا
به ابو زرعة بن محمد بن طاهر المقدسي انا به الفقيه ابو منصور الفزويني
انا به ابو طلحة الخطيب ثنا به علي بن يحيى القطان ثنا به مولفه فذكره
وقال شيخنا الثاني اخبرني به ائمة كثيرون منهم الامام المسند النور
التنكتمري الغماري سماعا لجميعه في اربعة مجالس بقراءة خاتمة الحفاظ
الشمس السخاوي انا به المسند المكثر ابو العباس احمد بن عمر بن علي البغدادي
الجوهري انا به المشايخ الستة منهم الحافظ المزي انا به الامام ابو
الفرج بن قدامة المقدسي انا به الموفق ابن قدامة المقدسي انا به الفقيه
محمد بن حسين المقومي انا به القاسم بن ابي المنذر الخطيب ثنا به ابو الحسين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

علي بن يحيى القطان ثنا به مولغه وقال شيخنا الثالث اخبرني به المسند بها الدين
ابو البقا محمد بن عبد العزيز البلخيني والحافظ المتقن بن فهد الهاشمي قالا اخبرنا
به ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن صديق الدمشقي عن ابي العباس الحجار عن ابي
الاسعادات الحمامي انا ابو زرعة ابن محمد بن طاهر المقدسي انا ابو منصور المظفر بن
انا القاسم الخطيب انا ابو الحسن بن يحيى القطان انا مولغه ح واخبرني به ابو
الفضل بن حصين وخديجة بنت احمد بن علي بن خلف بن عبد العزيز بن بدر
الحسني اجازة قالا انا ابو العباس احمد بن عمر الجوهري انا الحافظ ابو الحجاج المزي
انا عبد الخالق بن علوان انا موفق الدين عبد الله بن احمد بن قدامة انا ابو
زرعة المقدسي به **تنبيه** ابن ماجة ابو عبد الله محمد بن يزيد بن
عبد الله بن ماجة القزويني مولى ربيعة بن عبد الله الامام الحافظ
احد الاعلام صاحب السنن التي تكفيها شرفا انها جعلت مع الكتب الستة
والسنن الاربعة بعد الصحيحين بعد ان كان المكمل لذلك هو موطأ الامام
مالك مع كونها سادسة مما عرض عليه اصحاب الكتب الخمسة من المقاصد
التي يقتدر بها المجد ومع كثرة احاديثها الضعيفة بل فيها احاديث منكرة
بل نقل عن الحافظ المزي ان الغالب فيما انفرد به الضعف وكذا جزم
كثيرون بزيادة العدد على اضافة الموطأ وغيره الى الخمسة قال الحافظ
واول من اضاف ابن ماجة الى الخمسة ابو الفضل بن طاهر حيث ادرجه معها
في الاطراف وكذا في شروط الائمة الستة ثم الحافظ عبد الغني في كتاب
الاكمال في اسماء الرجال الذي هذبه الحافظ المزي وسبب تقديم هؤلاء على
الموطأ كثرة زوائده على الخمسة بخلاف الموطأ ومن اعتنى باطرافها الحافظ
ابن عساكر ضم المزي مع رجالها وبي جما قال الحافظ بن كثير كتاب مفيد
قوي الثبوت في الفقه رجل موطأ الا دحتى سمع اصحاب مالك والليث
وروى عنه خلق كثيرون منهم ابو الحسن القطان وغيره توفي يوم الثلاثا
لثمان بقين من رمضان سنة ثلاث او خمس وسبعين ومائتين ومولده
سنة ٢٠٩ ذكر مولفات الامام البيهقي قال شيخنا الثالث اخبرني

بالسنن الكبرى له وابي اجل مصنفاته بل في الحقيقة لجل السنن الزائدة على
السنن الاربعة محمد بن سقبل عن الصلاح بن ابي عمر عن الفخر بن البخاري عن منصور
ابن عبد المنعم الفراوي انا احمد بن اسمعيل الفارسي ان البيهقي قال واخبرني
بشيء لا يمان له شيخنا البقي السمني وابو الفضل الفحصي قالا اخبرنا الحافظ
خاتمة الحفاظ الزين العراقي انا احمد بن بناتح وابنا ابي عاليا بدمشق محمد بن
ابن سقبل عن الصلاح ابن ابي عمر كلاهما عن الفخر بن البخاري انا ابو سعيد الصفا
في كتابه انا زاهر بن طاهر به قال واخبرني به دلايل النبوة له الحافظ البقي بن
فهد انا محمد بن ابراهيم المرشدي انا ابو البقا محمد بن احمد بن خاتم ح واخبرني
عاليا الشمس ابن العلامة شيخ الشيوخية العز يوسف الولوي اجازة عن
ابي خاتم المذكور حينئذ قال شيخنا البقي وانا عاليا ابو اسحق بن
صديق اجازة قال ابن ابي خاتم وابن صديق انا يوسف بن عمر
الحنفي قال ابن خاتم سماعا عليه واوله الى اثنا عشرة بدر وقال
ابن صديق لاجازة انا الاحق بن عبد المنعم الفرناجي سماعا عليه هذا القدر عن
الحافظ ابي محمد المبارك بن علي البغدادي انا ابو الحسن عبيد الله بن محمد
ابن الحافظ ابي بكر البيهقي انا به جدي ح واخبرني ابو الفضل محمد بن محمد
ابن ابي بكر المرجاني واختها لبيتا وابو الفضل محمد بن عبد الرحمن العقيلي واخته
خديجة وام هاني بنتا ابي الحسن الهوزني اجازة كلهم عن ابي الفرج ح
العزي وابي العباس السويداوي قالا اخبرنا ابو بكر محمد بن يوسف الصبا
لجازة انا الاحق الفرناجي سماعا بح واخبرني شيخنا العلم الباجيني عن والده عن
المزي وانا الرشيد العامري انا ابو القاسم عبد الصمد بن محمد الحراستاني
انا احمد بن الفضل الفراوي لجازة انا البيهقي به **تنبيه** البيهقي هو ابو
بكر احمد بن الحسين بن مجمعة بنواحي بيهق نيسابور على عشرين فرسخا منها
وكانت قصبتها خسرو جرد الامام الجليل باخر السنة الحافظ المتقن الفقيه
كثير ابن مشايخه الفقيه الاصولي الزاهد الورع القائم بنصرة مذهب الشافعي
وان كان هذا المذهب لا يحتاج مع الله الى نصير ومعين والذاب عنه ومادب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الامين بيضة الدين وهو اكبر اصحاب الحاكم ابي عبد الله تفقه على ناصر العمري عن حلاب
ورحل الى الحجاز والعراق والجبال ثم اشتغل بالتصنيف بعد ان صار واحد
زمانه وفارس ميدانه والف من الكتب ما لم يسبق الى مثله ولا رؤي غيره الى
مرتبة محله ككتاب السنن الكبير وكتاب المبسوط في نصوص الشافعي وكتاب
معرفة السنن والاثار وهو الكتاب الذي يضطر اليه كل فقيه شافعي اذا استغنا
له عنه لانه في معرفة السنن والاثار الموئل لمذهبه والذابة عن مقلبه ومن ثم
استدعى من بيهق ابي ان يقرأ عليه هذا الكتاب بنيسابور فقرأ عليه بحضرة علمائها
فاثنوا عليه الثنا الكثير البليغ الجزيل وشهدوا له بذلك بما علموا بالعصر وآثار الفضل
والتحقيق والتضلع من العلوم بما لا يدخل تحت الحصر وكان رحمه الله على سيرة
العلماء قانعا من الدنيا بما ليس يرجد له مثل في زهده وورعه وبكى ثلاث ثبت
سنة مايم الدمار من اجل ما خصه الله به من ان له اليد الطولى في معرفة نصوص
الشافعي والاحاطة بها ثم في معرفة ادلتها والذب عنها مما لم يستطع احد من
المخالفين ان ينقض ما لحكمة والا ان يحوم حول حمى ما حققه ويبنيه رسومه
قال امام الحرمين في حقه وناهيك بها شهادة من مثل الامام ناصر الشافعي
الا وللشافعي في عنقه المنة العظمى الا البيهقي فان له على الشافعي منة لانه اكثر من
التصانيف في نصر مذهبه واقاويله انتهى كلام الامام هذا ما يتعين معرفة
الامام المراد منه لانها مع ان البيهقي اوجد للشافعي ادلة لاحكام فاقها من غير
دليل وليس ذلك مراد اقطعا لانك خبير ان الشافعي رضي الله عنه لما الف مذهبه
الجديد بمصر كانت مدة اجتهاده واستنباطه لاحكام هذا المذهب الذي
يكاد ان يحصي نحو اربع سنين فاضطره ما اطلعه عليه من قرب الاجل الى ان
يبرز ذلك الاحكام عريا كثيرا منها عن بيان تحقيق دليلها وتحرير اصولها فابرز
وكل اسراطها وادلتها ومدارکها وماخذها الى من يوفقه الله لذلك من اصحابه
وابنائهم او ابناء ابنائهم وهلم جرا وكان لا بد لذلك واظهر اصحابه وابنائهم
كثير امن ادلتها الى ان جاء هذا الامام اعني البيهقي فاذرع وسعه واوعى جمع
نصوص الشافعي من كتبه المتفرقة في البلدان والاقطار ومع اختلاف اصحابه

في حكايتها واختلافهم في كثير منها الى قول الشافعي او وجه لاصحابه وطالما تم له جمع
هذا المذهب ثم ذلك استقل الى البرهان على كل حكم قاله الشافعي ولم يذكر له
دليلا او ذكر له دليلا يقبل المناقشة والاعتراض فاوراك وذكر ادلة المخالفين
واعتراضاتهم ثم بين رد ذلك احسن رد ونقده احسن نقد ولم يزل يعمل النظر
في ذلك ويفرع وسعه وبيذل جهده في تحريره وتحقيقه ورد ما يرد عليه في
تصنيف بعد تصنيف الى ان صار هو المعتمد في الحقيقة بنصرة المذهب والمتجلي
بطراز تشريفه المذهب فهذا الذي ادام ما كان كما سماه الذي استحق ان يمدحه
امام الحرمين ويقول ان له به منة على الشافعي اي في كونه ادرك ذلك له وقوا
واصوله التي طوالما ضيق وقته عن اظهارها كما قدمته وليس مراد الامام انه
ابرز ذلك لعلم يلحقه الشافعي ان من البعيد الذي لا يجوز فرضه ان الشافعي
يبرز حكما في مذهبه بلا دليل بل الذي يقطع به كل من في قلبه ادنى مسكة من دين
انه لا يبرز حكما الا بعد الوقوف على دليله واتضاح الفوادح عنه في اعتقاده يجب
قواعده واصوله فمع فقد ان البيهقي ادرك ذلك المضواي فاظهره وانه اكثر من
ذلك ومن الكلام مع الكلام مع المخالفين والمباحثة لهم فيما اوردوه في كتبهم
من الاعتراض على الشافعي وادلته فبين رد ذلك وبرهن عليه مما انفرد به
من بين الشافعية حتى استحق ان يمدح بما سبق فتامل ذلك وافهمه
حق فهمه ولا تظن من كلام الامام المذكور في حق البيهقي ان البيهقي اوجد للشا
ادلة لم يدركها الشافعي لانك ان توهمت ذلك وقعت في ورطة نسبة الشافعي
الى انه يقول في الدين برايه اعاذه الله من ذلك بل الذي يجب على كل احد ان
يعتقد فيه بل وفي كل مجتهد انه لم يقل حكما الا وقد قام عنده دليله الواضح
عنده بحيث لم يبق له شبهة توقفه عن القول به واخبر البيهقي عن بعض صلحا
اصحابه انه لما فرغ من كتابه المسمى بمعرفة السنن والاثار السابق ذكره انتقا
راي الشافعي رضي الله تعالى عنه في النوم وبيده جزء منه وهو يقول لقد كتبت
اليوم من كتاب الفقيه لحد سبعة اجزاء وقد فرغتها قال البيهقي وذي
صباح ذلك اليوم راي فقيه احزم من اخواني الشافعي رضي الله عنه

جالسا على سرير في مسجد الجامع وهو يقول استفدت اليوم من كتاب الفقيه احمد كذا
وكذا ورأى بعضهم شيئا يعلو في السما فقال ما هذا فيل ما هذا فيل تصانيف البيهقي توفي رحمه
الله في نيسابور في عاشر جمادي الاول سنة ٤٨٤ وحمل تابوته الى قرية من
نواحي بيهق ومولده قيل في شعبان سنة ٣٨٤ ذكر مصابيح البغوي
وشرح السنة له وسائر مصنفاته قال شيخنا الاول انبأنا شيخنا ابو نعيم ح
العتبي اذنا عن ابي اسحق النتوخي عن زينب ابنة الكمال عن عجيبة ابنة ابي بكر عن
الحافظ ابي موسى المديني عن البغوي رحمه الله تعالى قال شيخنا الثالث
اخبرني بسائر مولفاته محمد بن مقبل اجازة عن الضلاح بن ابي عمرو هو اخر من روى
عنه عن الخضر بن البخاري وهو اخر من روى عنه ابي المكارم فضل الله بن محمد التوقاني
وهو اخر من روى عنه عن البغوي وهو اخر من روى عنه تنبيه البغوي
هو ابو محمد ركن الدين الحسين بن مسعود نسبة الى بغ من بلاد خراسان بين
مرو وهراة وقيل اسمها بغشور وفي النسبة اليها تغيير خارج عن
القياس تفقه رحمه الله على استاذه امام اصحابنا القراسانيين القاضي الحسين
المروزي بفقيه خراسان قال وكان يقال له خبر الائمة ثم حكي عنه ان
رجلا جاءه فقال له حلفت بالطلاق انه ليس لاحد في الفقه والعلم مثلك أأحنث
فاطرق ساعة وبكى ثم قال هكذا يفعل موت الرجال لا يقع طلاقك توفي
رحمه الله بمرو رود سنة ٥١٠ قال بعضهم وقد اشرف على التسعين ظنا
ودفن عند شيخه القاضي الحسين المذكور وهو من اكابر اصحابنا الوجوه في مذهبنا
ومما اكرمه النبي صلى الله عليه وسلم لما فرغ من كتابه شرح السنة رأى رسول
الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له لحياك الله كما احييت سنتي ٥٠
فائدة مهمة تتعلق بمصابيح اعلم انه رحمه الله تعالى جمع في كتابه
هذا مع اقتضاء وصغر حجمه ما في الكتب الستة وزيادات عليها وذلك امر بديع
وجمع منيع كيف وقد اتى بجميع مقاصده نحو اثني عشر مجلدا في مجلد صغير
لكنه اضطره هذا الامر الذي احتيج اليه من تسهيل هذه الكتب التي هي كتب
الاسلام وتلخيصها للناس حتى يحيطوا باطرافها في اسهل مدة وحتى يكون

من تراكتابه الذي هو المصباح بمنزلة من قرأ تلك السنة وما زاد عليها الى ان اصطلح
فيه باصطلاح غريب من عنده لم يسبقه احد من الحفاظ اليه بل خالف فيه كثيرا
من اصطلاح من تقدمه مما استقر عليه امر الحفاظ ومضى عليه علمهم في كتبهم المؤلفة
في الفن من حين تدوينه في زمن البغوي ثم وقع له ذلك باد رجماعة من كبار الحفاظ الى
الاعتراض عليه وبيان ما يترتب على اصطلاحه هذا الذي اخترعه من مخالفة
اهل الفن واتهامهم غيرهم امورا غير صحيحة فمن اولئك المعترضين عليه الامام
النووي وابن الصلاح والحازمي وحاصل ما ذكروه ان ما جمع البه في مصابيحه
وتغييره احاديثه الى صحاح وحسان ثم تخصيصه الصحاح بما رواه الشيخان البخاري
ومسلم في صحيحهما او احدهما والحسان بما رواه ابو داود والترمذي والنسائي
وابن ماجة والامام الدارقطني من اصطلاح لا يعرف له اطلاق لاحد من اهل الحديث
ليس عبارة عن هذا الذي ذكره ما انه وقع في كتب السنن المذكورة غير الحسن
كالصحيح وهو كثير وكالضعيف وهو كثير ايضا التي حاصل ما ذكروه في الاعتراض
عليه لكن انتصر له التاج التبريزي فقال هذا الحاكم لعجب كيف وهو المعتبر المشهور
عند ارباب العلوم العقلية والنقلية انه لا مساحة في الاصطلاح وح فتخطئة
المرء في اصطلاحه عن الصواب والبغوي قد صرح في ابتدا كتابه بقوله اعني بالصحاح
كذا وبالحسان كذا او ما قال اراد المحدثون بهما كذا وكذا فلا يرد عليه شيء
مما ذكره المعترضون خصوصا وقد قال وما كان فيها من ضعيف او غريب
اشير اليه واعرضت عما كان منكرا او موضوعا ولا يتم ذلك شيخ الاسلام والحفاظ
العسقلاني بان البغوي حكم في قسم الحسان بصحة بعض احاديثه تارة
اما تقلدا عن الترمذي او غيره وضعف اخر بحسب ما يظهر له في ذلك اذ لو اريد بحث
الاصطلاح العام مانوع الحسن الى انه قد يكون منه صحيح وقد يكون منه ضعيف اما
كونه ينكر المنكر في بعض المواضع مع كونه الترمذي اعرض عنه كقوله في باب السلام
ويروى عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم السلام قبل الكلام انتهى وهذا منكر
وكونه صرح بالصحة والنكارة في بعض ما اطلقه عليه الحسان وكونه ترك حكاية
تصحيح الترمذي في بعضها بالصحة في بعضها احيانا وكونه اذخل في القسم الاول

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المسمى بالصحاح وعدة روايات ليست في الصحيحين ولا في احدهما مع التزامه الانتقاد
فيه عليهما فذلك كله وان كان يعترض عليه به في بادي الراي لكنه عند التحقيق لا
اعتراض عليه في ذلك لانه انما قصد زمنه لاغراض خارجة لحاته الى ذلك هذا
فيما تعده من ذلك واما ما ذكر عنهما الترمذي وصاحب بخلافه فعذره فيه واضح
وظاهر وما الجاه الى كونه ادخل في قسم الصحيحين غيرهما انه يذكر اصل الحديث
منهما او من احدهما ثم يتبع ذلك بضم ما يليق به من بعض طرق السنن
او غيرها لافادة تحكم في ذلك الحديث ليسر فيهما او لرد اعتراض على
ما فيهما ايثارا لكمال الفايدة وافادة لهذه الغاية وما يوبه في اختراعه اصطلاحا
لم يسبق اليه انه لم ينفرد بهذا الاختراع بل اخترع غيره اصطلاحا كذلك
كالحاكم والخطيب فانهما اصطلحا على اطلاق الصحة على جميع ما في سنن الترمذي
وكابن مندة وابن السكن فانهما اصطلحا على اطلاق الصحة على جميع ما في سنن ابي داود
وسنن النسائي ووافقهما في ابي داود الحاكم وفي النسائي جماعة منهم ابو علي
النيسابوري وابو احمد بن عدي والدارقطني والخطيب فهو الحفاظ كلهم اصطلح
على ما ذكر عنه بل شمله بعض المغاربة ففضل سنن النسائي على صحيح البخاري
بل ذكر الحافظ ابو طاهر السلفي اتفاق علماء المشرق والمغرب على صحة الكتب الخمسة
الصحيحين وسنن ابي داود والترمذي والنسائي وقد قدمت ان هذه اطلاقات
كلها فيها تساهل جرح واستدراك غير صحيح كيف وقد صح ان هذا الثالث بادي في الثلاثة
الاخيرة الضعيف والمنكر وغير مما صرح ابو داود نفسه بانقسام ما في
كتابه الى صحيح وحسن ومما هو غير سديد ايضا وقد مر قال ما في هذه
الثلاثة سنن ابي داود والترمذي والنسائي مما سكت عنه مخرجوها
ولم يصرحوا فيه بضعف ولا غيره صالح للاحتجاج به انتهى وليس كما زعم هذا القايل
بل فيها الكثير مما تكلم فيها الترمذي وابو داود وليس لغيرهم فيها
كلام ومع ذلك فهي ضعيفة والحق في ذلك قول النووي رحمه الله تعالى معظم
هذه الثلاثة يحتج به ابي صالح لان يحتج به ليلا يرد المنسوخ او المرجوع عنه
المعارضة ومراد كتاب النسائي اقل هذه الثلاثة تحديثا ضعيفا ومن

ابن ماجه

ابن حبان

ثم يقل ما وضع في الاسلام مثله ويقاربه سنن ابي داود بل قال الخطابي لم يصنف
في علم الدين مثله ويقاربه كتاب الترمذي بل قال ابو اسمعيل الهروي ابو عبدي
النفع من الصحيح لان كل احد يحصل للفايدة منه وفيما يصل اليهما منها الا المنبحر
واما سنن ابن ماجه فقد مر ايضا انه تفرد باحاديث عن رجال ستهم بالكذب
وساق احاديث حكم غيره عليها بالبطلان او السقوط والنكارة ومن ثم قال
العلاي ينبغي ان يجعل مسند الدارمي سادسا للخمسة بدل ابن ماجه فانه
قليل الرجال الضعفا نادر الاحاد المنكرة والشاذة وان كان فيه احاديث مرسلة
وموقوفة فهو مع ذلك اولى من سنن ابن ماجه وهذا هو السبب في خصل بعضهم كرزين
والمجد بن الاثير رضا جبا جامع الاصول الموطا والسادس لاوليات الخمسة وهذا
كله استطراد وقد تقدم كثير منه والحاصل مما مر في الانتقاد على البغوي تلك
الامور الكثيرة والجواب عنها مما مر ايضا حاله ان البغوي وان اصطلح على ما سبق
والاشاحة في الاصطلاح لكن محل ذلك حيث لم يكن ذلك الاصطلاح موهما
وقد تقرر ان اصطلاحه موهم انها ما كثيرا فلهذا انتقدوه عليه ذكر صحيح ابن
حبان قال شيخنا الثابت اخبرني به ابو الفضل بن حصن انا ابو اسحق التنوخي عن
ابي عبد الله محمد بن احمد بن ابي الفوارس الحافظ ابو علي الحسن بن محمد البكري
حينية وانا فيها به محمد بن مقبل عن الصلاح بن ابي عمر عن الفضل بن عساكر قالا
اعني البكري وابن عساكر انا ابو روح عبد المعز بن محمد الهروي انا مجيم بن ابي سعيد الرجا
انا ابو الحسين محمد بن احمد بن مكارون الوزير انا ابو حاتم بن حبان به قال
شيخنا وانا به ابو الفرج العزيزي انا به ابو عبد الله محمد بن الفخر عثمان بن محمد التو
انا عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي الحراني عن ابي روح به قال ابو الفرج
وانا يونس بن ابراهيم الدبوسي عن ابي الحسن بن المهتدي عن ابي الكرم الشهرزوري
عن ابي الحسين بن المهتدي بالله عن الدارقطني عن ابن حبان اجازة مكاتبة بتصحيحه
وتجميع مصنفاته تنبيه ابن حبان هو ابو حاتم محمد بن حبان التميمي البستي
الشافعي الثقة الثبت الفقيه الواعظ العاصر قال الحاكم كان من اوعية العلم في الفقه
واللغة والحديث والوعظ واما من نسبوه الى التساهل لانه رمى بالجهل بين

لا سيما اذا مذهبه ادراج الحسن في الصحيح فتعقبوا بان غاية ما وقع فيه انه ادرج
الحسن في كتابه الموضوع للصحيح وانه خالف في شروط الصحيح فاخرج فيه ما كان
رواته ثقة غير مدلسين سمع من فوقه وسمع منه الحديث عنه ولم يكونوا ممن اشار اليه
وقوع الانقطاع اذا لم يكن في الراوي جرح ولا تعديل وكان كل من شيخه والراوي عنه
ثقة ولم يات بحديث منكر فهو عنده ثقة وهذا او ما قاربه اصطلاح ولا مشاحة
في الاصطلاح وقد قال العماد بن كثير ان ابن حبان وابن خزيمة التزما الصحة
ومما يحتاج من المستدرك بكثير والطف اسانيد ومتونا وعلى كل حال فلا بد للمتامل
من الاجتهاد والنظر ولا يقلد ماتوا ومن تخالفوهم فكم حكم ابن خزيمة بالصحة
لما لا يرتقي عن رتبة الحسن بل فيما صححه الترمذي من ذلك جملة مع انه ممن يعرف
بين الصحيح والحسن **ذكر سنن الدارقطني** قال شيخنا المذكور بهذا السند
الى الدارقطني به وبجميع كتبه **قال** الحافظ شيخ الاسلام ابن حجر وحدث الحافظ
بالسنن الكبير عن ابي المعمر باجازته بهذا السند باجازته هو العدوة في ذلك ح
وقرات بعضه على شيخنا التقي الشمني واجاز لي بسائره **قال** انا ابو الحسن علي بن
محمد بن عبد الكريم الفوي انا المجد ابو العباس احمد بن يوسف الخلاطي انا الحافظ
الشرف الدمياطي ح وانبانيها عاليا محمد بن مقبل اجازة من حلب واعم عنه الله نشوان
بنت المجا اجازة عن الله بن علي الحنبلي انها **قال** الاول انا محمد علي بن يوسف الحراوي
واحمد بن عبد العزيز بن المرحل وقالت نشوان انا ابراهيم بن ابي بكر بن اسلاتم
المعمر ح **قال** الدمياطي وانا الحافظ ابو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي
انا ابو الفتح ناصر بن احمد بن عبد الرحيم انا الدارقطني به **تنبيه** الدارقطني هو
الامام الحافظ امام عصره صاحب السنن والعلل وما يميل بهما انتهى اليه علم الحديث والمعرفة
بعلل الحديث واسماء الرجال واحوال الرواة مع كونه كان من اهل الصدق والامانة والعدالة
والديانة وصحة الاعتقاد والتفنن بعلوم شتى كالقراءة وله فيها كتاب قال ولم يسبق
الى مثله وكالمعرفة بمذاهب الفقهاء في عصره بالاداء والشعر درس الفقه على
امام الفقهاء في عصره ابي سعيد الاصطخري وسمع ابا القاسم البغوي
وخلقا يطول عدهم واخذ عنه الائمة كابي نعيم والحاكم ابي عبد الله والبرقاني والشيخ ابي حامد

الاسفرايني شيخ العراقيين والخراسانيين والقاضي ابو الطيب المذكور كان الدار قطني
امير المومنين في الحديث **وقال** الحافظ عبد الغني لحسن الناس كلاما على حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا تعلي بالمدينة في وقته ومومي بن هارون في وقته والدار قطني
في وقته **وقال** الخطيب سالت البرقاني بكم كان الدارقطني يملي عليك
كتاب العلل من حفظه قال نعم توفي ثامن ذي القعدة سنة ٣٨٥ ودفن قريبا
من قبر معروف الكرخي ومولده في ذي القعدة سنة ٣٠٦ فعاش ٧٩ سنة

المستدرك **ذكر المستدرك** على الشيخين البخاري ومسلم للحاكم **قال** شيخنا الثالث
باسناده السابق والمتاخرين المعتمد عن ابي الفضل المرسي عن ابي بكر احمد بن علي بن
خلف عن الحاكم به وبسائر كتبه والسند كله اجازات **تنبيه** الحاكم هذا هو ابو
عبد الله المسمى النيسابوري الحافظ الثقة الكثير المعروف عند اهل العلم بالتساهل
في الصحيح حتى قال الماليني انه لم ير في مستدركه حديثا على شرط الشيخين لكن
وانا الحق انه ادخل فيه مقدار موضوعات فضلا عن الضعيف وغيره حمله على
تصحيح ذلك اما التعصب المذكور به من التشيع واما انه صنفه في اواخر عمره
وقد حصلت له غفلة وتغير اما لم يتسر له تحريره وتنقيحه ويدل له ان تساهله
في قدر ٣ الاول المكتوب عنده الى هنا انتهى املاه الحاكم حبيب الله بن احمد
ابي هاشم نعم **قال** ابن الصلاح وتبعه النووي والبدر بن جماعة وغيرهما
ما وجد في مستدركه مما ليس فيه علة ظاهرة تقتضي رده مترددا بين الصحة
والحسن ولا اما محتجا وعدم ابي غير المتاخر الحاكم على الحديث بما يقتضيه القواعد فيه اما
هو فيجتهد ويحكم بما يقتضيه باجتهاده وبهذا السند الى ابي الفضل المرسي
عن الواحدي اجازة بجميع تصانيفه **ذكر المعجم الكبير** للطبراني **قال** شيخنا
الثالث اخبرني به ابو الفضل بن حصين وما جرت به عادة الشرف محمد القدسي قال الاول
انا به ابو العباس احمد بن الحسن السويداوي انا الحافظان ابو الحجاج المزي وابو محمد البرزالي
قالا انا ابو اسحق ابراهيم بن اسمعيل بن الدرجي عن ابي جعفر الصيدلاني ح
وقال ايضا انبانا به ابو الفرج العزي سماعا لبعضه انا علي بن فريش انا ابو الطاهر بن
عزون انا فاطمة بنت سعد الخير انا فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية انا ابو

المستدرك

المعجم الكبير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابو بكر محمد بن عبد الله بن زيد انا الطبراني بح وانبانا عاليا محمد بن مسبار عن القلاح
ابن ابي عمر عن الفخر بن البخاري عن ابي جعفر الصيدلاني به **ذكر المعجم الاوسط له**
قال شيخنا الثالث بهذا السند الى الصيدلاني قال انبا ابو علي الحداد انا
أبو نعيم انا الطبراني به وبسائر كتبه **ذكر المعجم الصغير له** قال شيخنا
الثالث قراءة عليه وانا اسمع تقي الدين الشمني انا الحمال عبد الله بن علي الكتاني
الحنبلي سماعا انا الجديري ابي ابو الحرم محمد بن محمد الفلاسي انبا مونسة خاتون بنت
العادل ابي بكر بن ايوب اثنا قراءة ابي خفيفة بنت نجم العارفانية كتابة انبا فاطمة
بنت عبد الله الحورانية انا ابو بكر بن زيد انا الطبراني ح وانبانا عاليا محمد بن مقبل
عن القلاح بن ابي عمر عن الفخر بن البخاري عن خفيفة به

ذكر الشفا للقاضي عياض اخبرني به المسند الأصيلي الفخر القاضي
محمد السيوطي انا به البرهان النتوخي لشابي سماعا لجميعه انا به ابو المحاسن القدسي
الدمياطي سماعا انا به انا به ابو الحسين يحيى بن نا مسند انا ابو الحسين يحيى بن
محمد بن علي الانصاري الصالحي انا به مولفه **وقال** شيخنا الثالث اخبرنا به
التقي السمني والعلم البلقيني قالا الاول انا به الشرف بن الكويك انا النجم الدمياطي
انا ابو الحسين يحيى بن نا مسند انا ابو الحسين يحيى بن محمد بن علي الانصاري
عن القاضي عياض **وقال الثاني** انا به النتوخي اجازة عن يحيى بن محمد بن سعد
انا به محمد بن محمد بن محارب عن ابي جعفر محمد بن علي بن حكم انا القاضي عياض به
ح وانبانا شيخ الاسلام الشرف المناوي والزين بن الكويك والجلال القزويني
وعبد الرحيم بن سيد نور الحنفي والرضي بن العرقا والوانبا به الشرف بن الكويك
سماعا باسناده **بتمامه** القاضي عياض هو ابو الفضل اليحصبي المغربي
السبتي المالكي ولد سنة ٤٧٦ وولي قضاء سبتة ثم غرناطة وتوفي سنة ٥٤٤ بمراكش
ذكر مشكاة الانوار للحافظ محمد الخطيب التبريزي
اخبرني به الشيخ الشريف الحسيني ابو علي رضي الدين المرتضى بن الشيخ

المعجم الاوسط
المعجم الصغير
الشفا
المشكاة
ذكر التبريزي

زين الدين علي الشهير بالسيد الشريف الثاني احترازا عن جده علي الشريف الجرجاني امام المتا
وحاكمة المحققين في العلوم العقلية **قال** من لفظه وحفظه علي البديهة من غير سبق علم
له بما طلب منه املاء ذلك على استعداده وانقاده وضبطه للرواية لا فيما يأتي مما
وقع فيه بعض الابهام الثلاثة لكن لا يلام فان الوقوف على مواقع ذلك من يكيف معرفته اخذا
عن السيد الحافظ بتميم الدين محمد بن المطهر بن شاه الشيرازي الاصل الهروي
المولد عن ابيه السيد رضي الدين الحسني الشيرازي وعن عمه السيد اصيل عبد الله
المحدث المفسر الواعظ الحافظ وهو عن ابيه السيد الحافظ عبد اللطيف **وعن** جده الجلال
الحافظ يحيى الحافظ قراءة واجازة وهو عن الحافظ المجد اللغوي صاحب القاموس اجازة
جاء الدار الحجري قراءة لبعض الحديث الذي بناها ابن الجزري بشيراز **وعن** السيد الولي
نعمة الله اجازة وقراءة واخذ المجد عن علي بن شاه مبارك المقدم ذكره في اخذ المؤلف
قراءة من اولها الى آخرها بحضرة الامام الطيبي شارحها واخذ السيد اصيل الدين المجد
المشترك المذكور المشكاة وغيرها قراءة على الشرف عبد الرحيم الجرهي المقدم ذكره في الذي
بخمس سنة وثلاثين بحثة وعلى الشيخ عفيف الدين جنيد الكازروني الملقب
بسلطان الاولياء والعلماء الراسخين وعلى المولى ضياء الدين علي الكرماني المولى
بهاء الدين من اولاد صاحب كشف الكشاف **قلت** في سياق المرتضى بهذا السند
ثلاثة اشياخ عن ثلاثة بعد المجددين الاول قوله وعن جده الجلال يحيى **ثم قال**
وعن الحافظ المجد وكان القياس اخذ امر من انه ان يقول وهو عن جده وهو عن المجد
واما ان يقول وبها اعني اباه وجده عن المجد واما عدل الصنع الذي فعله بعده بها هام
لانه لا يدري من سياقه ان اباه اخذ عمن فناول **الثاني** قوله واخذ المجد فيه ايضا
ابهام لانه لما ذكر مع المجد الجزري والسيد الولي **ثم** اورد المجد بالذكر صار الجزري
والولي مظنة امر مما اذ لا يدري ايهما اخذ المشكاة عنه فلو فاد وبهم اخذوه
او فصل اخذ كل بحسب ما هو الواقع فهم مسلم بمزيد الابهام **الثالث** واخذ السيد
اصيل الدين الخ فيه ابهام قوي ايضا لانه اقتصر على ان السيد اصيل الدين اخذ عن
الثلاثة الذين ذكرهم ولم يبين ان هو الثلاثة اخذ واخرج في يتردد المنظر في انهم
اخذوا عن المؤلف او عمن اخذ المؤلف وح يتعين الرجوع الى علمنا بالاسانيد فانهم

جزء من

الجزء بكسر الطيم والراء والهاء خالصة
صنع نباتي والعامة تقول كزه
من الاملة والملح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الذين يبدو كون تفاصيل جميع ما وقع من الاوهام في هذا السند واما علمنا الغرب
فانهم تزيد وكون ذلك في هذه الازمنة التي اعرض فيها كثير من طلبة العلم عن الاشتغال
بعلم الحديث حتى صار نسيا منسيا بينهم الا لطائفة الا لطائفة ادركوا من
الائمة الذين كانوا معتنيين به فانهم الذين يرجع اليهم في اكثر ما يخفى عن مضطلعات هذا
الفن واسانيده **ذكر مؤلفات القاضي البيضاوي** قال شيخنا
الاول اخذت طوالعه عن شيخنا ابي الفضل شيخ الاسلام بن حجر عن المسند ابي هريرة
عن عمر بن الياس المراغي عن البيضاوي مؤلفه ومنها لجه عن جماعة بهم شيخنا ابن
حجر باسناده المذكور **وقال** شيخنا الثاني اخبرني بمنهاجه شيخ الاسلام
الشرف المناوي والمحقق الجلال المحلي والسراج العتادي قالوا كلهم انا به الحافظ
الولي ابو زرعة العراقي انا به الضياء العرضي عن المجد الشيرازي وغيره عن مؤلفه
وقال شيخنا الثالث انا بي ابو الفضل المرجاني عن ابي هريرة بن الحافظ ابي عبد
الله الذهبي عن عمر بن الياس المراغي انا البيضاوي سماعا عليه للمنهاج والطوالع
والغاية القصوى وانبأني الشيخ الشمس محمد بن احمد المخزومي عن التقي يحيى بن العلامة
محمد بن يوسف الكرماني عن ابيه عن القاضي عضد الدين ابن الاجر عن الدين المتكلمين عن البيضاوي
بجميع تصانيفه **قال** شيخنا الثالث وبهذا السند اخذت تصانيف العضد
والكرماني المذكورين **تنبيه** البيضاوي المذكور هو ابو عبد الله محمد بن عمر
ابن محمد بن علي بن ابي الخير ناصر الدين كان اماما مبرزا نظارا خيرا دينا صالحا متعبدا
ولي القضا بشيراز فعدل وصنف كثيرا المطول اجل مختصر في علم الكلام وتفسيره
الذي شارت به الركبان الى كل جهة وعم نفعه على ما فيه من معضلات تدهى
على من حبر وزواياه واطلع على خباياه سيما ما وافق فيه اصله وهو كشاف
الزمخشري من الامكان الصعبة **ووقع** للتقي المجتهد الامام النور السبكي
انه طالع هو اضح من الكشاف فاعجبه كثيرا فاغبط بالكتاب بل اطلع على ما فيه
من الغبايا سيما ما يتعلق بنيتنا صلى الله عليه وسلم في اخر سورة التكوير
وغير مخالف السبكي انه لا ينظر فيه بعد اليوم وانه لا يبقيه بمنزله وفعل
ذلك توفح للبيضاوي سهوا وغيره موافقته في كثير من تلك المعضلات

لكن ايقظ الله من بالغ في رده كما ايقظ جمعا الى رد جميع تخاييم الكشاف وبيان زلله
وخطايه وغلطه وخطله وبالعوا في التشنيع عليه بما يستحقه وزياده ومن هؤلاء
الذين اغلظوا عليه الى الغاية الامام المجتهد شيخ مشايخنا امام المتاخرين
السراج البلقيني فانه افعل الكشاف كتابا خالا واطلق في تسفيهه وتخسيره
وتجهيله في الاعتقاديات عنان القلم جزاه الله عن الاسلام والمسلمين خيرا
ومما يعاب به على البيضاوي ما اكثر في تفسيره من علوم الحكمة الواجب حذف
مثلها من مثله لا سيما والبيضاوي في كثير من الاحيان يفقدها ويختار لها على
ما يضاد لها من القواعد الشرعية **وله** على الله تعالى عنه من المؤلفات ايضا شرح التنبيه
في اربع مجلدات **وله** في الفقه ايضا الغاية القصوى فلما فرغ منها عرضها
على والده **وكان** اماما في الفقه كغيره فلما اطلع عليها وتاملها قال لولده مؤلفها
يا ولدي انك لست بفقيه قال لم قال لانك اما جمعت فيه فروعا معلومة لحكامها
مغمورة عند الاصحاب بحفظها وجمعها ليس فيه كبير امر ولا يدل فقه بقياس الا لقة
يدل على ذلك التخريج على القواعد والمدارك والاستنباط لاحكام الحوادث
من ذلك وسبر كلام اصحاب الوجوه واخذ المقبول منه وترك المردود وما بانا سبب
ذلك مما يخفى على اللبيب **توفي** البيضاوي رحمه الله تعالى بتبريز سنة ٦٩١ **تلخيص**
المفتاح وغيره من مؤلفات قاضي القضاة جلال القزويني **قال** شيخنا الاول اخذته
تلخيصه عن الزين المغربي عن ابي الفدا اليعملي انا به مؤلفه **وقال** شيخنا
الثاني اخبرني بكتابه التلخيص الشرف المناوي انا به الحافظ الولي العراقي انا
به شيخ الاسلام البهاء السبكي انا به مؤلفه واخبرنا عاليا بعد زجة شيخ الاسلام
العلم البلقيني عن البرهان التنوخي انا عن مؤلفه **وقال** شيخنا الثالث انبأني به
شيخنا الامام العلم البلقيني عن التنوخي انا مؤلفه سماعا **تنبيه** الجلال
المذكور هو ابو المعالي جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن احمد بن عبد الكر
الشافعي ولد سنة ٦٩٦ وسكن الروم واشتغل بها وولي قضاءها جية منها ولده ثم عشرين سنة
ثم قدم دمشق واقتنى فنون الادب وغيرها ثم وليها استقلالا ثم ولي مصر كذلك ثم
اعيد الى الشام ثم قلمات سنة ٧٣٩ بعد ان بلغ من الرياسة والعز والتقدم على

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أمثل عصره ما لا يوصف ومن ثم قال بعض المورخين ان سيرته تحتمل مجلدا
ذكر تفسيره الامام المحقق الرازي وسائر كتبه قال شيخنا الثالث اخبرني
الحافظ التقي بن فهد عن المجد اللغوي صاحب القاموس عن الحافظ السراج القزويني
عن الفاخري ابي بكر محمد بن عبد الله التغلبي ابي عن الشرف ابي بكر الهروي عن الفخر
الرازي سماعا لتفسيره الكبير واجازة لسائر كتبه وفي اصل المؤلف بياض قدر
خمسة اسطر
ذكر مولفاته محمد وقيل محمود القطب الرازي المشهور بالتحتاني لقب به
لانه لما كان بصدد بالمدرسة الظاهرية سكن بخلوة فوق خلوة شخص اخر
اسمه القطب ايضا فميزوا بينهما بالتحتاني والفوقاني قرأت غالب شرح الارشاد
على الشمسية مع حاشية السيد وغيرها على جماعة من اجلاء مشايخي اجلهم
في هذه العلوم على الاطلاق شيخنا الناصر اللقاني كانت هذه العلوم
نصب عينه وكان له فيها من الحذر والتحقيق والاستدراك على من سبقه
ما لا يعرف قدره الا من سمح تقريره وكان مستحضرا لادراك تلك العلوم حتى
عليه شرح ايساغوجي الذي الفه الفناري وعقده في بما لا يجد في مثل هذا المختصر
الذي لم يوضح الا للمبتدي بين من ذكره خفايا كثيرة من مسايل هذا الفن في هذا
الشرح ولذا كان شيخنا المذكور ينفر من هذا الصنيع كثيرا ويقول مثل الشيخ
اراد بهذا الصنيع ان الناس يعرفون انه عالم بالمنطق اذا اراد ذلك فعرفة
علمه بذلك لا يحتاج الى مثل هذا لان مقدار الرجل وعلمه مشهور وكان
ينفر ايضا من قوله انه الفه في دون اليوم ويقول لعله اراد بجرد كتابته لانه غير
لا يستحيل لتاراده اختراعه وما اشتمل عليه مما لا ينتجه الا فهام البالغة على
مراتب الذكاء الا في شهور وبعد ختم هذا الكتاب قال لي اقرا على العقد
فان الناس انما يستصعبون فيه مقدماته المنطقية ونحوها واذا صرت
تدرك ذلك وتفهمه فقرات عليه من اوله فحضر جمع كثير ون جلهم من ليس
كثير اشتغال في المنطوق ونحوه ومع ذلك كان الشيخ لتمكنه وشدة تحريره
وتحقيقه يوصل الى اذهانهم لا مسايل العضد في تلك المقدمات
ويقول ان تقرير هذا الكتاب مع شهرته بالصعوبة اسهل عندي من تقرير

الاجرومية

الاجرومية مقدمة للمبتدئين في النحو ولما قرا البيضاوي كان يحكم بين
عبارته وعبارة اصله الكشاف بما يختار الفكر من تصويبه الاصل تارة والفرع
اخرى وكان كثيرا يخط على اكثر حواشي هذه الكتب شرح العقايد للمحقق
التفتازاني الى الكشاف فانه كان يحله ويرفع من قدره والمطول والكشاف والبيضاوي
وغيرها من اسين استراح اولئك المحشين على هذه الكتب في كثير من المواضع
وبالجملة فلم يحلق بنده في مصر مثله كما انه لم يكن فيها في زمنه من بداية في عقيقة
وغوصه على المعاني الرقيقة والدقة والاستدراك كان على الاكابر المجيبة فرحمه
الله وعفى عنه ويليه شيخنا الزين الشنشوري رحل من طلبة العلم بالجامع الازهر
كان مشتغلا باللغة لم يحسن غيره فرحل الى بلاد الروم وانفرع وسعه في
قرات العلوم العقلية على علمايها ولازمهم مدة مديدة الى ان اتقن تلك
العلوم وزاد فيها مالم يبلغه المصريون الا شيخنا اللقاني المذكور ولما جا
الى مصر اجتمعت به وقرات عليه شرح القطب المذكور فكان يحفظه على الغيب
ويحفظ حاشيته للسيد كذلك وكنت اذا جيته للقرا يقول طالعت الشرح
والحاشية فاقول نعم فيقول اسمع اقرا لك الدرس قبل ان تقرا فيقرره كما في
القطب والحاشية ثم يزيد على ذلك فوايد من عنده ومن بعض مشايخه وبين
عجيب ما اتفق لي معه انه قال لي ذات يوم بلغني انك تقرا علي في شرح
القطب على فلان قلت نعم قال هذا لا يفهم هذا الكتاب فكيف تقرره
عليه ثم قال يلزمني الطلاق بالثلاث ان قرات عليه بعد اليوم في
هذا العلم ما اقرا انا وتركت القراة عليه ولزمت القراة على المخالف
لبعد ما بينهما في هذا العلم وبعد رايته يوما اجتمع بشيخنا اللقاني
فقال له شيخنا اللقاني يا شيخ زين الدين وايا مولانا وقع في شرح المواقف
وذكر كذا وكذا وذكر له بحثا وقع للسيد وللمحشي عليه اشكالا منه بينما
ذكروه فسكت الشنشوري هنيهة ثم قال يا مولانا الجواب عن ذلك ممكن
وذكر جوابا فاستحسنه شيخنا اللقاني ثم قال له المبحث يحتمل اكثر
من ذلك هذا فتامله في هذه الليلة لعل يحصل جواب اخر اوضح من الاول

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومنه من اجل مناقب الشنشوري حيث اهمله اللقاني الى سواله وقبوله لجوابه وتعظيمه وطلبه منه تاملا ازيد من تاملة الاول مع انه اعني اللقاني كان لا يسمح بذكر نظير ذلك لاحد من معاصريه هذا مع ان الشنشوري كان تلميذ قبل ذهابه الى الروم في الفقه فان كلا منهما مالكي المذهب فكان الشنشوري يحضر درس الشيخ اللقاني في الفقه وكان الشيخ لا يعتبره فلما ذهب الى الروم وارتقى في الفضايل الى الرتبة العليا خضع له العلماء حتى الذين كانوا ينقصونه ويغضون منه ويتزجمونه بانه جماد لا يفهم شيا فتامل عظيم خطر العلم ورفعته ومنزلته وكن ممزاب في تحصيله على الوجه المطلوب ليرفع الله قدرك ويذل حاسدك وتخضع لفضايلك مناوبك وتخاضع ويتزود اليك من كنت تحتاج وتتردد اليه وينظرك الموافقون والمخالفون بعين التعظيم والتوقير والاحترام والاجلال هذا كله في الدنيا واما في الاخرة ان اخلصت فيه فلك ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهذا استطراد حسن فلا تستاثر مثله فان ارباب الهمم العلية يتروحون بذلك كثيرا لكونه يحضهم على افراغ وسعهم في طلب الفضايل على وجهها وتحصيلها من معادنها الى ان تنتهي اليهم رياسة اعصارهم وحيازة اعلى مراتب امصارهم قال شيخنا الثاني اخذت شرح القطب التحفة عن شيخ الشافعية ابن شاوي الحصفكي ثم القاهري ح واناب عالبا فاضي القضاة البدر الغنايمي للعنبتي عن مولفه القطب المذكور تنبيه كان القطب المذكور شافعيا وكان احد ائمة المعقول اخذ عن العضد وغيره وشرح الحاوي الصغير في مذهب الشافعي وشرح المطالع والاشارة وحشى على الكشاف شاهد الامام المجتهد التقي السبكي عن حديث كل مولود يولد على الفطرة فاجابه فتعرض القطب لنقض جواب السبكي فاطلق لسانه فيه ونسبه الى عدم فهم مقاصد الشرع والى الوقوف على ظواهر قواعد علم المنطق وغيره وبين عزايب الامام الكافيجي شيخ مشايخنا قوله القطب الرازي والسيد لم يذوقا علم العربية بتاكا احكميين انتهى وفيما قاله

نظر لا سيما بالنسبة للسيد على ان الحق في تحرير العبارة في ذلك ان يقول لما يتحرر في علم العربية كما تجراني علوم الحكمة ومتعلقاتها مات القطب ٧٦٦ ذكر مولنا بجمال ابن الحاجب قال شيخنا الثاني انا بكا فيه عالبا شيخنا شيخ الاسلام ابو الفضل النشابي بن محمود عن المسند ابي هريرة بن عبد الرحمن انابها محمد بن العلا سماعا انابها مولفها وقال شيخنا الثالث نبا في بها ابو العبتا سراحمد بن ابراهيم الدبوسي عن ابن الحاجب اجازة تنبيه الجمال ابن الحاجب هو عثمان ابو عمرو الكردي الاصل الاسنا المولد ثم القاهري الكرتبقية عمره المالكي امام اهل عصره في علوم اصول الفقه وسيف علوم العربية وفي فقه المالكية ومع ذلك فقد رزقه الله القبول الوافر والشهد البايد فنمت مولفاته الشرق والغرب وانتفع الناس بها حتى في الاقاليم الشاسعة والاقطار الواسعة وتراجم اكابر الفضلا محققو العلما على شروحها ولقرايها والتدريس منها ولم يزالوا على ذلك من عهده جيلا بعد جيل وقبيلا بعد قبيل الى زماننا هذا ومع ذلك قيل لم يرزق في زمنه طلبة كثيرين بل كان اهل درسه جماعة قليلين جدا بحيث ان بعض التلامذة قال لبعض المشايخ المعاصرين لابن الحاجب يا مولانا من منة الله عليك ان جعل طلبتك الذين يحضرون درسك فوق الستين وجعل طلبة نظيرك ابن الحاجب اربعة فقال له امسكت وددت ان واحدا من اولياك الاربعة ياتي الي ويذهب الينه الستون الذين ذكرت انهم يحضرون درسي انتهى وحينئذ فينبغي لك ان تتامل هذه القضية لتعلم ان المدار ليس على كثرة الاخذين وانما المدار على انتفاعهم ويشهد لذلك التصحيح وهو انه صلى الله عليه وسلم قال لعلي كرم الله وجهه لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم فجعل هداية الواحد تعادل تلك النياقات الحمر التي هي اشرف اموال العرب عندهم ولم يقل بكون المهدي واحدا لما تقرر ان المدار على حصول غاية التعليم وهي الوصول للمقصود من الهداية الى ما الانسان

بعضه دون بعض لكثرة الطلبة من غير وصول لحد منهم لذلك فان هذا لا ينظر
إليه وبعد فخرا لمن كان علمه غير خالص لوجه الله تعالى وانما القصد
به الرياء والسمعة من التوصل الى الاعراض الكاسدة والاغراض الفاسدة
وجمع الحطام من غير نظر الى انه يحاسب عليه والناس في ذلك الموقف
المهول ولد ابن الحاجب باسنا من صعيد مصر سنة ٥٧٠ وتوفي سنة ٦٤٦
عن ٧٦ سنة ذكر مؤلفات القاضي العضد قال شيخنا الثاني قرأ
شرحه على المختصر بحثا على شيخ الشافعية التقي بن شاهي الحصكفي
بقراءته له على الشمس المحقق القايماتي انا به الامام السيد الشريف علي الجرجاني
انا به مبارك شاه الشمس فتيدي انا به مولفه قال شيخنا الثالث
فيما قد مناه في سنده الى البيضاوي وبهذا السند الى العضد والكرماني
المذكورين تنبيه العضد المذكور هو القاضي عضد الدين عبد
الرحمن عضد الدين الايجي كان اماما في المعقول والمنقول له مولفات
فايقة في فنونها معظم كتب ذلك الفن ومن ثم انتشرت انتشارا
بالغا وظهرت ظهورا وصار ذكره في الاقطار سايرا وتزاحم على شروح
بعضها كالمواقف وتحشيته بعضها كشرح مختصر ابن الحاجب اكابر العلما
شرقا وغربا عجما وعربا لم يعتن بها قراءة واقراء كاعتكف
عليها املا الى ان تامل فاذا عليها املا ولما قرات من شرحه لمختصر ابن
الحاجب على شيخنا المحقق ناصر التقاني وكان يحضر ذلك الدروس
بن العضد لا كثيرون تقر بهم العيون كان الشيخ يميل الى مساعدة
الما من الذي هو ابن الحاجب لانه ما في مثله وكذلك المالكية من الحاضرين
فينكلفون لرد ما يورده العضد عليه وكنت اسعى في توجيه ايراد العضد
وتوضيحه وانه اعني العضد غير متعصب ولا متحامل على ابن الحاجب
واما بقية اهل الدرس من الحنفية والحنابلة فتارة يكونون مع المالكية
وتارة يكونون مع الشافعية والحاصل ان الجبلة المطبوعة على الاحوال
الاولية والخصايص المذكورة في البدايات التي لم تسبت بالاعراضة المنتوجة

تتابر على نصرة مذهبها ما امكنها ولا محذور في ذلك حيث كانت الادلة محتملة
متقاربة وانما المحذور في العناد فان كثيرا من المتعصبين لمذهبهم لا يرجعون
لصوب ولي فضلا عن معتنى نظري ومدار هو على العناد لما هو مقرر عند
الاصوليين ان الفقه من باب الظنون وان المسايل اليقينية التي تذكر فيه
دخيلة فيه خارجة عن موضوعه وانما ذكرت توطئة واستطرادا واذا
كان الفقه ظنيا الطنية ادلته وجب ان يقبل اقوى الظنين وان يرجع اليه
فاذا تعارض دليلان ولم يمكن ترجيح احدهما قوي لكونه مثبتا وغيره نافيا او لكونه
حديثه اصح من حديث مقابله او لكون القوادح التي تطرقه اقل
من القوادح التي تطرق مقابله او غير ذلك من وجوه الترجيحات المقررة
في علم اصول الفقه وجب الاخذ بما في حق المجتهدين واما المقلدان
فلا فايدة لنتازعهما في ذلك من حيث رجوع احدهما الى احد المقلد
هو الذي لا يتامل للنظر في الدليل على وجهه المبني للحكم المطلوب منه
وانما فايدة نهما في ذلك احاطة الظن بان مذهب فلان اقوى الى اصابة
الحق من مذهب فلان اذ المصيب في الظنيات واحد لا غير وقد يقال
ينبغي للمقلد ان يكون مركوزا في اعتقاده ان امامه يحتمل انه يخطي
ويصيب وان الظن القوي انه المصيب دون غيره فامامه مصيب عنده ظنا
يخطي احتمالا وامام غيره وغير امامه يخطي عنده ظنا مصيب احتمالا ان
فاحفظ هذا الاستطراد فانه نافع جدا وبه يخرج الموقف عند التعصب
والعناد وعوايله مما التي ربما ادت الى استباحة قتل النفوس الا تري
الى ما وقع للشافعي رضي الله عنه انه لما دخل مصر كان بها اصحاب
مالك فاستولى الناس على الشافعي وتركوا اصحاب مالك كابن القاسم
واشهب وقتيان وغيرهم فلما راوا ان الناس كادوا ان يطبقوا على ترك
مذهب مالك والاخذ بمذهب الشافعي قام بعض اكابرهم الى الدفاع على
الشافعي في سجوده وكان يقول فيه اللهم اقبض عبدك محمد بن ادريس
الشافعي ولا ترد مذهب عالم مالك وقد بعض حمقايهم الى الانتصار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لمذهبه بما كان الشيب في حاله نفس الشافعي ولقي بسبب ذلك وذلك لانه تكلم
مع الشافعي رضي الله عنه في مسئلة فظفر عليه فيها فاخرج كيسا وما من
كمه وضرب به ركبة الشافعي من شدة حمقه به فاصابت منه مقتلا
فنقل الى بيته واستمر شاكيا من ذلك الى ان توفاه الله تعالى شهيدا كذا اثبته
بعض المورخين ولقد وقع في مكة المشرفة في قريب الخمسين وتسعماية
انا حضرنا وليمة عرس فاتي بالشراب المسمى عندهم بالقهوة ليشربه الناس على
العادة فقال بعض اكابر المفتيين من اعيان بيوتها القهوة حرام مسكرة
بحسنة اشهر من الخمر فقلت له حي الله القاضي من هذا التعصب الذي لا يقول
بمثله سوى فضلا عن فاضل فضلا عن مدرس فضلا عن مفتي فضلا عن
مسن مضى عليه وهو يدرس ويفتي نحو الخمسين سنة بمكة المشرفة بحضرة
من هو دونه من اكابر العلماء من سائر المذاهب وكيف يصدر منك مثل
ذلك وهو حاد وري البظلان فصمم على هذا العناد الضروري البطلان
وقال بعد اعتقادي فيها فصممت على الانكار والاغلاظ عليه وقلت له هذا
اول دليل على عدم الاعتداد بنور العلم وعلى اسود الحرمان والقطيعة اذ من
وصل عناده الى انكار الضروريات كيف يتامل الكلام معه في حادثة من الحادثات
فقال لست مبتدعا لهذه المقالة وانما سبقني اليها جماعة من علماء اللدايب
لما عقد لها مجلس بالمسجد الحرام قلت يبحث معك في هذه الواقعة
ويبين لك انه كما دليل لك فيها بوجه من الوجوه فقال ما يبان ذلك قلت
اما اولا فلان ذلك المجلس اختلفوا اختلافا كثيرا ولم ينفصلوا على كلمة
واحدة وانما كان بعضهم يقول بالحل وبعضهم بالحرمة ولم ينفصلوا على ذلك
لكن الامير الذي حضرهم بحضور ذلك المجلس وهو امين عمارة ابراهيم المسمى
بخايربك من امراء الجراكسة الذي ارسله السلطان الغوري لعمارة باب
ابراهيم كان له تعصب عليها في الباطن فالحجة مبادرة الى ابطال البعض
الى القول بالحرمة فبالغ في تعزير بعض شربتها وفي زجر الناس عنها ولم
ينفعه ذلك فان الناس كان اكثرهم خلوا عنها فلما وقع هذا المجلس

وما ترتب عليه مما ذكرنا كان سببا لتراجم كثير من على شربها ولم تزد الا ظهورا
ثم لا زال المنكرون وذلك الامير يتعرضون للانكار على اهلها واذيتهم
ومع ذلك في كل زمان الى قريب من هذه الازمنة ومما زاد به تشنيع المنكرين
انهم كتبوا اسيلة الى علماء مصر وذكروا في تلك الاسيلة انها مشكرة فاوسع
العلماء الى ان يجيبوا على ما في الاسئلة فكتبوا بالحرمة والنجاسة والحد وبالغوا
في الزجر عنها وكل ذلك لكونهم معذورين بعدم معرفتها فانها اذ ذاك
لم تكن ظهرت بمصر فكانوا جاهلين بحقيقتها فتقلد وا مرسل الاسيلة
وكتبوا على ما فيها كما هو القاعدة ان المفتي اسير السؤال هذا مع علمه بان
ما في السؤال خلاف الواقع فكيف وهم لا يعلمون القهوة ولا يحيطون بشيء
من ادصافها وقد قالت الائمة لو رفع لمفت سؤال وهو يعلم ان باطن الامر
خلاف ما في السؤال كتب على ما في السؤال لما على ما يعرفه من باطن الامر لما
تقرر انه اسير لما في السؤال متقيد به لا يخرج عنه وان علم ان الواقع خلافه
فلما جاءت تلك الاسيلة من مصر وعليها خطوط علمائها ازداد انكار الامير
ومن انكر وا موافقة له ثم خمدت تلك النيران وانطمست وظهر الحق
الى ان لم يبق معاند ولا منكر يعتد به واما ثانيا فالحاصل للمنكرين على انكار
وتضليلهم على القول بالحرمة ان جماعة من السنها المحررين بالجزم والحلة
والاستهتار بامور الدين والمجاهرة وقراءة احضروا في ذلك المجلس الذي
عقده الامير بالمسجد الحرام قالوا انا كنا نشربها وقد تبنا وحسنت احوالنا
ونحن نشهد الان انها مسكرة كالخمر فاخذ المنكرون بشهادة هؤلاء وذيلوا
على شرب القهوة ما رتبه العلماء على شرب الخمر وجعلوا ذلك عمدتهم في كتابتهم
في اسيلتهم السابقة انها مشكرة واستمر كثير من الناس على تضليق هذه الشهادة
الباطلة التي لا تساوي عند الله تعالى جناح بعوضة حتى ظهر الشيخ الامام
العالم الحجة الشهاب ابن شيخنا الثاني وهو الزبيني عبد الحق السنباطي ذكره
فشهد عنده جماعة من اوليك السنها كما ذكر فمال الشيخ الى شهادتهم
وعمل بمقتضاها فاحضر الناس وهو في مجلس وعظه بالجامع الازهر

يحضر مجلسه وعظه الوف من العوام على اختلاف طبقاتهم وجهلهم وعنادهم حتى ان
يذهبوا الى بيوت شرنبتها ويبيا العوافي الانكار عليهم فخرجوا كالاسود الضارية فدخلوا
بيوتها وضربوا اهلها ونهبوا اموالهم وكسروا اوانيهم **وكان** يوما مشهودا بحيث
ان الباشا نايب السلطان بمصر لما بلغه الامر بذلك امر انزجر كثيرا فقال
له بعض اعداء الشيخ المذكور يا مولانا اخشى على نفسك من هذا الشيخ الواعظ
فانه لو امر العوام بك لهدموا قلعتك حجرا حجرا ولم يمنعهم حصانتها ان
الجيبة ولا كثرة عسا كروها نا السلطان عن نصره عما يريدون بك فان
عوام مصر اذا اطبقوا على شئ لم يقدر عسكر مصر على منعهم فارسل اليه الباشا
لوقته الى الشيخ **وقال له** الزم بيتك فلا تعظ بعد اليوم ولا تتكلم المنبر
للخطابة ولا تقف ولا تدرس ولا تؤم بالناس **وكان** الشيخ اذ ذاك ملتبسا
بخمس وظايف دينية عليه جدا لانه انتهت اليه رياسة العلم والحفظ وحسن
الوعظ وسرعة الاستحضار وانتفاع اكثر العامة به انتفاعا ظاهرا وتلك
الوظايف التي كان ملتبسا بها هي الوعظ . والخطابة . والافتا . والتدريس
والامامة . كل ذلك بالجامع الازهر الذي ليس على وجه الارض بقعة جمعت
من علما الامة وصلحايهم والجهد في طلب العلم وتعلمه وتعليمه والداب في ذلك
الليل والنهار بحيث اجمعوا على انه لم يقع منذ ازمان والى الان انه خلى عن علم او ذكر
ساعة من ليل او نهار وفيه من عدة الدروس والمصنفين والمفتيين والعلما
العاملين ما يعجز الوصف عن الاحاطة بهم **ومن تامل** بضوء اللامع للحافظ
السخاوي لحاظ بعض ما ذكرته **ولما وقع** لاهل القهوة ما وقع وعلموا ان
الباشا تغير على الشيخ ومنعه من تلك الوظايف العلمية وامره بملازمة
بيته اجتمع جماعة من اهل اليمن والحجاز وغيرهما وخرجوا الى ازقة مصر يشتدون
ويبكون ويتضرعون والدعا على من افتى بحرمة القهوة وامر ان يفعل بها ما
ما فعل وصاروا يصرخون باصوات مطربة ومن جملة انشادهم
الغارة يا سيد الكونين وداموا على ذلك مدة وعظم سرورهم بمنع الشيخ
من وظايفه الخمسة السابقة وصاروا يتبجحون بذلك ويقولون هذا من

بركة القهوة بل بسبب انتشارها **وانه** ما زال امرها في ازدياد وانها لا عوجل بالعقاب
وازدادت ظهورا وانتشارا الى بعض اوليا اليمن المعاصرين فيها اعانة عظيمة على
التهجد وتنشيطا للمتقرا على العبادة والذكر وادامة ذلك الليالي المتعددة
وهم لا يزدادون الا اجتهادا في الاذكار والقراة وغير هما مما معروف عن طريقتهم
ودعا الله تعالى في خلال مناجاته ان يظهر بركاتها ويمنع معانديها فتقبل منه بشهادة
الواقع فانه ورد الى مكة من اسبم سلطانية بمنع شربها وغلق محالها وسمح
طبخها وشدد في ذلك وتكررت مرات فبمقتضى ذلك مدة قصيرة **ثم**
يطفي ناره ويظهر نارها ويعود اليها الناس اكثر مما كانوا حتى انه بلغني ان في حامل
المراسيم اذا خلوا طبخوا وشربوا وقالوا الا نهاذا لم نبنا افعلوا انما شيتم بل
بلغنا انها لما ظهرت ببلاد مولانا السلطان عز نصره ظهورا تاما **وانه ورد**
الامر من حضرته بمنعها وري مادتها التي تطبخ منه في البحر فمنع الناس منها
ورمي من ذلك في البحر ما يساوي مالا كثيرا **ثم** بعد ذلك برز الامر بان ما
رمي في البحر بغرم ثمنه من خزانة السلطان وبانه لا يتعرض لاهلها والحاصل
انها لا تزداد الا ظهورا وان المنكرين لها اعتمدوا على شهادة من لا يجوز الاعتماد
على شهادته **وقد صرح** جماعة من متاخري ايمتنا بانهم الامام المجتهد التقي
السبكي بان شرط قبول الشهادة ان لا يخالف امرا قطعيا وشهادة اولياء
خالفت امرا قطعيا بل ضروريا اذ الامة الان اجتمعت على انه ليس فيها انكار
ولا تحذير ولا تنويم ولا افساد للعقل وكل ما قال قاض بذلك باعتبار ما
تشاهده من شربها واما باعتبار ما تشاهد من شر بها **واما ما سبق** فكان
للعلما المنكرين لها نوع عذر لانه لم يثبت عندهم احوال شاربيها عقب شربها
واما الان فقد انكشف الغطا وزال الشك ولم يبق ادنى ريبة لانها سالمة
عن جميع اسباب التحريم من الاسكار والتخدير والافساد والتنويم **واما**
تصور بعض الناس بشربها وهم اصحاب السوداء فذلك لا يقتضي حرمتها
بكل حال لانها اذا العسل شفا بالنص **وقد صرح** الغزالي وغيره بانه يحرم
على المحرور استعماله لانه يضره باعتبار طبعه وان كان في نفسه شفا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ودواء الامراض لكن بشرط صدق البينة **ومن ثم** لما وصفه صلى الله عليه وسلم لمن شكى بطن اخيه فاستعمله فلم ينجع فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال صدق الله وكذب بطن اخيك فاستعمله فشفاه نهو شفا لكل امراض بالشرط المذكور وبهذا رد بعض المحققين استشكال الاية بانها اخبرت ضرر الكثير من الناس فقال سبب ذلك عدم الصدق في استعماله **واما** من عدت نجاسته واطلقت نفسه نهو شفا مطلقا واذا علمت ذلك تعلم ان التحريم في الخمر يبقى القهوة بالنسبة لذوي خوف الامزجة السوداوية كذلك نهو ضرر اعرضي فلا يقتضي تحريم ذاتها **واما** ما يقال انه يحدث منها شأة فان اراد قائل ذلك انها تنشأ الخمر نهو ضروري يحتاج للبرهان عليه وان اراد ان فيها نوع تنشيط وازالة فتور كما في النفس فهذا امر محال لان من مذاقها المر الكثير من الاطعمة بل من مذاقها الاشربة المجمع على حلها فيها وفيها ذلك ولم يذهب احد الى حرمتها بسببه لانه لا يترتب عليه فساد اصلا والخمر انما حرمت لان فيها شدة مطربة تسلب العقل وتغمره وتستتره فينعدم التمييز او كماله فيتعاطى المفاسد والاضرار المتعدية بلسانه ويده **واما** ما يقال ان تركها تودي الى ضرر مدمنها فهي كالخمر والافيون فجوابه ان سيرنا كلام العلماء فلم نر احدا منهم علل الحرمة بان الترك يودي الى الضرر بل هو سوء كما للمغفل **واما** المحرم لاحد الاربعة السابقة السكر او التخدير او التنويم او الافساد على هذا اعني ضرر الترك غير خاص بالقهوة لان كلا من الف ما كولا او مشروبا **ثم** تركه فلا بد ان ينتابه في مزاجه وبدنه ولذلك قال بعض المحققين عابنها انها في ذلك كالارز بالنسبة للحجي المدمن لاكله فانه اذا تركه تضرر وحصل له الصداع وغيره فعلم ان ذلك لا يستند لاكله بذلك يبنى على الجهل والعناد وهذا حاصل ما اشرت اليه في ذلك المجلس وذلك الرجل المنكر لا يزداد الا انكارا **وكان** عنده ابن اخيه قاضي القضاة القاضي الحنفي كان بمكة فقلت له ما تقول فيما يقول عمك فقال انا معكم فلم يزد ذلك الا بكاية لا سيما والحاضرون كلهم قاموا عليه وتقوا تضييعه على هذا الباطل الصراح ثم انفض ذلك المجلس

وهو مما وغيطا فزينت له نفسه انه يذهب الى من ينتصر له **وكان** بمكة ممن من مماليك السلطنة العثمانية فذهب اليه وقال له بمثلك تكون في هذا البلد وابو حنيفة يسب في المجالس فلا يجد من ينتصر له **وذكر** ذلك المجلس رد من فيه هذه الكذبة التي يهوي بها في النار الى ما شاء الله فحين سمع ذلك الممسوح هذا الذي ذكر له الشيخ الصالح تنمر وجبر واخذ سيفه وقال له اجلس لعلك تريد اني في طريق ذهابه الى درسه بالمسجد الحرام عند طلوع الشمس فاقتله بسيفي هذا ولا يوخذ له بثار فجاني الخبر ان فلانا الممسوح جاءه ولان **وذكر** له المجلس قد ذكر الممسوح انه يقتلك وانما هو جالس لك على الطريق ومعه سيفه **فلما** ذكر لي هذا الكلام علمت انه حين اقترن بالكذب الصرف ان ابا حنيفة رضي الله عنه لم يجز له ذلك في ذلك المجلس وانما قال له بعض الحاضرين يا شيخ فلان انتم مذهبكم المسامحة في النبيذ فكيف هذا التشديد في القهوة فجعل هذا الكلام وصلة الى كذبه علي بقوله انه سب ابا حنيفة فحين علمت انه كذب علي عند ذلك الممسوح وانه انما حض الممسوح لذلك لما هو مقرر في عقول المنسوبين الى ما نسبت وعلمت اني لا يصيبني من ذلك الممسوح شيء تسلكت الطريق الذي هو جالس فيه فحين مررت عليه قام وقبل يدي على العادة ولم ار منه سوء قط وهذا كله جر اليه ذم التعصب للاقوال والمذاهب بالباطل وبه علم انه لا يفلح متعصب قط وان الله يجعله وجميع اتباعه بالعلم ويسلط عليه من ينتقم منه فاحذر التعصب ما امكنك لتظفر بالعلم وغاياته وتحيط ببدايته ونهاياته ووفقنا الله واياك لمرضاته واحزك علينا عظايم هباته انه اكرم كريم وارحم رحيم **فهو** حسبنا ونعم الوكيل

ذكر مولفات السعد التفتازاني **قال** شيخنا الثاني اخبرني بها شيخ الشافعية التقي بن شاذي وشيخ الحنفية الامين الافضراي **قال** الاول انبانا بها عالم مراء محمد بن موسى الحاجري اجازة ان لم يكن سماعا ولو لبعضها قال انبانا بها مولفها **وقال** الثاني كتب لنا بها عاليا البدر شيخ الاسلام العيني الحنفي عن العلا السيرامي عن مولفها

التفتازاني

وقال شيخنا الثاني انبانا الشرف ابو القاسم احمد بن محمد العقبلي عن الحسن ابن علي بن محمد الابيوردي لجازة انا التفتازاني باكثر كتبه ما بين قراءة وسماع ث

تنبيه التفتازاني هو الامام سعد الدين ابو الفضايل احمد بن علي بن مسعود

وقال شيخنا الثالث اسمه مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني الامام المشهور بالكمال التامر والتحقيق الباهر في الاصلين والعلوم العربية والحكم العقلية والحكمية قال شيخنا الجلال السيوطي وهو شافعي المذهب انتهى وقد رد عليه كلامه في التلويح فانه في كثير من المواضع يقتضي انه حنفي وقد يجاب بان من يتكلم على طريق البحث مع اصحاب الاقوال لا يقتضي عليه بان بعض تلك الاقوال التي يتكلم في الترجيح بينها مذهبه وان بالغ في الانتصار له لان شان المتكلم في ذلك انما يتكلم في الدليل وما يقتضيه من غير نظر الى اعتقاده وما عليه عمله واعضاده ويويد ذلك قولهم ان الخلاف في كلام مذهب له ولا تسمى معلوماته فقها اي في حال تكلمه على العلم وما يثبتها وما ينفيها وكان الجلال اعتمد فيما ذكره انه شافعي على مواضع من تلويحه يقتضي انه شافعي الا ان يراعى ما تقرر في الخلافي ويحتمل انه اعتمد ملحلي انه شرح الحاوي الصغير في فقه الشافعية كما شرحه القطب الرازي

فان قلت شرح كتاب في مذهب من المذاهب الاربعة لا يستلزم انه شارح مقلد لذلك المذهب ورثم شرح بعض الشافعية بعض مختصرات الحنفية

قلت هو وان لم يستلزم ذلك لكنه يقتضيه باعتبار ان الغالب من احوال علماء المذاهب الاربعة ان الواجد منهم لا يشرح الا ما في مذهبه واما ما في مذهب غيره وشرحه له ليس مما ينبغي لان وظيفة الشارح ليست مجرد فهم العبارة وتقريرها وانما وظيفته بيان المعتمد وان ذلك المتن مما يطابقه او لا وذلك يستدعي معرفة قواعد ذلك المذهب وما لشيوخه في تلك المسئلة من فقد ورد وموافقة للقواعد ومخالفة لها وهذا الامر الثاني من دخيل في ذلك المذهب بعد الى متن من متونه ثم نظر كلام شراحه واختصر مقلدا لهم فيما يقولونه من غير تعقب منه لهم اذ لا يصلح التعقب الا من امام مترجح وذ منه

بذلك المذهب وانخذ معن امثاله ورد عليهم وردوا عليه وان زعم في اقرايه وتقريره المعتمد المطابق لتحقيق يعرف جنايا ويقف على زواياه ويحيط بالمعتمد والمنطاول له بعد ومعاهده واصوله ومعاقده واما الدخيل فيه الذي نظر في كلام بعض ايمته حالة شرحه لبعض متونه لا غير فهذا لا ينبغي له ان ينتدب لشرح شيء من كتبهم فان فعل فهو مضيع لتعبه فيما لا يعود عليه بكبير نفع ومذموم لان لم يجد احدا من علماء ذلك المذهب يحمده على ذلك الصنيع لانه مجرد تاليج اوما يبح وما اعيى العاقل ان يعرض نفسه لذلك وهذا كله فيه التعريض لذلك الشافعي الذي ذكره الشارح على انه لم يحمل لفهم مذهبه على ما هو عليه كما دل عليه صنيعه في كثير من كتبه وهو كذلك كيف يتعرض لمذهب الغير ويتكلم فيه ولد اعني السعد سنة ٧١٣ واخذ عن القطب والعضد وطار صيتهما وعم النفع بهو لغاته شرقا وغربا وهي حقيقة بذلك لما اشتملت عليه من بدايع التحقيق والتحرير والتدقيق والتقرير والاستدراك على من قبله من معاصريه وغيرهم مما لا يمكن في كثير من المواضع رده ومات بسمرقند سنة ٧٩١

قال شيخنا شيخ الاسلام بن حجر في رده ولم يخبرني اسمه انه لم ار احدا من المورخين المعتمدين ذكره وكان في لسانه لكنه ذكر مولفات السيد الشريف علي الجرجاني الحنفي الحسيني قال شيخنا الثاني شافهني بمولفا غالبا العلامة الشهراوي الشافعي عن السيد محمد بن علي الجرجاني عن والده المذكور تنبيه اخذ السيد المذكور عن جماعة من اهل بلاده منهم شارح المفتاح النور الطاوسي قرا عليه شرح المفتاح وبعض الزمراي ويبدو من الكشاف واخذ شرح المفتاح للقطب العلامة عن ولد مولفه واجمع بالقطب الرازي وهو شيخ كبير ورساله في قراءة شرحه للمطالع عليه فقرا عليه ديباجته فراى منه ذكا مفرطا فامره ان يقرا على تلميذه مبارك شاه وكان بالقاهرة فسافر اليه وقرا عليه جميع الكتاب وانخذ ايضا عن جماعة من غير اهل بلاده منهم جمع من اهل القاهرة فانه اقام بها بالمدرسة المسماة بسعيد السعداء اربع سنين ودرس في مدة المدة على الشيخ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الكل التقيه وغيره ثم خرج الى الروم ثم عاد الى العجم وزادت رياسته هناك ولما
وصل فارس قدم على السلطان شاه شجاع ووقف على ابوابه فراه وزيره فقال له
اي شيء تريد قال اعرب اتقن علم الري وقد قدمت من ماوراء النهر وقصدي اري
ثلاثة اسهم بحضرة السلطان ليعلم قوة يدي في الري فقال له قف هناك حتى
استاذن لك فدخل الى السلطان واستاذنه فامر باحضاره فلما حضر قال له
السلطان اين سهامك فاخرج من كمه كراسه وردها بين يديه فنظر فيها فاذا
هي مشتملة على اعراضات واسيلة محكمة فعلم رتبته وعظمه واستصحبه
الى سيراز وولاه تدريس دار الشفا فانتصب لنشر العلم وتصدى للاقراء والافتاء
والتاليف وكثر اتباعه جدا وصار صيته شرقا وغربا وخرجت به ايمة علماء بالغوا
في تعظيمه كما هو الواجب لحقه قيل كان غالب فضلاء اقطار من تلامذته وعم
النفع هو لغاية وهي خمسون مولفا بينها السخاوي في الضوء اللامع وبسط عموم
النفع بها اخلاصه مع ما اشتملت عليه من بدايع التحقيقات وغرايب التدقيقات
واقام هناك عشرة اعوام فلما قدم تمرلنك الى شيراز وافتتحها عنوة سنة ٧٨٩
لحقه معه الى سمرقند فاجتمع هناك بالسعد التفتازاني وقعت له محادثات اشتهرت
المذكور بعضها في حواشيه على المطول وكان السيد في اكثر المباحثات طافرا ثم توفي
تمرلنك فانتقل لشيراز واقام بها الى ان مات والله تعالى اعلى انه كان من اعيان
العلم الجامعين بين معقوله ومنقوله على وجه اكمل والمسند دكين على معاصريهم
ومن تقدمهم بها هو اولى بما ذهبوا اليه واحق وافضل ومع كونه مولفا بهذا الفخر
الاعظم والقدر الاضخم هي في غاية الوضوح لخلوها عن التعقيد المنافي للفصاحة
ولذا ازدحمت الفضلاء عليها والعوام عاكفة عليها على عدم فضلهم وقصر افهامهم اليها مشتملة
لها ومذعنين ومعترفين على مولفها بفضايله وفواضله شاكرين قال
الحبيني كان عالم الشرق وعلامة دهره وكان بينه وبين التفتازاني في مباحثات
ومعاودات في مجالس تمرلنك تكرر استظهار السيد فيها على السعد ومولفا
تزيد على الخمسين ولد سنة ٧٢٠ وتوفي في شهر ربيع الاخر سنة ٨١٦ بشيراز
قيل وهو الذي حرر الرضي شرح الكافية لكثرة ما كان فيه من السقم ٥

التنبيه

امام الحرمين

الرافعي

الحاوي الصغير

العزبن عبد السلام

النووي

ذكر التنبيه لامير المومنين في الفقه ابي اسحق الشيرازي وساير مولفاته
قال شيخنا الثالث اخبرني به شيخنا شيخ الاسلام العلم البلقيني انا به
ابو اسحق التنوخي عن القاسم بن عساكر عن ابي الحسن بن المعبر عن ابي الكرم المبارك
ابن الحسن الشهرزوري عن المولف اجازة به وبجميع تصانيفه ذكر تصانيف
امام الحرمين عبد الملك ابن الشيخ ابي محمد الجويني رحمهما الله ورضا عنا قال
شيخنا الثالث اخبرنا بها محمد بن نفيل اجازة عن الصلاح بن ابي عمر عن الفخر
ابن البخاري عن ابي سعيد الصفار عن ابي الكرم طاهر السمعاني عنه اجازة ذكر
مصنفات الامام الغزالي قال شيخنا الثالث اخبرني بها الجلال ابن
المقن عن التنوخي عن سليمان بن حمزة عن عمر بن كرم الدينوري عن عبد
الخالق بن احمد اي عبد العالجين عنه بن يوسف عنه ذكر تصانيف
الرافعي قال شيخنا الثالث اخبرني بها ابو الفضل محمد بن محمد المرجاني
واخرون كلهم عن ابي هريرة بن الحافظ بن عبد الله الذهبي عن ابراهيم بن محمد
ابن حمويه الجويني عن عز الدين محمد بن امام ابي القاسم الرافعي عن
ابيه ح وابانتي لنفوان بنت الجلال عبد الله الحنبلي عن احمد بن ابي بكر الحنبلي
عن الفخر عثمان بن محمد التوزري عن الفخر عبد العزيز المسكري عن الرافعي
اجازة ذكر الحاوي الصغير للامام عبد الغفار القزويني ٥
باسناده الاول الى الجويني عنه اجازة به وبساير كتبه ذكر تصانيف
العزبن عبد السلام سلطان العلما والحافظ الزكي المنذري الشافعيين
والحافظ الرضي الصغاني الحسن الحنفي اللغوي صاحب مشارق الانوار
وابي العباس احمد بن عمر بن ابراهيم القرطبي المالكي قال شيخنا المذكور
اخبرني محمد بن معتبل اجازة عن محمد بن علي الخزاعي عن الحافظ الشرف الدمياطي
عن ابي عبد السلام اجازة وعن الدمياطي عن المنذري بجميع كتبه وعن
الدمياطي عن القرطبي بجميع كتبه ٥ لمختصر مسلم وشرحه ذكر تصانيف
محرر المذهب لشيخ الاسلام المحيوي النووي قال شيخنا المذكور
اخبرني بها شيخنا العلم البلقيني وابو اسحق التنوخي قال الاول

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انا ابو الحجاج المزي وقال الثاني انا علاي الدين بن العطار وقاضي القضاة صدر
الدين بن جماعة والشيخ شمس الدين بن محمد بن ابي بكر بن النقيب قالوا انا النووي
سماعا عليه لكثير من تصانيفه واجازة بسايرها ذكر عوارف المعارف
للشهاب السهروردي وساير كتبه قال شيخنا المذكور اخبرني بها قاضي
القضاة النظام بن مفلح الحنبلي اجازة بزد مشق ومحمد بن مقبل اجازة بن حلب
كلاهما عن الحافظ ابي بكر محمد بن عبد الله بن الحب عن ابي ظفر بن القشيري ازي انا بها
الشهاب السهروردي اجازة ذكر تصانيف الامام المجتهد التقي نور الدين
ابي الحسن علي بن تمام السبكي قال شيخنا المذكور اخبرني بها شيخنا العلم
البلقيني اجازة عن والده عنه ذكر تصانيف ولده الشيخ تاج الدين
منها جمع الجوامع في اصول الفقه والدين والتصوف قال شيخنا المذكور اخبرني
شيخنا قاضي القضاة عز الدين احمد بن ابراهيم الحنبلي وجلال الدين القصيص قالا انا به
عبد الله بن علي الكناني انا به مولفه ذكر تصانيف الجلال الاسنوي قال شيخنا
المذكور اخبرني بها شيخنا الامام العلم البلقيني اجازة عن الحافظ ابي الفضل
العراقي عنه ذكر تصانيف البدر الزركشي قال شيخنا المذكور اخبرني
بها التقي الشمني اجازة عن والده عنه سماعا منكتة على عدة الاحكام واجازة لسائر
كتبه ذكر تصانيف شيخ الاسلام السراج عمر بن الملقن قال شيخنا المذكور
اخبرني بها احفاده وهم الشيخ جلال الدين واخته خديجة وصالحة وسبطته سارة
بنت محمد ابا بالسبي وامها اني بنت ابي الحسن الهوديني والزكي ابو بكر صدقة المناوي
والقاضي نجم الدين عبد الرحمن بن عبد الوارث البكري وعبد الكريم بن محمد بن علي الحسيني
وابو الفضل محمد بن محمد المرجاني واخته كاملية اجازة كلهم عنه ذكر تدريب
الامام المجتهد السراج البلقيني قال شيخنا المذكور قرات من اوله الى كتاب الوكالة
قراءة بحث وتحقيق على والده علم الدين واجازني به وبتدريبه قال املى علي والد يما التدريب
ذكر بتته عنه الى المتفقات ولم يكتب خطه منه شيا ذكر النخبة الحديث الحافظ
عصره الامام ابي الفضل الزين العراقي وسايركتبه قال شيخنا المذكور اخبرني
بها العلم البلقيني والتقي الشمني والعز الحنبلي والتقي بن فهد وجماعة اخرون

عوارف المعارف

الامام السبكي

الاسنوي

البركشي

ابن الملقن

السراج البلقيني

العلم العراقي

ابن العماد

الولي العراقي

ابن الجزري

التاج السبكي

يزيدون على العشرين اجازة كلهم عنه ذكر تصانيف ابن العماد قال
شيخنا المذكور اخبرني بها والده الشمس محمد اجازة عنه ذكر تصانيف الكمال الدميري
قال شيخنا المذكور اخبرنا بها التقي الشمني والعز بن عبد العزيز المناوي والشهاب
الحجازي اديب العصر وشاعره احمد بن محمد الحجازي اجازة عنه وقد سمع الشهاب الحجازي
منه بعض شرحه على ابن ماجة ذكر تصانيف الولي ابي زرعة ابن الحافظ العراقي
السابق انفا الذي قيل في ترجمته ما راى مثل نفسه لكن استشكل ذلك بان شيخه الامام
السراج البلقيني بلغ رتبة الاجتهاد وهو امام المتاخرين وبابا اباه انتهت اليه رياسة
فن الحديث بل له في الفقه ما لكثير من ارباب عصره فكيف وشيخه الاسنوي انتهت اليه
رياسة حفظ الفقه ومدارك عوارفه والاطلاع على خفاياه وذلك كان بعض مشايخ
مشايخنا يقول في حضه اعني الاسنوي مذا رجل ذارت رجي المذهب على راسه كناية
عما ذكرته عنه من بلوغه في الفقه مبلغا لا نهاية لدرك تحقيقه فيه والجواب
عن ذلك الاستشكال ان ما راى زعمه المذكور جمع بين فتوى شيخيه البلقيني والاسنوي
وبين حديث شداد بن اوس لم يمر مثل حديث نفسه لاعتبار جمعه لهذين المتراقين
في ابيه ومشايخه قال شيخنا المذكور اخبرني مولفاته شيخنا شيخ الاسلام
الشرف المناوي اجازة وسمعت عليه قطعة من شرح الملحة قراءة بحث وتحقيق عنه
سماعا لما سمع منها واجازة لسايرها ذكر تصانيف الشمس الجزري
قال شيخنا المذكور اخبرني الشرف اسمعيل ابو بكر الزبيدي اجازة عن الجزري
سماعا لاطيبة وعدة الحصن الحصين واخبرني المحب ابن التقي ابن فهد ابن الجزري
سماعا لطيبة وانتشر الحصن الحصين واني الحافظ النجم عمر بن التقي بن فهد عن ابن الجزري
سماعا لتلك الثلاثة والدرة والحسنة مختصر الحصن والاسنى المطالب في
مناقب علي بن ابي طالب وانبا ني الشيخ زين الدين عبد الدايم الازهري المغربي
والشيخ زين الدين عبد القادر بن حسين النواوي والشمس ابو الوفا محمد بن احمد بن
محمد الحصيني والشمس بن احمد بن علي العبيري عن ابن الجزري اجازة بجميع تصانيفه في
اصل المولف بياض ذكر القاموس للعلامة مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز
وسايركتبه قال شيخنا المذكور اخبرني بها التقي بن فهد واخوه ولي الدين

شبكة الألوكة www.alukah.net

ابو الفتح عطية ووالدته فخر التين ابو بكر والحافظ نجم الدين عمر والشرف اسماعيل ابنا ابي
بكر الزبيدي راسية بنت جار الله بن صالح الطبري وصفية بنت ياقوت والمحدث ابو
بكر بن احمد بن ابراهيم المرشدي ورقية بنت عبد الغني ابن محمد النحاي وام حبيبة
المرشدي بنت احمد بن محمد بن موسى الشوبكي وامين الدين سالم بن الضياء بن محمد بن
محمد بن سالم الترشيي المكي وعلم الدين شاكر بن عبد الغني بن الجيعان وكالية بنت
احمد بن محمد بن ناجم المكي والمحب محمد بن علي بن محمد المعروف بابن الاواجي ورضي الدين
ابو طاهر محمد بن محمد بن ظهيرة المكي واخوه ولي الدين ومسند الدنيا علي الاطلاق
محمد بن مقبل الحلبي وام الفضل خديجة بنت الشرف محمد المقدسي كلهم عنه اجازة
بالقاموس وبسائر كتبه البردة والهمزة للابوصيري اخذ تهما عن شيخنا شيخ
الاسلام زكريا عن الحافظ ابن حجر عن الحافظ ولي الدين العراقي عن الحافظ عز الدين
ابي عمر عبد العزيز بن الامام بدر الدين محمد بن جماعة عن ناظمها الامام شرف الدين
الابوصيري **ذكر** الهداية للمرغيناني الحنفي **قال** شيخنا المذكور انبانا بها
ابو الفضل المرجاني عن محمد بن علي بن ضرغام الحنفي عن العلامة الشمس عبد الله ابن
خجاج الكاشغري انا العلامة حسام الدين حسين بن علي السغناقي انا حافظ الدين
البخاري عن شمس الائمة الكردري عن المصنف **ذكر** مختصر القدوري
قال شيخنا المذكور انبانا به الوجيه عبد الرحمن بن محمد بن ابي اسرائيم المرشدي
والشرف ابو القاسم الصقيلي والبدر ابو السعادات محمد بن حافظ العصر ابي الفضل
ابن حجر كلهم عن ابي بكر بن الحسين المراغي عن ابي العباس الجارعن جعفر بن
علي الهمذاني عن السغناقي عن ابي الحسين المبارك بن عبد الجبار الطيوري عن
القدوري **ذكر** مجمع البحرين لابن الساعاتي وسائر كتبه **قال** شيخنا
المذكور انبانا بها القاضي النجم الغزي عن ابي اسحاق التنوخي عن الحافظ القاسم
الوزالي عنه **ذكر** مولفات الشمني **قال** شيخنا الثاني سمعت عليه
حاشيته على المغني وقرات عليه بعضها بحثا **تنبيه** الشمني هو التقي
ابن الكمال الحنفي المغني وله سنة ٨٠١ بالاسكندرية وقدم به ابوه القاهرة فاسمعه
الكثير علي بن الكويك والجمال الحنبلي والولي العراقي وغيرهم واجاز له البلقيني

البردة والهمزة

الهداية

القدوري

مجمع البحرين

الشمني

والزين العراقي والنور الهيثمي والزين المراغي واخرون وتفقه اولا بالسيد مالكا
انتقل حنفيا وانتفع بالبساطي شيخ الاسلام قاضي القضاة المالكي في الاصلين
والنحو والمعاني والبيان والمنطق وغيرها وبالعلاء البخاري في اصول فقه الحنفية
وبالسيراء في المنطق ولازمه في المعقولات وغيرها واخذ عن شيخ الاسلام ابن حجر
في الحديث واخذ الطب والفرايض والحساب والعروض والهندسة واستمر
يداب في الفضايل حتى اشتهر وتصدى للاقراء وصنف عدة كتب منها حاشيته على المغني
افرادها مرارا وتنافس الناس في تحصيلها هذا كله مع متانته وديانته وزهده وعفته
وتواضعه وصبره بحيث يقدر على التعبير عن مراده الوالد بعبارات مختلفة
وبالجملة فهو مستقطع العزيز عام المنع باجماع اهل عصره واعطي مع ذلك
حسن شكالة نامية وبشاشة وجه لم تدنس بشيء يحط مقداره مع ايراثي حوه منصب
العلم ما امكنه قدس الله تعالى كرة الاستقاء فاستمر بها الى ان مات
بالاستسقاء الحجة سنة ٨٧٢ **ولقد** اسف الناس عليه ولم يخلف بعده
مثله في مجموع عبد الله وابانا **ذكر** مولفات الامام بن الهمام اخبرنا
بها مشايخنا منهم شيخنا الاول عنه بها **تنبيه** هو كمال الدين محمد بن همام البوناسي
الاصل ثم القاهري من بيت علم وقضاء ورياسة ابوه اول من قدم ابوه الى القاهرة فولي
قضاء الاسكندرية فاستمر قاضيا بها الى ان مات وولد له بها قبل موته بعشر سنين
ولده المذكور سنة ثمان او تسع وثمانين وسبعمائة ونشاني كنفا التعبد لربه
المعروفة المعروفة بالولاية والكرامات الظاهرة قدمت به القاهرة فحفظ
عدة وعرضها على العلما **ثم** رجعت به الاسكندرية فاشتغل بها **ثم**
رجع الى القاهرة فظهر فضله واخذ المنطق والحكمة عن عبد السلام البغدا
دي والبساطي والكمال الشمني وغيرهم واجتمع ابن ابي الغنايم وابن مرزوق
حين رجوعهما من الحج وبحث مع كل منهما اياما بحضرته وربما صوب على البدر
الاقتراي في البحث فلم يجد منه مخلصا ولا غيره **ومن ثم** قيل لم يكن في
شيوخه اذكى منه واخذ منه اقليدس عن ابن المجدي والفية الحديث عن ابنا ظمها
الولي ابي زرعة ورام التدريب معه في البحث حتى في الاصطلاح والفقه عن

ابن الهمام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

السراج قاري الهداية في سنتين وبه انتفع وكان يضايقه ويخرج معه إلى كاذن
ومن ثم كتب له انه افاد اكثر مما استفاد ولزم الدرس التنهيني فالح عليه ان ينوب عنه
في القضا نيابة عامة لا كالنواب فامتنع وكان عظيم التواضع جلس يوما في
حشو حلقة العلا البخاري فقام اليه واجلسه بجانبه وقال له بحالك ولعلالك
معلوم لي وللطلبة ولزم الوليد بن السخينة لما قدم الى القاهرة سافر
معه الى الحلب واقام يقرأ عليه الى ان مات فرجع متنيا عليه وتسلك في طريق
القوم بالدكاوي والحوافي وسافر معه الى القدس ودعا له وان يكون من العلما
العاملين والعباد الصالحين وسمع على جماعة منهم حافظ العصر بن حجر وذكره
في بعض تصانيفه وقال شيخنا واجاز له كبيرهن مشايخهم عالية
وخرج له الحافظ السخاوي اربعين من مروياته بالسماع والاجازة فحدث بها
وسمعها منه الفضلا وزاد في الاشتغال برمته فحاز اقرانه فضلا تاما
وفكرا مستقيما وزكا مفوها بحيث قال البرماوي لو طلبت حجج الذين
نالوا في بلدنا بمصر من يقوم بها غير مع وجود اكابر مشايخه كالبساطي لما
ولما راه البساطي المناظرة مع العلاء بن البخاري بسبب ابن العارض
وامثل طريقته قيل له من يعلم بينكما اذا تناظرتما فقال ابن الهمام
لانه الذي يصلح لذلك وسيل البساطي عن اجل تلامذته فعد القاياتي
والعزيزي واخرين ثم ابن الهمام وقال هو شيخنا هو وعلق الناس عليه انه
صار من اجلا اقرانه وطار صيته وعظم ذكره فاول ما ولي تدريس الفقه
بغنية المنصور لحضر لجلا مشايخه كالبساطي وابن حجر وقاري الهداية والبدر
الاقصرائي وكثيرين فجلس في محل القاري ادبا مع مشايخه بعد تمنع عظيم
منهم في جلوسه ثم تكلم على قوله تعالى يوتي الحكمة من يشا بفصاحة
واطلاقة على نفس واحد الى ان ابهرهم فاذعنوا له كلهم وشرع ابن حجر
يتكلم معه فقال البساطي دعوه يتكلم ويتلذذ بمقالته فانه يقول ما لا نظير
له وولي مشيخة الشيخونية فباشرها بعفة تامة وحرمة وافرة ولم يضع
لشفاعة كبير ولا صغير يخالف الشرع وقرره الاشرف برسباي شيخا بمدرسته

من غير علمه ثم سأله عن سنه ليكون بعضهم قال للسلطان انه شاب فلخبر الكمال
ان سنه دون الاربعين فالبسه الخلعة ثم قرر تلميذه الاشباطي في وظيفة
تصوف سعرت فعارضه الخنذار فغضب وخلع طيلسانه وقال عزلت نفسي من
هذه المشيخة وخلعتها كما خلعت طيلساني هذا فاسلم ذلك السلطان
فاسف عليه واستعطفه جهده وارسل اليه اكابر مملكته فابى واستقل
بطبراقرية قريبة من مصر جدا فسكنها واعتزل عن الناس فحنيي ذلك
الذي عارضه ان السلطان يسفك دمه فجا اليه خاسرا فقبل قدمه
معتذرا مستغفرا فقال له انما تركتها لله لا بسببك ثم لم يلبث
ان اعرض ايضا عن تدريس المنصورية واستقر تارة بمصر وتارة بطبرا مع
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والاغلاظ على السلطان فمن دونه وسارت
مولفاته الركبان شرقا وغربا كشرح الهداية العزيز النظير المقطوع القرين
التي فيه الى الوكالة ثم عن له ان يولف في الجمع بين اصول الحنفية واصول
الشافعية كتابا بالخا فلا كما كان الف كتابه التحرير الذي لم يكتحل عين الزمان
بمثله في فنه ومع ذلك اقول لينه انه شرح للهداية ولم يات بهذا بان
ذاك كما ينبغي يضطر اليه ويتبع الا ستغنا عنه لكثيرين بل اعتقد
بحيث لا يفهمه فضلا عن ان يعترض شيا منه الا الاكابر الائمة الذين مثل
مولفه او قريب منه واني يوجد لحد كذلك بل شرحه بعض تلامذة المولف
فلم يقم بحق شرحه كما ينبغي له فتناولته السنة الحنفية والشافعية به
والحاصل انه جمع بين معاوم المنقول والمعقول مالم يجمعه غير مجيت
قيل فيه كان عالم المثل الارض ومحقق اولي العصر وربما لا يقصر عن درجة
الاجتهاد ذكر تصانيفه الكافيجي وابى تزيد على المايتين اخبرنا
بها شيخنا الثالث عنه قراءة وسماعا واجازة نتيشه هو محمد بن سليمان
ابن سنجيد بن مسعود المحيوي ابو عبد الله الرومي ويعرف بالكافيجي ولد
ببلاد الروم قبل التسعين وسمع واخذ عن جماعة منهم لحاقي واكثر
من قراءة كافية ابن الحاجب فاقترنها فنسب اليها بزيادة جيم كما هو قاعدة الترك

الكافيجي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

التركي وكثيرا ما يقال الكافياجي ودخل القاهرة بعيد الثلاثين وثمانمائة
فظهرت له فضايل جمة جدا فاقبل عليه الطلبة واعطي الوظايف السنية
وتصدي للافادة تدريسا وافتاء وتاليفا وعظم صيته وطار ذكره وكثرت
تلامذته طبقة بعد اخري وتقدموا في حياته **وله** في مولفاته التحقيق
البالغ والمتانة المتقنة وشرح كلمتي الشهادة وتوسع في الاسئلة والاجوبة
التي استنجبتها فيه توسعا يحير الفكر **وشرع** في محاكمات بين المتكلمين
علي الكشاف والبيضاوي يختلفون الاختلاف الكثير وتجد انفاسهم متتابعة
جدا في كثير من المواضع **وتجد** فيهم من يغلب عليه التعصب علي معاصر او
مخالف في مذهبه او نحو ذلك فاذا حكم بينهم امام منصف مملوء من العلوم
النقلية التفسير والحديث والفقه والعالية والعقلية خال عن الهوا والتعصب
بساير الاعتبار ان متعنا بذلك وجه ادبه واظهار الحق وعدم محاباة لوالف
اوصاحبه او لغيره انتفع الحق وزال العناد وعرف من يستحق المدح ومن يستحق
القدح ومن قدم مراسخة في علوم في نحو التحقيق راسخة **ومن احكامه**
في اسما التحقيق باذخة ولقد زاد نجلي المرات المتعددة من شيخنا الثالث
فانه كان من العلوم التي ذكرنا ما هي النقلية والعقلية بحار فيح جدا
كما تنبئ عن ذلك مولفاته في تلك العلوم فانها تدل علي مزيد حفظ واسع
ومع ذلك لما الفحا شيته علي البيضاوي جعلها مجرد جمع لحواشي الطلع
عليها فيجلي تلك الحواشي في كل محل تخالفت او توافقت فيه بروتها من
غير ان يتعقب واحدة منها بادني رد او تقدار او تقييد او اهمال او نحو ذلك
حتي ان مطالع حاشيته يعتقد انه ناقل الحواشي فيها لا غير وليس هذا من
مقصد من يعتد به من المؤلفين ولقد وقع لبعض مولفي مذهبنا تظير
ذلك **وكذا** لبعض مولفي النحو او اللغة او غيرهما فتجدهم لو كلهم ينقلون
عبارات من تقدمهم بحروفها او بتغيير قليل منها بنحو اختصار او للاصطلاح
حتي طالت كتبهم فصار كتاب الاول في اربعة مجلدات فجاء الثاني واسمع الجوهر
الثالث الضعيفة وتحقيق تحزيبها علي قواعد المذهب واختلاف الاصحاب في حكاياته
ونحو ذلك مما كان المتقدمون يتركونه لانهم مجتهدون وهذا مما لا يليق بهم
واما الان فاعرفوا عن هذه التوسعات واقتصروا علي ما لا بد منه في الافتا
والتدريس والمويضات التي تحدث لهم علي اختلاف انظارهم وطبقاتهم
وهذا هو الذي بنينا عليه كتبنا الفقهية فجا شرح الارشاد في مجلدين مشتملا
علي ما يليق مما ذكرناه مما لم يشتمل عليه تلك الخمسة والعشرون مجلدا وله ايضا الكافي
حاشية مستقلة علي الكشاف الي هنا وعلي متون الحنفية كالهداية والمجمع
والتلخيص الجامع الكبير وكتب علي تفسير البيضاوي والمطول وشرح المواقف
لكنه يسهل في مولفاته نحو ما ذكرته عن بعض الشافعية والنحاة كالشيخ ابي
الحجا شرح توضيح ابن هشام في اربع مجلدات لجمعت لم يات بمجلد وذلك
انه يتسلك فيها البسط بما ليس فيه كبير جدوي من التوسع في الاحتمالات العقلية
والتشكيكات التي لا غاية حتي ينتهي علي الناظر فيها مراده ولم يظفر بالمطلوب
او يظفر به لكن بعد تعب وتكلف **وكان** متين الدين والحلم والكرم وكثير
البكا لا سيما عند سماع القران فانه عز وجل انتابني **وكان** عظيم الاعتقاد في الصوفية
حتي العارف ابن العربي واتباعه بناء علي ما ظهر له من ذلك انه صار نادرة وقته
في العلوم النقلية والعقلية بل ربما اخترع بعض العلوم **وكانت** الدول
تعظمه لا سيما ملوك ال عثمان فانهم كانوا يكاتبونه ويهدون اليه ما يليق بهم
توفي سنة ٨٧٩ شهيدا بالزحير والاسهال رحمه الله وايانا **ذكر مصنفاته**
الحافي قال شيخنا الفالت عن شيخه الكافيجي عنه **تنبيه** الحافي هذا هو
محمد بن شهاب بن محمود بن محمد بن يوسف بن الحسن الحسيني نسبة لجده للحسن
المذكور تزيل سمرقند ولد سنة ٧٩٧ حاف واخذ الفقه عن عبد الرحمن البخاري
خال الملا البخاري وعن السراج الهرماني بخاري والجامع الكبير عن ابي الوفا عنه
الاول بسمرقند والارم النور السيد الجرجاني بحيث قرا عليه جميع مولفاته **وكان**
من جلا تلامذته واخذ العربية عن ركن الدين الطوسي الخوافي وسمع الجوهر

الحافي

نقف علي نجب المصنف علي شيخه شيخ الاسلام كمال الدين السيوطي رحمه الله

شبكة الألوكة www.alukah.net

وشرحه على فضل الله التبريزي والمصنف شيخ علي نصر الله الفاقاني الخوارزمي وسمع
الحديث على ابن الجزري وغيره واشتهر بالفضل التام والذكاء الوافر واجيز بالافتا
والتدريس والفرض ليلة كتابا في العربية وفي يوم واحد كتابا في المنطق وراجع
في واحد منهما كتابا وكتب على شرح المفتاح للتفتازاني في حاشية ينتصر فيها كثيرا
لشيخه السيد الجرجاني وكذا على العضد وشرح المنهاج الاسنوي والطوالع وقد حا
حاجا فاشتد غاء للسلطان الظاهر جقمق فوفد عليه ولقيه الفضلاء فراوا عنده
من المعقولات ما كادوا ان يختموا به لكن لم يروا احفظ منه لتلك العلوم
كيف وهو يحاكيه بقضه الكتاب بالحرف مع حسن التصرف وادمانه الاشتغال
والفصاحة وجودة الفكر واضافه ابن جمعة وجمع العلماء كان من انصافه
انه لم يتكلم معه واحد الا في الفن الذي يذكر به وجاراي السعد بن الديري
في التفسير لم ينقله لغيره فقضي منه العجب ويقال انه لتموله بنى مدرسة بسمرقند
بسوق البراذعيين فاحتال بها محمد بن امير ابن شاذي ويعرف بالع بيك ومعه
نديمه فقال له ما اسم هذه المدرسة فقال مدرسة بسوق البراذعيين فلم يقبل
ان تسمى الا بالحمارة فشاعت هذه الكلمة بحيث اشتهرت المدرسة بها وكانت
سببا لقلة الطلبة بها مع كثرة مغانيها بسمرقند سنة ٨٩٦ ذكر
موتفات الشيخ قاسم الحنفي نروي بها عن مشايخنا الحنفية وغيرهم
عن مشايخهم عنه تتبيه الشيخ قاسم هذا المشهور بما ذكر هو ابن
قطلوبغا ابن عبد الله العلامة شرف الدين ابو العدل ولد بالقاهرة سنة ٨٠٢
ونشا يتيما فحفظ القرآن وعدة كتب وعرضها على الفرا بن جماعة وغيره
واقبل على الاشتغال فسمع الحديث على ابن حجر وغيره كابن الجوزي وفارس
الهداية والمجد الرومي والنظام السيرامي والعز عبد السلام البغدادي
وعبد اللطيف الكرماني والاصوليين وغيرهم مما عن جمع بن هؤلاء وغيرهم
كالبساطي وابن الديري والشرف الشنباكي واشتد عنايته بملازمة
ابن الهمام فسمع عليه وقرا غالب ما يقفه وما يقرا عليه من المتون
وعرف بقوة الحافظة والذكا اشير اليه بما تقدم في المتون ووصفه ابن

حجر وغيره بالمحدث الحافظ الفقيه واخذ عنه الفضلاء فتونا كثيرة واسمع من لفظه
جامع مسانيد ابي حنيفة بمجلس الناصري السلطان الظاهر جقمق لاختصاصه
بصحبته واقبل على التاليف من سنة عشرين وكان عمره ثمانية عشر سنة فاكثر
منه بحيث قاربت تصانيفه مائة كثير منها لم يكمل كان مغرما بالانتقاد ولو على
مشايخه ومع ذلك كان متواضعا طارح التكلف صافي الخاطر حسن المحاضرة
لا سيما في الادب مبالغا في محبة الصوفية ومناضلا عن ابن عربي واتباعه بما
انفرد به عن اقرانه فجل ذلك اشتهر علمه وانتشر وبعد صيته وكان لا
يرغب في الوظايف ولا يمسك على شيء من الدنيا مع كثرة عياله ومن ثم اعانه
صديقه الشمس المشاطي عبلغ معلوم ثمانمائة درهم في كل شهر ومع ذلك كان كثير التردد
وكذا رتب له بشباك الداودي الفي درهم في كل شهر ومع ذلك كان كثير التردد
بل اخبرني بعض الحنفية انه كان لا يخرج الى حوانيجه الا ومعه مهر وزجة فربما
عرضت له امراة فنكحها ثم اسرع بالدخول عليها فورا تعلل مدة طويلة
بحبس المراة وللقضا الى غير ذلك الى ان توفي في تاسع وعشري الاخرة سنة ٨٧٩
وكان له مشهد كامل ذكر مولفات الكمال ابن ابي شريف صاحب
المسامرة في شرح الارشاد اخبرني به شيخنا الثاني وغيره عنه تتبيه
الكمال المذكور هو ابن الهمام كمال الدين محمد بن ابي بكر بن علي بن مسعود بن رضوان
المقدسي ويعرف كابيه بابن الهمام شيخ مشايخنا ايضا ابن ابي شريف ونشا
برفي كنف ابيه وحفظ كتبا ثم اخذ عن ائمة عصره كابي القاسم النويري
والسراج الرومي ولزم الكمال ابن الهمام وشيخ الاسلام ابن حجر وعبد الوهاب
المقدسي حتى مهر واذن له بالافتا والتدريس فدارس وافتى وحدث وصنف
ونظم ونثر ومن تاليفه شرح الارشاد في الفقه ونعم الكتاب كما اشرت اليه في
خطبة شرحي على الارشاد وحاشيته جمع الجوامع للمحلي في الاصول استمد
فيها من الكوراني وحاشيته شرح العقايد للنسفي وانا استمد فيها من
الخيالي وغيره المسامرة مختصر عقيدة الغزالي لشيخه ابن الهمام وحاشيته
على تفسير البيضاوي لم تكمل لانه اطال فيها النفس جدا فلم يصل فيها الى الخزي

الكمال ابن شريف

الى قاسم

لا في مجلد وشرح فصول ابن بمام والزبد ومختصرا لتنبيه لابن النقيب والشفا
لعياض توفي بالقدس في جمادي الاولى سنة ٩٠٦ **ذكر تصانيف**
جماعة من الائمة بعضهم فيها وبعضهم فيه وبعضهم فيه وفيه **قال**
شيخنا الثالث ابو الحافظ تقي الدين بن فهد عن الحافظ جمال الدين بن ظهيرة
عن جماعة من الائمة اجازة بتصانيفهم ومنهم الحافظ صلاح الدين العلائي والحافظ
بهاء الدين بن خليل والحافظ عماد الدين بن كثير والحافظ الفقيه قاضي المسلمين
عز الدين بن جماعة والجمال الاسنوي محقق المتاخرين من مذهب الشافعي رضي
الله عنه والشهاب الاذرعي امام المحققين من متاخري المذهب ايضا
والشهاب ابن النقيب المحتشي على المنهاج والبرهان القرطبي والامام الفقيه
البهاء السبكي اخو التاج السبكي وابنا التقي السبكي رحمهم الله وابو الدين
المحسن بن عمر ابن حبيب وابو عبد الله ابن مرزوق شارح البردة بالشرح الكبير
الذي لم يوضع عليها بمثله الا انه شوشه بما فيه من اقحامه الخارج عن
المقصود لكنه ليس بخارج عنه بالكلية مع ان ذلك على مزيد تمكنه في العلوم
العالية وفتح الدين بن الشهيد والحافظ تقي الدين بن رافع والشمس بن العماد
المغيني وابو عبد الله محمد بن محمد بن عوضة المالكي ومحب الدين ناظر الجيش
شارح التسهيل من التلخيص والبدر بن الصاحب والامامي والبصير والبرماوي
ابن ذهون والجمال الاسيوطي والجمال المزجي شارح التنبيه ودفع لهذا مع
النووي بجيبة سبب حكايتي لها منا مع انه ليس لها بما منا تمام المناسبة
ان فيها تحذيرا عظيما من معاداة العلماء والتعرض لاذيتهم لوجه من الوجوه
وسبق ان اذيتهم ربما ادت الى خاتمة السوء والعياذ بالله تعالى وتلك
القضية الغريبة هي ان النووي له كتابات متعددة على التنبيه للامام
ابي اسحاق الشيرازي المشهور بامير المومنين في الفقه والدين سماه
النبي صلى الله عليه وسلم بالسلخ لفوطه وعمره وزهده وسبب كثرة كتابة
النووي على هذا الكتاب انه اول ما اشتغل بالعلم حفظ التنبيه في نحو اربعة
اشهر ثم تامل للتصنيف جعل التصنيف على هذا الكتاب من اوايل

ب
انبائي

ب
الزمي في الرد

تصنيفه لانه محفوظه وتبركا بصاحبه واستمداده من مدده فكتب عليه شرحا لم
يكمل وتصحيحا كل واشارات ولغات وغير ذلك والتفع الناس بهذه تصانيفه
المتعلقة بالتنبيه انتفاعا كثيرا ومع ذلك هي دون مصنفاته في اواخر عمره
لان الخالم كلما ازداد تحقيقه وتدقيقه واطلاعه على الخبيئات وسبر الخته
في دفع المتشبهات ولم يزل الناس على هذا الانتفاع بكتابات النووي رحمه الله
تعالى على التنبيه الى ان جاء الزمي هذا فشرح التنبيه شرحا واستغرق اطال
فيه وجمع فاوعى لكن اعجبته نفسه فجرت اليه كل سوء **وذلك** انه لما
اعجب بنفسه اداه ذلك الى انتقاص النووي كثيرا وزاد في الحط عليه وتخطئته
ولقد اراد ان يقرا علي بعض مباحثه مع النووي فسمعت منه في حق
النووي من السفاهة والحماقة التي لا تتعلق بالمباحثة العلمية
وانما نبهني عن باطن حيث رمح فيه انتقاص النووي وعدم علمه فاني
مرارا لحاظ الدالة على ذلك بما تجه الاشماع **ولما** سمعت ذلك قلت
للقاري امسك عن قراءة هذه المهملات التي هي مجرد سبت للعلماء من غير
موجب له البتة ولا احاجل عليه الا مجرد سخافة العقل المودية الى غاية الشقا
ولما حصل منه ذلك في شرحه وغيره استمر عليه الى ان مات فسجى بثوب
الى ان يشتري له مؤن التجهيز فبينما الناس محتاطون به **وقد** كثر اسهم
عليه لانه كان له في الفقه اليد الطولى واذا بهر كبير جدا يشق صفوف الناس
الى ان وصل اليه واذا فمه مفتوح فادخل راسه في فيه وتناول لسانه فاقتلعه
من اصله **ثم عاد** منقلبا والدماء في فمه فخرق تلك الصفوف لا حد فيها
ولا لاحد من الناس ينظرون اليه واحدا بعد اخر فلم يستطع احد منهم زجره بكلمة
ولا التعرض لياخذ اللسان **وانما** حصل لهم غمور كوحوا رشخوص
البصر وتغطيل القوى الباطنة والظاهرة فاشاعوا هذه القضية فعلم
الفقها الذين اطلعوا على شرحه ان هذا من بركة النووي وان الله سبحانه
وتعالى انتقم له من هذا الرجل واستمر شيوع ذلك **قال** الحافظ
وقد نقل الي ذلك وثبت بطريقه من غير وجه ولا شك اني وكيف لا يقع

كراسة للنووي

علامة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بتلاوته وعلوم العلماء مسموعة ودعاؤه الله فيهم معلومة فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم **ذكر جماعة اخرى** على نحو من ذكرناهم قبلهم **قال** شيخنا الثالث انبأني به محمد بن مقبل عن محمد بن علي الجيزاوي عن الحافظ الشرف الدمياطي عن جماعة من الائمة الجازة بتضمانيفهم ومن الشعراء واويهم ومنهم الحافظ الزكي المنذري **وقد** سمع عليه اكثر كتبه والحافظ زين الدين خالد بن يوسف النابلسي والعماد بن باطيش وابو عبد الله محمد بن الحسين البوسيري وابو العباس احمد بن عمر القرطبي صاحب المفهم وشيخ الاسلام العز بن عبد السلام الملقب بسلطان العلماء شيخ الشافعية في زمنه وقاضي القضاة تقي الدين بن دقيق العيد وعبد السلام المجد بن تيميه الحنبلي صاحب المحرر والجمال ابن مكرم شارح المفصل وابن الحباز النحوي والعلم اللورقي وهو الاندلسي شارح المفصل وابو الحسن علي بن عبد المؤمن الموصلي والفتح ابن موسى القصري والرضى الصاغاني اللغوي صاحب العباب وغيرهم والزكي عبد العظيم ابن ابي الاصبع صاحب التحبير وغيره ويوسف ابن قزغلي سبط ابن الجوزي صاحب مرآة الزمان وعلي ابن سعيد الاندلسي صاحب المغرب وغيره والصاحب كمال الدين ابن العديم صاحب تاريخ حلب وياقوت الحموي صاحب معجم البلدان وغيره والصرصري قرا عليه جميع ديوانه ونجم الدين محمد بن اسرائيل الدمشقي والمجد محمد بن الظهيرة الاربلي والشهاب محمد بن عبد المنعم بن الخيمي وشرف الدين محمد بن تديم والمهذب ابو طالب الخيمي وشهاب الدين العربي وعبد العزيز بن قريناص ويوسف بن زيلاق وابو الحسين علي بن عبد العظيم الجزار وابو جعفر يحيى بن خالد العشراني والعز الاربلي الضرير والرشيد محمد بن اسماعيل الفارقي **ذكر مولفات الغساري** اخبرني بها اجازة العدالة شيخنا الجلال السيوطي عن شيخه الامام الكافيجي عن الغساري بجميع مولفاته **تنبيه** الغساري المذكور هو الامام العالم العامل

المحقق المطلع النظار ابو الفضايل في الكرامات **شمس الدين** محمد بن حمزة بن محمد الغساري نسبة الى عمل الغسار او الى قرية تسمى غسار **ترجمته** شيخ الاسلام الشهاب ابن حجر بانه كان عالما عارفا بالعلوم العربية وعلمي المعاني والبيان وعلم القراءات كثير المشاركة في الفنون ولد سنة الاربعين واشتغال ورحل الى مصر لاجل الاشتغال فاخذ عن الشيخ اكمل الدين وغيره **ثم** رجع الى الروم فولي قضاء بروسا وارتفع قدره عند السلطان بايزيد ابن السلطان مراد بن عثمان الى ان صار في معنى الوزير عنده فظهر اسمه وطار صيته واشتهر بالفضل والافضال **ثم** دخل مصر ثانيا بريد الحج فشهد له علماؤها بالفضيلة التامة والكرمة الموبدة **ثم** حج سنة ثلاث وثلاثين شاكرا الرد بصره عليه ثم رجع فمات ببلاده سنة ٨٣٤ **وله** كتاب حافل في اصول الفقه ملكت في تاليفه ثلاثين سنة **ثم** رسالة ابي فيها بغاية فن **ومن ثم** سماها انموذج العلوم وعين اسماء تلك العلوم بطريق الالغاز امتحانا لفضلاء عصره فلم يقدروا على تعيين فنونها فضلا عن حل الغازها على انه قال في خطبتها فذلك بحالة يوم مما يتعدون وشرحها ابنه محمد شاه المذكور وعين اسامي تلك الفنون وبين المناسبة فيما ذكره من الالغازات وحل مشكلات مسايلها ونظم عقب كل قطعة منها قطعة اخرى قال في بعضها قلت موكدا او في بعضها قلت مجيبا واني باحسن الاجوبة وشرح صاحب الترجمة الرسالة الاثيرية في الميزان وقال في خطبته شرعت فيه غدوة يوم من اقصر الايام وختمته اذان مغربه بحول الملك العلام لكن قال شيخنا المحقق ناصر الدين اللقاني لما قراناه كله عليه لعل هذا منه انما اراد به انه تصور مقاصده بها في ذهنه تصورا مجردا **واما** كتابتها على طريق التاليف المتضمن لابرازها في الوجود كما بي اليوم فهذا كالمحال او المحال فلا يسمح اي انصاف ان ادعى انه كرامة له **وقال** ابو حنيفة النعمان رضي الله عنه ان لم تكن العلماء اولياء فليس لله ولي

ولـه تعليق لطيف على شرح المواقف للسيد ورسايل وحواشي منسوبات منعه الافتاء والتدريس والقضاء عن تبييضها وكذا منعه اتساع ثروته وجاهه وشكوه وشوكته كان له من العبيد ما لا يحصون كثرة وكان اذا خرج للجمعة ازدحم الناس عليه من بيته الى الجامع وكان عمامته وثيابه تساوي قدر سعة ماله وجاهه لكنه اعتذر عن ذلك بانها من كسب يده وهو لا يعني باكثر من ذلك خلف اثني عشر الف مجلد وشهد السلطان عنده فرده فسأله فقال لانك تارك للجماعة فانشأ امام داره جامعا وعين لنفسه فيه موضعا فلازم الجماعة فلم يتركها بعد ذلك ثم وقع بينهما شنان فرحل الى قرمان فرتبله سلطانها كل يوم الف درهم وطلبته الف درهم فندم السلطان بن عثمان على ما صدر منه فاستدعى سلطان قرمان فرده واعاد له جميع مناصبه وقال شيخ الاسلام وكتب لي بخطه بالاجازة لما قدم القاهرة وصحب الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ حميد شيخ الحاج ابراهيم واخذ منه التصرف واشتهر زمانه تصانيف العلامة التفتازاني فرغب البه الطلبة في كتابتها ولم يوجد منها نسخ تباع فزاد لهم نيفا وماتي البطالة ليكتبوها ايام البطالة وكان الناس يبطلون الجمعة والثلاثاء فبطل الاثنين ايضا لاجل ذلك ولما كان عمي سمع الوزير يتشفى فيه ويقول ارجو ان الله تعالى ان اصلي على قبر هذا الشيخ الجمعة فقال الشيخ بل انا الذي ارجو ذلك فغضب السلطان على الوزير وحمله فمي فمات وصلى عليه الشيخ قيل سبب عماه انه لما سمع ان الارض تاكل لحوم العلماء حضر قبر احد مشايخه فراوده قد مضت له مدة طويلة فبورد فمن ثم سمع فقال صدقت اعمى الله بصرك لكن رد بصره عليه بعد ذلك فعلم به ان ذلك ان صح انما فعل تاديبا له لا غير وحضر هو واخوان من اقرانه عند بعض اولياء الدولة في زمن الطلب فقال لاحدهم ستضيع وقتك في الشعر والاخر ستضيع وقتك في الطب والفناري يجمع بين رياسة الدنيا والدين والعلم والتقوى وكانوا كما قال لان لاحدهم صحب اميرا كان يحب النظم فاشتغل لاجله والاخر اما بمرض فتعلم الطب لاجله والفناري

استمر مشتغلا بالعلم والتقوى الى ان توفاه الله اليه

ذكر التوشيحي ومولفاته اسمه علي شهرته قشي واصله ماذكر ومعناه بلغتهم الصياد بان اباه محمدا كان من خدام الامير التي بيك مالك ماوراء النهر وكان ماهرا حافظا للبازي وهو معنى التوشيحي في لغتهم قراء علما سمرقند ثم على قاضي زاده الرومي العلوم الرياضية وقرا ما بعضا على التي بيك ثم اختفى عنه وذهب الى بلاد كرمان فقرا على علمائها وسود هناك شرحه للتجريد وكانت مدة غيبته عن التي بيك سنين كثيرة لم يدر فيها خبره ثم عاد اليه واعتذر بانه انما ذهب لطلب العلم فقبل عذره ثم قال له باي مدينة حيث بها الى ان قال برسالة حللت فيها اشكال الغرة التي تحيرت فيها الاقدمون فقال له يا تها انظر اي موضع اخطات فيه فاني بها فاجبته اجابا عظيما اوجب له ان قرا ما كلها وهو قايم على قدميه ثم ان التي بيك بنى رصدا بسمرقند وصرف فيه مالا يحصى ثم ولاه غياث الدين جمشيد من فرسان هذا العلم فات سريعا فتولاه قاضي زاده الرومي فاتم به ما كمله قشي فكتبوا ما حصل لهم من الرصد وهو المشهور بالزيج الجديد لالغ بيك قالوا وهو احسن الزيجات واقربها الى الصحة ثم لما توفي التي بيك وتسلطن بعض اولاده ولم يعلم قدر قشي فر قلبه عنه فاستاذن للحج ثم لما وصل تبين له اكرام السلطان حسن الطويل اكراما عظيما ثم ارسله السلطان حسن رسولا عنه الى السلطان محمد ليصلح بينهما فلما اتى اليه قشي اكرمه فوق ما اكرمه حسن ولما سمع به في الطريق ارسل اليه من يصرف عليه في كل مرحلة الف درهم فدخل قسطنطينية بالحشمة الوافرة جدا ثم اهدى عنه ملاقاته للسلطان محمد رسالته في الحساب وسماها المحمدية وقيل وهي رسالة لطيفة لا يوجد انفع منها في ذلك العلم ثم سافر السلطان محمد لمحاربة السلطان حسن واخذ قشي معه فصنف باسمه اثنا عشر رسالة في علم الهيئة ثم عاد معه الى قسطنطينية واعطاه آية صوفية وجعل له كل

شبكة الألوكة www.alukah.net

يوم مايتي درهم ثم صرف لكل من اولاده واتباعه وكاتو اماتي نفس منصبا
وقدمها قبل ذلك فاستقبله علماؤها ومنهم القاضي خوجه زاده فذكر
قشي مباحثه في بحر الرموز للطوسي والمدنيت لهزاده بينهما ثم ذكر
قشي مباحثة السيد الشريف مع السعد التفتازاني عند تيمور وروح جانب
التفتازاني فقال له زاده اني كنت اظن ذلك ثم حققت البحث المذكور فظهر ان
الحق في جانب الشريف وقد كتبت ذلك حاشية على بعض كتبي ثم ارسل
واحضر ذلك الكتاب فوجد كما قال ولما طالع قشي تلك الحاشية استحسنها
ولما قشي السلطان محمد سأله عن زاده فقال لا نظير له في العجم والروم فقال
السلطان ولا في العرب ايضا وكان المولى علي الخوجي لقي قشي بالعجم
فاخبره انه متوجه الى الروم فامره بمذاكرة زاده فذاكره اني ان زوج بنته من ابن زاده
ولقشي من التصانيف شرح عظيم لحج العلما حسن وعظيم لطافة لخص
فيه فوايد الاقدمين لحسن للخيص وزاد من نتايج فكره كثيرا مع التحرير
والتوضيح والسهولة ثم حاشية على اوايل المتفتازاني الى الكشاف
ورسالة في مباحث الجهد حقق فيها كلمات السيد في المباحث المذكورة
في حواشيه على شرح المطالع وله بحث حفظ ما فيه من تلك الفنون
توفي بقسطنطينية ودفن في جريم ابي ايوب الانصاري وما يقال
والظاهر انه لا اصل له انه دعي الى الصلاة على جنازة فكبر الثانية ثم
ركع واعتدل وكبر الثالثة ثم نظر فامسك الماموم عن متابعته وتعجبوا
منه واظهروا السخرية فجعل يحلل عظيما فايده من
ذكر صاحب القاموس ولم يتيسر رؤية ترجمته ثم تيسرت اخيرا لكن
لم يتيسر رؤية ما هو مما فيه ذكر اسمه فنذكرها هنا وهي هو مجد
الدين ابو الطاهر محمد بن يعقوب بن محمد الشيرازي الفيروزابادي
ينسب نفسه الى الشيخ ابي اسحاق الشيرازي صاحب التنبيه قيل
مع انه لم يعتبر وربما يرفع نسبه الى ابي بكر الصديق وكان يكتب بخطه
الصديقي دخل بلاد الروم ثم اجتمع بسلطانها ابي يزيد زاده

به مرتبة عليه وجاما عظيما واعطاه ما لا جزيلا وكذلك اجتمع بتيمور
واعطاه خمسة الاف دينار ثم جال البلاد شرقا وغربا واخذ عن علمائها
حتى برع في العلوم لا سيما الحديث والتفسير واللغة وتصانيفه تنوف
على الاربعين واجلها كتابه الذي جمع فيه بين المحكم والعباب اذ هو ستون
مجلدا ثم خصه في قاموسه ولم يدخل بلدة الا اكرمه واليها وكان
سريع الحفظ جدا بحيث انه لا ينام كل ليلة حتى يحفظ مايتي سطر
وبالجملة فهو اية في الحفظ والاطلاع على العلوم ولد سنة ٧٢٩
بكازرون وتوفي وهو قاضي بزبيد سنة ست او ٨١٧ وهو ممتع جوا
ودفن بتربة الشيخ الولي القطب اسمعيل الحيرة وهو اخر من مات من العلما
الذين انفرد كل منهم بفن فاق اقرانه على راس القرن الثامن واجلهم
شيخ الاسلام المجتهد السراج البلقيني في الفقه وامام الحفاظ بل
خاتمهم الزين العراقي في الحديث وشيخ الاسلام ابن الملقن في
كثرة التصانيف وحسنها في الفقه والحديث والشمس الغماري في
الاطلاع على العلوم النقلية والعقلية والامام ابو عبد الله بن عرفة
في فقه المالكية بل وفي سايرالعلوم بالمغرب والمجد صاحب الترجمة
هذا وفيما ذكرته كفاية سيما وقد اضطررنا الى اختصاره هو
موجه ولا نا عناية الله احمد افندي الذي كتب ذلك كله بسببه
الى بلاده اثر فراغه من حجته الثانية وفي حجة الجمعة سنة ٩٧ تقبلا
الله منه بمنه وكرمه والحاصل اني اجزت له ولولده متعه الله به
واصل اليه جميع الخيرات والمسرات بسببه واوصله الى بلاده
سالما ومعافا غانما ولابن اخته وابيه ولسايراقاربه واحبابه
وذويه وتلامذته وخدمه وحرمه ولاهل بلده بل اقليمه بل
ولمن ادرك حياتي من المسلمين على مذهب من يرى ذلك والعمل
به فيما بينهم في القديم والحديث لينفع الله تلك الاقطار والعبا
ويظهر به السنة الغراء في كل مجتمع وناد . فتصير كما كانت في الزمن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

القديم من كونها محط علما السنة والحديث القايمين بحقوقه وما يجب
له من التعظيم والتفخيم ان يروي ما هو من ذكر معه جميع ما ذكرته
في هذه الاوراق ومنه ما قراه الموجه علينا بنفسه غير ما سمعه
وهو لجمعن الحصين لشيخ الاسلام والمفاظين الشمس بن الجوزي
وقطعة من ايضاح محرر المذهب لماله من المدد النبوي ابي زكريا يحيى
النووي قدس الله روحه ونور ضريحه واعاد علينا من بركاته
وامداداته ومبراته امين وكذا غيره مما يجوز لي عني روايته
بشرطه المعتبر عند ائمة الحديث والنقل والسنة والاثر من مقروء ومسموع
ومجاز اجازة خاصة او عامة ومناولة ومكاتبة ووجادة ومراسلة
ومن معقول ومنقول ثم من فروع واصول ومن تاليف وتخريج
وتصنيف وسائر كتب التراث والتفسير والحديث والفقه
للايمة الاربعة رضوان الله عليهم اجمعين واصول وكلام ونحو
وتصريف ومعان وبيان وبديع ومن معاجيم ومسانيد
ومستخرجات ومسجا ومسلسلات ومن كتب السير والتواريخ وغير
ذلك مما اخذته ودرسته او وجدته او رويته والحمد لله الذي
هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله والحمد لله الذي
بنعمته تتم الصالحات والشكر له في جميع الحالات والثناء الحسن
الجميل لذاته العلي الواجب له اقصى ما يمكن من التعظيم والجلال
والتفخيم وصلى وسلم وبارك افضل صلاة وافضل
سلام وافضل بركة على افضل خلقك سيدنا محمد وآله
وصحبه وذريته وازواجه امهات المومنين وتابعيهم الى يوم
الدين عدد معلوماتك ومداد كلماتك كلما ذكرك وذكره
الذاكرون وكلما غفل عن ذكرك وذكره الغافلون ابدا الابدين
دعوانا فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام واخر دعوانا
ان الحمد لله رب العالمين قال ذلك وكتبه فقير عفو ربه

وكرمه الملتجي الى بيته وبلده وامنه وحرمه عياذا بعفوه الواسع
من بوايقه وحظله وخطاياه وزلله وجرمه خادم السنة
الغراء العلم الشريف بجوار الله المعظم المطهر المنيف أحمد
ابن محمد بن محمد بن علي بن حجر السلمتيتي اصلا والهيتمي مولدا والانصاري
مربا ومنشا والصوفي الجنيدي ارشادا والاشعري والوايلي
السعدي نسبا والطفيلي علي بساط كرم المولى ينعم عليه
بجميع ما اسلفه من فضله مطلبا والراجي من واسع الفضل رابع
الكرم ما يقضي له مسيوكا ومارب عفى الله عنه وعن مشايخه
ووالديه والمسلمين حامدا مصليا مسلما محبلا محوقلا محتسبا
متوكلا مفوضا مسلما في يوم الخميس خامس عشر ذي الحجة الحرام
سنة سبعين وتسعمايه احسن الله خاتمتها وختمة ما بعدها في
خير وامن وعافية ودوام اشتغال بالكمال شرحي العباب والمشكاة
بمنه وكرمه وفضله وجوده امين وكان الفراغ من كتابة
هذه النسخة المباركة في يوم الاربعا سادس
ربيعي الاول من شهور سنة عم ١٠٨٠ اين
الهجرة النبوية على صاحبها
افضل الصلاة وازكى
السلام انه على
ما شاء قدير
وبالاجابة
جدير
امين
على يد افقر عباده واحوجهم الى مولاه محمد بن سليمان التشهير بالدجوي
المالكي الموذن بالخاصية غفر الله له
ولوالديه ومشايخه والمسلمين
بمنه وكرمه
امين

ماري

فرغ من طالعته ... وبعض ... سامحه
... العبد الفقير ... غفر له ...
... غرة رجب

هذه ترجمة ابن حجر المسمى بقرة العين بمحمد بدر الدين
ابن محمد شمس الدين بن علي نور الدين بن حجر من بني سعد الموجودين
الآن بالشرقية من اعمال مصر والمستقرين فيها من الانصار ولقب جده
بحجر لملازمته الصمت لكان لا يتكلم الا لضرورة وقد رآه النبي وقد جاور
الماء والعشب وابن الخرف وكانت له عبادات خارقة واصل وطنه
سليمت من بلاد بني حرام ثم لما كثرت الفتن في تلك البلاد انتقل الى
محله الى الهيثم بالغربية واستوطنها ولد الشيخ في اواخر سبع وسبعمائة
حمات ابوه وهو صغير فكفله جده ثم مات فكفله وصي ابيه العارف
الشمس الشناوي والشمس بن ابي الحمائل من اعظم تلامذة شيخ الاسلام
الشرف المناوي ولهذا كان شيخ الاسلام زكريا يثني في لفظه ويمدحه ولما
كفلاه تالع ابن ابي الحمائل وصاحبه تلميذه الشناوي فنقله الى مقام
العارف بالله سيدي احمد البدوي ثم نقله الى الجامع الازهر اول رابع وعشرين
وسبعمائة فاخذ عن تلامذة شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر العسقلاني
واجلهم شيخ الاسلام زكريا الانصاري واخذ عن الامام الزين عبد الحق
السنباطي وسمع على وعلى الامام محلي ومن في طبقتهما بعض كتب
الستة وجميع كتب واجازا له بما فيها وبغيرها وعن الشمس المشهدي
والشمس السمنودي وابن عز الدين الباسطي والامير الغزي وشيخه والده
ان لم يكن ابن ابي الحمائل وهم لا كلهم عمرا وكثيرا وادركوا ابن حجر والعز عصره
ثم بعد ذلك اشتغل بحل المتون بعد اجهاده فيها واجازله الشهاب
احمد الرملي والناصر الطبلاوي وتاج العارفين الامام المناوي وغيرهم
وله اثنتان وعشرون سنة والده يومئذ دون العشرين وعرض سؤال
سنه لذلك وفوض الى ذلك المدة قرأ النحو على الشمس البدري والسيد الحطاب
والشمس الفناري والشمس الضهر وطي والشمس الطهواي وغيرهم والتصريف
للغزي على الطبلاوي وكذا يردي على الحطاب والمناوي والمعاني على الشمس
المناوي والشمس الدلجي وعلم الاصلين عليه وعلى الناصر الطبلاوي

والبكري والشهاب بن عبد الحق والشمس العبادي والشهاب البرلسي وغيرهم والمنطق على الدلجي
والمعاني والبيان على الشيخ عبد الشكور والدلجي وغيرهم والفرائض والحساب
على الامام وقته فيهما الشمس عبد القادر الفرضي وغيره كالشهاب الصباغ المكي وحضر
الخلاف عند الامام وقته فيه الشهاب بن الصائغ الحنفي والتصوف على العفادي وابن الطحان
والبكري وغيرهم والاثر على امام محققي زمنه الناصر اللقاني بمرة من علم وعدده كالمنطق
كالخبيصي وحواشيه والاصلين وشرح العقائد وشرح المواقف وشرح جمع الجوامع للمحلي
والتصريف والمختصر والمطول والتوضيح وشرح لب الالباب للسعدي والجارديني وفي حال
قراءته شرح الشيخ ابن مالك مزجا متوسطا وفرغ منه سنة ثلاثين وفي سنة اثنتين وثلاثين
ثم الزمه شيخه الشناوي بالتزوج فقال لا املك شيئا فقال له هي ابنة اختي والمهر علي فتزوجه
ثم حج هو وشيخه الذكر اول سنة ثلاث وثلاثين وجاور اربع وثلاثين ورجع من مكة احضر
بين الروض وشرحه شرحا مستوعبا لما في شرحي المنهج الصغير والكبير من شرح المنهاج والانوار
ثم حج بعياله هو وشيخه المذكور اخر سنة سبع وثلاثين وجاور بمكة اربع سنين
والحوته هذا الشرح مركبا الحمى وغيرها شاكيا ثم لما عاد الى مصر اختلسته بعض حاسديه
فلم يظهر له اثر والاخبر فاصابه لشيخه لكن عله شديدة ثم تعافى منها وصبر واحتسب
ثم حج هو وشيخه الصالحة اربع سنة احدى واربعين ثم رجع بمكة واقام هو بمكة
من ذلك اليوم الى يومنا هذا سوى مدة سفر شرح الصباغ النووي ثم الارشاد شرحين ثم شرع في شرح المنهاج
ولم يكمل ثم شرح المنهاج وله في حلال ذلك بالغ عن المحسن وتوفي ذكر كثيرا منها في فتاوي الكبرى
اسمى باحضار من ساحة الفتاوي لتلميذه الشيخ عبد الرؤف وقد ارخها العبد [illegible]
ولم يؤرخ وفاته وقد ارخها العبد بمرة قال توفي لسبع عشر من ربيع الاول سنة اربع وستين وسبعمائة
بمكة المشرفة ودفن بالمعلاة بتربة الطبريين رحمهم الله اجمعين.